**الجاسوسية اليهودية**

ملاحظة: هذا ليس كتابا في الأصل، وإنما هو تفريغ لتسجيلات صوتية، وقد تم تعديل بعض الألفاظ العامية للفصحى.

قام بتفريغها وتعديل ألفاظها وإضافة عناوين فرعية، مع تصرف يسير: زاهر بشير طلب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على جميع رسل الله، وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

# 1- فتنة الدجال والمسألة اليهودية:

نحن نعيش الآن فتنة الدجال، طبعا فتنة الدجال غير الدجال، وفتنة الدجال تسبق الدجال، عندما تنضج الفتنة، تبلغ قمتها يخرج المسيح الدجال. المسيح الدجال شخص مثل جمال عبد الناصر، مثل صدام حسين، مثل ستالين، مثل لينين، وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم لنا، أنه يولد أعور لأبوين يهوديين، ولم يولد لهما قبله، وقلت: يولد، سوف يولد، يعني يولد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأضيف إضافة من عندي، أن مسيح اليهود المنتظر، ومهدي الشيعة المنتظر، وخليفة حزب التحرير الذين يدعون إليه، ودجال المسلمين، هم شخص واحد. [[1]](#footnote-1)

فنرجع للعقيدة اليهودية من أساسها، العقيدة اليهودية هي:

- اليهود شعب الله المختار.

- الأرض ملك لهم.

- البشر بهائم خلقوا لخدمتهم.

هذه هي العقيدة اليهودية.

## المسألة اليهودية:

عندما نسمع بالمسألة اليهودية أو المشكلة اليهودية، هذه الآن لا نسمع بها، أما في القرن التاسع عشر كانت في أوروبا تُسمع كثيرا، وفي الصحف والكتب، وهناك عدة كتب بعنوان المسألة اليهودية، منها ما هو مترجم للغة العربية لكارل ماركس بالذات. ما هي المسألة اليهودية؟ هي: اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم خلقوا لخدمتهم. وهذه العقيدة غير محققة لهم، لا يستطيعون أن يطبقوها، إذن فهذه هي المسألة، هذه هي المشكلة، يجب أن يصلوا إليها، هذه هي المشكلة اليهودية، كيف يصلون إليها؟!

## الأمور ليست إما أبيض وإما أسود فقط:

هناك أمور يجب أن ننتبه لها دائما عندما نبحث الأمور، الأمور لا تجري أبيض وأسود فقط، بين الأبيض والأسود يوجد ألفين لون تُميّز بالنظرة العادية، فاعتدنا نحن المسلمون إذا قلنا هذا ليس أبيض يقول لك: ماذا؟ يعني أسود؟! ليس أبيض ليس معناه أبيض يكون، هناك إمكانية ألفين لون. إذا قلنا ليس أسود ليس معناه أبيض، ممكن يكون أبيض وممكن رمادي. فهذه أول نقطة نحتاج نفهما.

## الأمور تجري بشكل متموج يوم لك ويوم عليك:

ثم إن الأمور لا تجري هكذا (خط ثابت)، وإنما تجري بما أراد الله، بشكل متموج، يوم لك ويوم عليك، "كل يوم هو في شأن" [الرحمن:29]، فعندما نتكلم نحتاج نفهم الأمور من هذه المنطلقات.

اليهود كذلك كانوا يمرون بموجات، تتحرك فيهم العقيدة اليهودية، والعواطف اليهودية ويتحركون، ثم يمرون بموجات أخرى يهبطون بها، ينسَون... الخ، ثم تعود موجات... وهكذا، موجتين أو ثلاث أو أربع...، الموجة طبعا قد تطول عشرات أو مئات السنين.

مثلا في التاريخ الإسلامي، من الموجات التي بعد زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ظهرت موجة ولكنها كُبتت، وبعد عدة قرون ثلاثة أو أربعة قرون، ظهرت موجة ثانية، الفاطميون في مصر، ثم أزالها الله سبحانه وتعالى.

الآن الموجة بدأت من مئات السنين، من حوالي خمسمئة أو ستمئة سنة الموجة اليهودية، والبروتستانت الكالفينيون هم الذين حركوا اليهود وأثاروهم.

## الكالفينيون:

لابد هنا من شيء من التفصيل ولو كان مملا إلا أنه بعض الأحيان يكون واجبا.

عندما مارتن لوثر الخوري الألماني الذي ثار على الكنيسة الكاثوليكية بتأثير شخص مسلم، وهو السفير العثماني في ألمانيا، وكان اسمه أحمد، وكان صديقا لمارتن لوثر، وكانت القهوة قد اكتشفت حديثا[[2]](#footnote-2)، فكان يحبها هذا السفير وكانت تُنقل له هناك، ويزروه صديقه الخوري مارتن لوثر ويقدم له القهوة، فأعجبت القهوة مارتن، فكان يزروه أسبوعيا تقريبا بالأسبوع أكثر من مرة، وكثيرا ما كانا يشاهدان جالسين في حديقة السفارة العثمانية يشربان القهوة، والسفير أحمد هو الذي أقنع الخوري مارتن لوثر، أو أراه لنقل الأخطاء أو الكبائر التي تقع فيها الكنيسة الكاثوليكية، من قضية الغفران وقضية المطهر[[3]](#footnote-3)، وهكذا اقتنع مارتن لوثر بأفكار السفير أحمد.

وكانت لدى الأتراك العثمانيين قاعدة، لا يتركون الشخص المسؤول سنوات طويلة، ثلاث أو أربع إلى خمس سنوات وينقلونه، هكذا كانت عادتهم. فالسفير أحمد بقي مدة عدة سنوات، تأثر فيها مارتن لوثر وثار على الكنيسة، وأوجد البروتستانتية، وترجم التوراة (العهد القديم)، ليست هي التوراة.

والأصح أن تسمى العهد القديم، لأن التوراة نزلت على سيدنا موسى صلوات الله وسلامه عليه، أما ما يسمونه العهد القديم، فهو أسفار كثيرة تُنسب إلى عشرات الأنبياء بعد موسى موسى صلوات الله وسلامه عليهم، فالعهد القديم تسميته أصح، وكان لا يُترجم للعامة، فقط يبقى لرجال الكنيسة يأخذون منها ما يريدون ويتركون ما يريدون، والكاثوليك لا يؤمنون بكل العهد القديم، يعني يؤمنون به ليأخذوا منه ما يريدون، أو بكلمة أخرى، عندما يريدون يؤمنون بهذا النص وعندما لا يريدون يتركونه، على مزاجهم.

والعهد الجديد الذي ينسبونه لحواريي المسيح، عندهم أن الإنجيل الذي نزل على المسيح لا وجود له، وأما الإنجيل الحالي الموجود هو تلامذة المسيح عليهم السلام قد كتبوه، فلذلك يأخذون من العهد القديم ما يوافق العهد الجديد.

مارتن لوثر الألماني كان يكره اليهود، وله كتاب ضد اليهودية، الآن اعتذر منه البروتستنانت، وأصدروا كتب اعتذار يعتذرون من اليهود عن كتاب مارتن لوثر.

ثم ظهر في آخر زمن مارتن لوثر مزامنا له، في آخر عمره، ظهر في فرنسا الخوري كالفن، وآمن بمقولات مارتن لوثر وثار على الكنيسة الكاثوليكية، ولكنه كان يحب اليهود ومتعاطفا معهم، البروتستانت الإنجليزية والأمريكية هم من الكالفينيين. والبروتستانت الألمان وجيرانهم من الجرمان ومن يلحق بهم كانوا من اللوثريين، وكانوا يكرهون اليهود، ولكن الآن صاروا كلهم كالفينيين وكلهم صاروا يحبون اليهود.

البروتستانت الكالفينيون هم الذين حركوا اليهود وأثاروهم، لأنهم يقرؤون في التوراة أن اليهود شعب الله المختار، وكانوا يأتون للحاخامات اليهود ويقولون لهم: أنتم شعب الله المختار هيا تحركوا... أنتم شعب الله المختار هيا تحركوا... فصار البروتستانت الكالفينيون هم الذين يحركون اليهود ويبثون فيهم، لنسمها "النهضة العبرية".

وبدأ اليهود يتحركون... ولكنهم فئة قليلة، مفرقون في العالم، والعقيدة تأمرهم أو تعدهم بالعودة إلى "أرض الميعاد"، و"أرض الميعاد" ليست هي فلسطين، أرض الميعاد هي بين النيل والفرات، السعودية والكويت ونصف العراق وسورية ولبنان وفلسطين والأردن ونصف مصر، هذه هي أرض الميعاد، أما فلسطين فهي نقطة ازدلاف، لذلك ليست لهم حتى الآن دستور في إسرائيل، وليس لهم حدود محددة، لأن هذه ليست إسرائيل، هذه نقطة الازدلاف التي يريدون أن ينطلقوا منها إلى إسرائيل.

فهم جماعة متفرقون، يريدون العودة إلى بلاد وإلى أقوام ترفضهم. فما العمل؟ ويريدون أن يطبقوا العقيدة: "اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم خُلقوا لخدمتهم".

## الحل بالجاسوسية:

لو فكرنا وبقينا مئة سنة نفكر... وأحضرنا معنا مئة مليون شخص يفكر... كيف العمل؟! لا نرى هناك للعودة لأرض الميعاد لا يوجد إلا طريق واحد وهي الجاسوسية، أن يتقنوا فن الجاسوسية. وعن طريق الجاسوسية, كيف يمكن يأتون؟ حيث هناك في مكان خمسة آلاف يهودي، وفي مكان آخر عشرة آلاف، وفي روسيا مئتي ألف يهودي، كيف يمكن أن يتجمعوا ويأتوا إلى أرض الميعاد وهي مسكونة وكانت فيها الدولة العثمانية؟ لا يوجد إلا الجاسوسية.

# 2- مكان مملكة سليمان عليه السلام ليس في فلسطين:

في الواقع كانت الجاسوسية من قبل عندهم هي العلم الأساسي، لنبدأ... لنقف هناك ولنرجع إلى الماضي قبل الذي بدأنا به، الماضي الأكثر بعدا...

سيدنا سليمان وسيدنا داوود عليهما السلام، لم يكونا في فلسطين، كانوا في عسير، ودولتهم لم تكن يهودية كانت إسلامية، وكان اسمهم المسلمون. "ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين" [النمل:31]، لم يقل وأتوني يهود. أما اسم "يهود" ظهر بعد سليمان عليه السلام بمدة لا أعرفها حوالي مئة أو مئات السنين.

وظنا مني أنها في الأصل طريقة صوفية شيخها اسمه يهودا، وسميت باسمه "يهودية" ثم انتشرت هذه الطريقة بسبب من الأسباب، كما مثلا نضرب مثل الطريقة الرفاعية قبل مئة سنة سيطرت على هذه البلاد على الإطلاق، من مدينة معان في الأردن إلى حلب إلى تركيا سيطرت عليها الطريقة الرفاعية، وصار كل الصوفية رفاعية، وصار حتى المسلم "رفاعي"، فهذه أمثلة منها.

## المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن في فلسطين:

في زمن المسيح عليه الصلاة والسلام، وهو لم يكن في فلسطين ولم يُبعث في فلسطين، ولعله لم يرَ فلسطين أبدا. ولكن عندما اجتاح اليونان هذه البلاد، الإسكندر المكدوني عندما اجتاح هذه البلاد، وضمها لامبراطوريته، كان يوجد يهود متدينين ودين يهودي كان له وجود، وكان منتشرا، ففي زمن سليمان عليه السلام انتشر الإسلام في عالم واسع، وكان اسمه الإسلام، ثم تغير، فبدّلوا دينهم إنا صاروا وثنيين أو غير ذلك، ومنهم الذين صاروا يهود، صاروا يسمون أنفسهم "اليهود".

فكان يوجد يهود في فلسطين، كما يوجد يهود في الشام وفي العراق بأعداد قليلة، والوثنيين كانوا أكثر منهم، طبعا اليهود أيضا وثنيين أو مثل الوثنيين، ولكن أولئك الذين يعبدون الأصنام كانوا أكثر. وعندما دخل الإسكندر المكدوني هذه البلاد كان يوجد يهود في فلسطين، فاستطاعوا أن يصبحوا أصدقاء لليونان وكونوا لأنفسم شبه ما يسمى الآن "الشخصية المدنية". استقلال ليس استقلال داخلي، إنما شخصية مدنية يهودية لها رئيس يسمونه الملك، وخاضعة للحكم اليوناني، ولهم كعشائر تقاليدهم الخاصة، مسموح لهم تطبيق تقاليدهم الخاصة. ثم احتل الرومان هذه البلاد فأبقوا كل الأمور على ما كانت عليه في زمن اليونان.

عندما المسيح صلوات الله وسلامه عليه، نأتي لقضية أن نعرف الجاسوسية متى بدأت بالضبط، متى بدأت الجاسوسية عند اليهود باعتبارها الباب الأول من أبواب الفقه، أول باب من أبواب الفقه وأهم باب في اليهودية هو الجاسوسية، متى بدأت؟

بعث المسيح عليه السلام في بلد ما من بلاد الحجاز أو السعودية أو عسير أو نحو ذلك، وهو غير معروف تماما، تحتاج القضية إلى بحث، وطرد اليهود الذين لم يسلموا معه، "يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله، قال الحواريون نحن أنصار الله، فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين" [الصف:14-15]. أي انتصروا عليهم وأسسوا دولة رئيسها المسيح، يعني هناك تشابه بين دولة الإسلام بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ودولة المسيح بقيادة المسيح عليه السلام عندما صارت، وطرد اليهود الذين كانوا في بلده، منهم ذهب للمدينة ومنهم من ذهب لغيرها، ومنهم من جاء إلى فلسطين، الذين جاءوا إلى فلسطين لا تهمهم قصة المسيح، نذكرها عارضا، وهي كما يُفهم من نصوص القرآن، ومن بعض معطيات الإنجيل، لأنه لا يوجد تاريخي حقيقي ولا أي نص مكتوب على الإطلاق عن المسيح إلا في القرآن، هذا هو الحق، وفي الإنجيل بعضه صحيح وأكثره مزوّر.

## صلب شبيه المسيح:

فمن هنا نستخلص الآتي، طبعا باختصار شديد: عربي يتكلم اللغة العربية يشبه المسيح صلوات الله وسلامه عليه شبها كبيرا كان في زيارةٍ للقدس، وكان له صديق اسمه إيليا خرج من القدس لسبب ما، وكان اليهود الذين هربوا من دولة المسيح، بعضهم أو كثير منهم هرب إلى مدينة القدس، كان اليهود الحشمونيون موجودون هنا، أراد شبيه المسيح وصديقه إيليا الخروج من القدس إلى مكان ما يعلمه الله، سبقه إيليا، فاليهود الذين هربوا من المسيح رأوا هذا الشبيه بالمسيح شبها كبيرا، فقالوا هذا هو عيسى، وأخذوه إلى الوالي الروماني، قالوا هذا ملك اليهود، لذلك كان الوالي الروماني يسأله هل أنت ملك اليهود؟ لم يسأله هل أنت المسيح؟ لأن عندهم الفكرة أن المسيح ملك ادعى النبوة لحيلة، في النتيجة صُلب هذا الرجل الشبيه بالمسيح على أنه المسيح، والمسيح كان في مكان بعيد وكانت له دولته.

واليهود الذين بقوا هناك كان لهم وجود، وشيخ أو رئيس يسمونه الملك، هذه قصة المسيح ذكرتها بين قوسين.

## تاريخ ميلاد المسيح عليه السلام مجهول زمانا ومكانا:

التاريخ الموجود المكتوب للمسيح غير صحيح، المسيح صلوات الله وسلامه عليه مجهولٌ ولادته زمانا ومكانا، وإذا أخذنا تاريخ ولادته حسب الإنجيل الحالي فهي متناقضة، يقول الإنجيل الحالي كانت ولادته في زمن الوالي الروماني "تيريونيوس"، ويقول في مكان آخر ولد في زمن ملك اليهود "هيرود"، وهيرود مات قبل مجيء تيريونيوس بعشر سنوات، فهذا يعني أن المسيح عليه السلام له ولادتين أو ثلاث، مرة ولد في زمن هيرود وبعد عشر سنوات ولد مرة ثانية في زمن تيريونيوس! ولد مرتين؟! أو لا نعرف ما هذه القصة؟! هذا حسب الإنجيل الحالي.

طبعا يحاولون التوفيق فيما بينها ومن أجل إيجاد حل، ولكن مهما حاولوا حلها فليس لها حل. هذه أيضا بين قوسين.

# 3- هيكل سليمان الجاسوسية اليهودية وتعاليم التلمود:

## تشريد اليهود في عهد تيتوس الروماني:

بقي اليهود، وحسب تاريخهم الحالي غير الصحيح غير الموثوق إلى سنة 70 ميلادية. ثار اليهود الموجودون في فلسطين، وكانوا كثيرين بعشرات الألوف، أما أهل البلاد كان عددهم مليون أو مليونين، ولا يوجد إحصاءات دقيقة بذلك. وهكذا قاموا بالثورة، وكان الوالي الروماني وقتها اسمه "تيتوس"، فأباد عدداً كبيراً منهم وشرّد حوالي نصفهم في العالم، منهم لإسبانيا أكثر شيء لإسبانيا، وللمغرب ولروسيا، وأكثر كمية لإسبانيا، لذلك نجدهم يسمون أنفسهم السفارديم أي الإسبانيين، مقابل الأشكنازيم القسم الآخر من اليهود.

## تقدمة المحرقات في هيكل سليمان هي العبادة الرئيسة:

فعندهم العبادة الرئيسية حسب التوراة الحالية التي كانوا يؤمنون بها، عندما جاء المسيح وصارت هذه الأحداث، التوراة حتى ليست الحالية، فهذه أيضا قد بُدّلت عن التوراة التي كانت موجودة في ذلك الوقت، حسبها كانت العبادة الرئيسية هي تقدمة المُحرقات في هيكل سليمان، بالأصل كانت في خيمة الاجتماع، عندما بُني هيكل سليمان حسب مقولة التوراة الحالية، صارت العبادة الرئيسة هي تقدمة المُحرقات في هيكل سليمان، المحرقات هي الذبيحة، تدخل الذبيحة من بابٍ معين في الهيكل، وتكون هنا جماعة من اللاويين يصلون حضرة تماما مثل حضرة الصوفية (الله حي)، كلمة "ياهو... ياهو" يستعملونها ويستمعلون أشياء كثيرة، فتُذبح في مذبح خاص يُسمى المذبح، وفي مكان خاص المُحرقة تُحرق، يُحرق قسم منها معين، تعينه التوراة أو العهد القديم، ويُؤكل ويُطبخ الباقي وتؤكل ضمن حدود وطقوس معينة، وتُدفن النفايات. هذه هي العبادة الرئيسة، بعد ذلك يأتي الصيام والأعياد، وفي هيكل سليمان، وفي هيكل سليمان بالذات.

وهذه العبادة يمكن أن نقسمها إلى "فرض" و"سنة"، وهو من تقسيم من عندي وليس عندهم، فهناك ثلاث مرات في العام فرض هذه العبادة، في سبت السبوت وفي عيد المظال وفي عيد الفطير، هذه يجب أن تُقدم الذبائح المحرقات فيها ضمن الطقوس المعينة. وهناك السُنة التي أنا أسميها "سنة"، هي مثلا ذبيحة الخطية، شخص أخطأ خطأً يريد أن يكفّر عن خطيئته فيقدم ذبيحة الخطية، وهناك ذبيحة السلامة، شخص يريد السفر أو يريد عمل شيء، يذبح ويقدم ذبيحة السلامة لكي يرجع سالما، وهناك ذبيحة الشكر، شخص مثلا مرض وعوفي من المرض، أو كان مسافر ورجع سالما غانما يقدم ذبيحة الشكر. هذه يمكن أن نسميها "سنة".

طبعا يوجد شيء من التفصيل الممل هذا الكلام الذي أحكيه، لكن يجب أن نأخذ فكرة عنه لأجل أن يكون الموضوع مختمر عندنا.

قلنا أنه عندما ثار اليهود حوالي سنة 70 ميلادية، جاء تيتوس الوالي الروماني، وكان الحشمونيون قد بنوا في القدس بناء خشبي على أساس أن هنا كان هيكل سليمان، ونلاحظ أنهم زوّروا أشياء، مثلا، جبل القدس اسمه جبل الزيتون، اسمه القديم الذي كان يسميه أهله وكل الناس، سماه الحشمونيون "صهيون"، صهيون هي الترجمة الحرفية لكلمة "الصفا" بلُغتهم، الجبل المقابل سموه "موريا"، وهي الترجمة الحرفية لكلمة "المروة"، الصفا والمروة، جعلوا الصفا والمروة هنا، صهيون وموريا، وجعلوا الصخرة، هذه الصخرة الوثنية النجسة التي يظنها المسلمون مشرفة.

## حقيقة الصخرة (المشرفة) الوثنية في القدس:

هذه صخرة وثنية كان يستعملها عُبّاد أحد النجوم، وأرجح أنه نجم القطب، الباب الذي له ثلاث درجات لم يكن موجودا، فقد عمله الأتراك، كان في أعلى هذا الباب يوجد طاقة فقط، ومن الداخل في الجهة الشمالية الشرقية توجد طاقة للأعلى، وكانوا في إحدى ليالي الصيف، يحضرون الزيت ويضعونه في هذه المغارة لنسمها، صخرة كانت محفورة من الداخل إما حفر يدوي أو طبيعي، والأرجح أنه يدوي، يضعون فيها الزيت، كانوا يعبدون هذا النجم، ويضعون الزيت هنا، ويفتحون غطاء الطاقة، فيصير شعاع النجم يدخل إلى الزيت، أي لو كان شخص موجود في الداخل ونظر من الطاقة يشاهد النجم، وعندما يدخل شعاع النجم إلى الزيت يتقدس ويصبح زيتا مقدسا، في اليوم التالي يأتون من الأدير، كل دير يأخذ كأسا أو كأسين مقابل كمية من المال وليس مجانا، وفي الدير لديهم حلة كبيرة من الزيت، فيضعون كأس الزيت المقدس والكأسين في الحلة فيتقدس الزيت كله، فيأتي الناس من البيوت، كل شخص يدفع المبلغ المطلوب ويأخذ كأسا أو فنجان من الزيت ويضعه في زيته فيتقدس الزيت، هذه هي قصة الصخرة المشرفة! التي يظنون أنه شرفها الله! وزادوا على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عرج من فوقها! هذه أيضا أضيفت!

## الهيكل الخشبي في القدس:

فهذا كله عمله الحشمونيون، جعلوا الصخرة وجعلوا صهيون وموريا، وهيكل سليمان وكانوا يريدون نقل مكة إلى هنا، نقل المناسك إلى هنا، على الأقل لليهود، أي يريدون وضعها هنا لإعادة مجدهم، جاء تيتوس قتل منهم من قتل وشرد حوالي نصفهم في العالم، وجاء إلى الهيكل الذي كانوا قد بنوه من الخشب كما قلنا، وإذا كان فيه حجارة فهي في الأسس، وهي أسس ليست محفورة في الأرض، وإنما فوق الأرض، والباقي كله خشب، فأحرقه.

هذا الذي يسمونه الهيكل الثاني أو الثالث، على خلاف بينهم، بعضهم يسميه الهيكل الثاني وبعضهم يسميه الهيكل الثالث، على أساس أن لهم هيكل في مصر قد بُني، بعضهم يعترف به وبعضهم لا يعترف به.

فلذلك الآن كل البحوث الآثارية تحت القدس حتى كادوا يجعلون تحتها مثل مخاريب النحل، لا يوجد ولم يوجد ولن يوجد نهائيا أي أثرٍ يهودي أو نصراني أو مسيحي، كل الآثار الموجودة أموية. هذا كان موضوع استطرادي قليلا.

نعود إلى موضوعنا، أحرق الهيكل تيتوس وشرد اليهود، والعبادة عندهم رأسها تقدمة المحرقات في هيكل سليمان، وفي هيكل سليمان بالذات، وهيكل سليمان كان قد نُسي، صلوات الله على أنبيائه جميعا، وكان الحشمونيون كان قد صار لهم مئتين إلى ثلاثمئة سنة، أقنعوا الدنيا كلها، أو أقنعوا اليهود أن هذا هو هيكل سليمان، عندما شُرّدوا في العالم، يريدون الآن أن يعبدوا الله، الذي في إسبانيا يريد أن يقدم المحرقات، والمحرقات لا تجوز في أي مكان إلا في هيكل سليمان فقط. فما العمل؟

## الجاسوسية صارت العبادة الرئيسة البديلة:

إذن اليهود هنا، حُجبت عنهم العبادة الرئيسة، نحن عندنا مثلا العبادة الرئيسة هي الصلاة، فعندهم كانت تقدمة المحرقات في هيكل سليمان، أكرّر، في هيكل سليمان صلوات الله عليه، حتى المقيمون في القدس، الذين بقوا مقيمين في القدس من اليهود، لا يوجد هيكل سليمان، هيكل سليمان أحرقه تيتوس، والرسول صلى الله عليه وسلم عندما أسري به على مكان ما هناك، أين؟ لا نعرف! ولكن في تلك البقعة التي كان فيها المسجد الأقصى، ثاني مسجد وُضع للناس، مكانه بالضبط لا يُعرف، والمسجد الأقصى هذا الحالي ليس في مكانه بالضبط، ولكن في البقعة الأصلية، ولا أستبعد أن يكون في المكان الذي ألهم الله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يصلي فيه، يعني مسجد عمر، لا أستبعد ذلك، وليس أقول هذا هو، وهو يبعد مئات الأمتار.

أما المكان الذي بُني فيه المسجد الأقصى فهو المكان الذي بنى فيه الحشمونيون، ما سمّوه الهيكل الثاني، وبعضهم يسميه الثالث، من الخشب، من الخشب أكرر، ليس له أساسات وإنما بعض الحجارة. فاليهود الموجودون في القدس يريدون تقديم العبادة الرئيسة، يريدون تقديم المحرقات، والهيكل غير موجود! تعال أنت ضع لهم الحل! لا يوجد إلا حل واحد هو عمل يحل محل تقدمة المحرقات، يحل محل العبادة الرئيسة، العمل على إعادة اليهود إلى فلسطين إلى القدس إلى أرض الميعاد، وإعادة بناء الهيكل.

العبادة الرئيسة مستحيلة، لأنها تحدد بنص التوراة في هيكل سليمان، وتحدد أي ن تُذبح الذبيحة وأين تُحرق وأين تُطبخ، وتحدد الأمكنة. وكله غير موجود. فما العمل؟ العمل هو أن يسعى اليهود للعودة إلى أرض الميعاد. إلى أرض فلسطين بالأول، ثم أرض الميعاد، وإعادة بناءالهيكل، إذن فما هي الطريقة؟! هي الجاسوسية، هي فن الجاسوسية، ومنذ ذلك الوقت صارت الجاسوسية هي العبادة الرئيسة عند اليهود، رأس العبادة عندهم منذ ذلك الوقت، مثل عندنا رأس العبادة هو الصلاة، رأس العبادة صار هو العمل على إعادة اليهود إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل. أي الجاسوسية.

## من أمثلة الجاسوسية اليهودية في التاريخ:

ومنذ ذلك الوقت بدأت الجاسوسية، وبدأوا يعملون، طبعا أول شيء بدأوا بشكل طفولي بدائي، أفكار بسيطة ساذجة، كل شخص يضع فكرة، ممكن كانت الفكرة الأولى جيدة وقوية، ممكن بعضها ضعيف، ثم مع الزمن تتلاقح الأفكار، بالفعل قاموا بتجارب كثيرة، وقد نجحوا في بعض الأطوار، مثلا الشيعة عندنا هي نتاج للجاسوسية اليهودي، لعبد الله بن سبأ، عبد الله بن سبأ هو يهودي من مدرسة الجاسوسية، يعني كان يعبد الرب العبادة الرئيسة.

ثم الحروب الصليبية اليهود كان لهم في تأجيجها دور، ثم انحسرت الحركة اليهودية، فجاء البروتستنانت الكالفنيين، بروتستانت إنكلترا والذين هاجروا إلى أميركا والفرنسيون الذين بقوا في فرنسا، هؤلاء كالفينيون كلهم، طبعا البروتستانت الباقون في فرنسا قلائل، فهؤلاء هم الذين أحيوا في اليهود العبادة الرئيسة التي قلنا أنها أصبحت الجاسوسية، لأن العبادة الرئيسة الأصلية لا وجود لها، هيكل سليمان غير موجود، فالعبادة الرئيسة هي الجاسوسية.

## استفادة اليهود من تطور العلوم في الجاسوسية:

والآن مع العلوم الحديثة، ومع التوسع الفكري الإنساني الحديث، مع تطوره، مع المكتشفات العلمية، كما في الحديث: "وترونَ الأمورَ العِظامَ التي لم تكونوا ترونَها" (الطبراني)، وأحاديث كثيرة، "حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا..." [يونس:24].

فصار اليهود يستفيدون من تطور العلوم في الجاسوسية في العبادة الرئيسة، وصلوا إلى مستوى – مع الأسف والبكاء والألم ولا أدري ماذا أيضا؟ – حتى سخّرونا نحن المسلمين لخدمتهم، سخروا أفكارنا ولم يسخروا عواطفنا، عواطفنا تريد الإسلام ونريد الإسلام، ولكن أفكارنا مزورة مزيفة تتحرك لخدمة اليهودية ونحن نظن أنفسنا مجاهدين في سبيل الله! لخدمة المخطط الجاسوسي اليهودي، هذا هو مجال البحث هنا.

هذه هي الفكرة الأساسية المنطلق، هذا باختصار، لو نتوسع أكثر تصبح مملة أكثر، فاليهود العبادة الرئيسة عندهم هي الجاسوسية بطورها الجديد تقريبا منذ حوالي (700) سنة، عندما نشأت منذ حوالي (1930) سنة عندما بدأت الفكرة، طبعا هذا الكلام توجد الوثائق عليه، وأضرب مثلا على وثيقة واحدة.

## التلمود وقصة ترجمته:

كان هناك كاتب مسيحي مشهور قبل حوالي (70-80) سنة، وله كتب كثيرة ومشهور جدا، أشهر من إلياس مرقص، أراد أن يترجم التلمود إلى العربية، التلمود يجب أن يكون لدينا فكرة عنه، اليهود لديهم كتابان التوراة والتلمود، التوراة حسب عقيدتهم هي الوحي الذي أنزل على الأنبياء، طبعا الوحي عندهم غير الوحي عندنا، الوحي عندنا ينزل به الملك جبريل عليه السلام فيلقيه مباشرة إلى النبي، أما عندهم فيسمع أصواتا من هنا وهناك ويشاهد أموراً ويفسرها وهكذا.

أما التلمود فهو في الحقيقة نصوص شفهية كما يقولون ويعتقدون بأنه نصوص شفهية نُقل أوائلها، أوائل التلمود، كانت تتناقل شفويا من زمن موسى عليه السلام طيلة ألفي عام حتى بدأوا يسجلونها، وبصدق كامل! لا يوجد فيها ولا كذبة! ولا نسيان! ولا غلطة! ولا خرافات! ولا أساطير! أبدا!

والباقي تفاسير للتوراة وضعها من ربانيهم من حاخاماتهم تقريبا بالقرن الثاني المسيحي، وبقوا أربع أو خمس قرون، قسم وضع في القدس، وقسم وضع في بابل، لذلك في عندهم التلمود البابلي والتلمود المقدسي. فالتلمود هو تعاليم، واليهود يتبعون التلمود أكثر من التوراة.

لما أراد أن يترجم التلمود فهو كمسيحي سيترجمه ترجمة صحيحة كما هو، وهذا لا يوافق اليهود عليه أن يُترجم كما هو، في النهاية يجب أن يبقى بلغتهم، فجاء شخص يهودي اسمه يوسف مويال، وزعم أنه سيترجم التلمود، فقام بترجمة مقدمة التلمود فقط، فيقول فيها أن العبادة الرئيسة عند اليهود تقدمة المحرقات في هيكل سليمان، وعندما هُدم هيكل سليمان فهل نتوقع من شخص يهودي أن يقول لك أن البديل عنها هو الجاسوسية؟! طبعا يستحيل ذلك. ولِمَ هو أراد أن يترجم التلمود ومنع (العربي) لنسمّه من ترجمته؟ لأجل أن يغطي على هذه الفكرة. ماذا كتب بدلا منها؟ قال وبما أن هيكل سليمان غير موجود لذلك تحل محل العبادة الرئيسة "أعمال الخير" والصدقات وما شابه. ألا ترون أعمال الخير التي يعملها اليهود ما أوسعها؟!! طبعا هذه مفهومة جدا، أنه مستحيل اليهودي يقول لنا أن البديل هو الجاسوسية وأن نبيد البشر ونسيطر. هذه أحد الأدلة على ما أقول، فالقول هذا كل شيء من مراجعه.

# 4- أنواع الجاسوسية:

## وصول اليهود إلى القمة في الجاسوسية:

إلى أي درجة تظنون قد وصل اليهود وعلماؤهم الذين يشرفون على الجاسوسية، الذين يعملون في هذا الفقه، الذين يخدمون هذا الفقه ويؤصلونه ويضعون له القواعد، ومضى عليهم (500) إلى (600) سنة، وليس فقط وضع فقه، وأيضا تجارب في الشعوب الغافلة، وأول الشعوب الغافلة، بكل ألم هم المسلمون.

الشعوب الغافلة التي تطلق الآن مصطلح "الصحوة الإسلامية"، هذه النكتة سمجة جدا، من يعرف الواقع يراها أسمج نكتة ظهرت في التاريخ! أنه الآن صحوة إسلامية، إذا كانت هذه صحوة إسلامية لا يبقى معنى للموت، الموت لا يبقى له معنى، لو كانت صحوة إسلامية ما كنا بهذا الوضع الذي نحن فيه، النتيجة. هذه تعليقات جانبية تخرج من الألم لا تبنوا عليها شيئا.

## فكرة عن أنواع الجاسوسية:

وصل اليهود إلى القمة في الجاسوسية، هنا الآن فكرة بسيطة عن الجاسوسية، الجاسوسية، عندنا الجاسوسية من حيث الشكل، والجاسوسية من حيث الوظيفة، هذا حسب التخطيط اليهودي طبعا. الجاسوسية من حيث الشكل، مثل ما يقال في القضاء، هذه القضية مرفوضة من حيث الشكل أو من حيث الموضوع، أيضا عندنا هنا من حيث الشكل ومن حيث الموضوع.

## الجاسوسية من حيث الشكل:

هناك الجاسوسية المؤقتة، شخص ينذر نفسه لخدمة الرب سنتين أو ثلاث سنوات، يريد أن يعبد الرب العبادة الرئيسة أي يعمل جاسوسا، لنقل توسعت كثيرا هذه العملية في القرن التاسع عشر، قبل حوالي (170) أو (180) سنة، بدأت تتوسع، بدأ اليهود يتوسعون بها، الذين يريدون عبادة الرب كثروا، كثر عباد الرب، صار عندهم صحوة نستطيع تسميتها، "صحوة يهودية"، أما قبلها على مدى (500 – 700) سنة قد وجد الذين يريدون عبادة الرب، ولكن بقوا محدودين، أما مع أوائل القرن التاسع عشر صاروا بكثرة.

يتصل الشخص بالحاخام، يأتي هذا اليهودي يريد عبادة الرب، ما معنى عبادة الرب، أي يعمل كجاسوس، لمصلحة إسرائيل، لمصلحة الرجوع إلى فلسطين، لمصلحة إسرائيل الكبرى، لمصلحة العقيدة اليهودية، يتصل بالحاخام، هناك جمعيات بالقرن التاسع عشر كانت يمولها آل روتشيلد، بأوروبا بفرنسا وإنكلترا وألمانيا كانت مقرّاتهم، كانوا أثرياء جدا، كانوا هم يمولونها، وكان يديرها من حيث التوجيه الفكري، عدة أشخاص من منهم موشى هس، ومنهم هرتزل تلميذ موشى هس، كارل ماركس كان أيضا تلميذ لموشى هس، النتيجة.

هؤلاء الجواسيس ماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يأتون للشعوب الغافلة شعوبنا، يبثون فيها الفكرة التي يطرحها، هناك المجلس اليهودي الأعلى، أو مجلس السنهدرين، كان عدد أعضائه بالأصل (72) شخص، منذ زمن، وفي سنة (1897) أي من (104) سنوات، صار عدد أعضائه (206) أشخاص، من عدة تخصصات، حوالي (100) أو أكثر، هؤلاء متخصصين ببلادنا فقط، لدراسة كل الأفكار وكل التحركات، وكل شيء في بلادنا، ولا أستبعد بعد مدة من الزمن يكون لدهم خبر باجتماعنا هذا، لا أستبعد ذلك. هؤلاء أسلوبهم ينشرون الفكرة في المجتمع (شعار)، حرب الشعارات، حرب الدعاية.

الجاسوسية قلنا من حيث الشكل، الجاسوسية المؤقتة، هذا ينذر نفسه سنتين أو ثلاث سنوات، يتصل بالحاخام، الحاخام يوصله بالمسؤولين من عائلة روتشيلد وموظفيهم، سرّيون هم طبعا، فقط الحاخامات يعرفونهم طبعا، وليس كل الحاخامات، فقط بعض المعيّنين يعرفونهم، يأتون ويأخذون هذا الشخص، ويدربونه على عمل ما، ويرسلونه إلى المكان الذي سيؤدي الخدمة فيه، خدمة الجاسوسية، يخدم سنتين أو ثلاثة أو أربعة، هذا يكون دينه رقيق، والمتديّن أكثر يخدم طوال حياته، وأما المتدين أكثر وأكثر ينذر نفسه وأولاده ونسله من بعده لخدمة الرب للصلاة للعبادة الأولى.

هكذا صار لدينا الجاسوسية المؤقتة، الجاسوسية طيلة العمر، الجاسوسية الوراثية، وهناك الجاسوسية بالتربية، كيف يجعلون الإنسان جاسوسا بالتربية.

## أمثلة على الجاسوسية:

لنضرب مثلا على الجاسوسية الوراثية، أما الجاسوسية المؤقتة يصعب ضرب مثل عليها، قد لا نحسّ بها، هناك عائلات في بلادنا في دمشق، في عمّان، في مصر، في العالم، جدهم يهودي، جدهم الأول من (150) أو (200) سنة يهودي، له أولاد، هذا الذي يريد أن يكون جاسوسية وراثية، ينتقل، لنفرض كان في اليمن وكان اسمه "حاييم"، جاء وارتأى الموجهون والمدراء له أن يكون مقرّ عمله دمشق، ذهب لدمشق وصار اسمه بدمشق "أحمد"، إذا أراد الزواج لا يتزوج يهودية، فهو متظاهر بالإسلام، ويعمل عادة عمل لا يكون به فقيرا، يكون تاجرا أو قد يكون عالم أو شيخ في مسجد، وبعضهم من استلم القضاء وبعضهم الخ...

## الزواج وطريقة تربية الأبناء في الجاسوسية الوراثية:

فعندما يريد أن يتزوج لا يتزوج مسلمة، لماذا؟ لأنه إذا تزوج مسلمة وهو متظاهر بالإسلام، فزوجته المسلمة سوف تجعل أبناءها مسلمين ستربيهم على الإسلام، وأبوهم مسلم، فلا تنجح العملية، يتزوج امرأة غير مسلمة، مسيحية، بهائية، لا يتزوج يهودية لأنها تثير الشكوك، مثلا توجد ديانات هندوسية الخ... لماذا؟ مثلا لو افترضنا أنه تزوج مسيحية، هذه المرأة المسيحية تعرف أن زوجها مسلم، هكذا تظن، هكذا تعرف، لا تعرف أنه يهودي، وتعلم أنه من المستحيل تجعل أبناءها نصارى طالما أن أباهم مسلم، لذلك دينهم لم يعد يهمها، فلم تعد تسأل عن دين أبناءها مهما يكن، فيقوم أباهم إما هو يختار أو يُختار له، تأتي هناك لجان مخصصة تدرس العائلة، مثلا جاءه ولدين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ولد واحد الخ... إذا كان أكثر من ولد يأتون ينتقون له ولد، ممكن ينتقوا اثنين، الأرجح ولد واحد، هكذا سيكون وريث السر، والبقية يكونوا مسلمين، المهم وريث السر.

اختاروا واحد أو اثنين، لنقل أنهم اختاروا واحدا، عندما يصبح عمره ست سنوات، مقر هذا الجاسوس دمشق، عندما يصبح عمر ابنه المُختار ست سنوات، يُرسل إلى بلد ثانٍ إلى بيروت مثلا أو القدس أو إسطنبول أو حلب الخ... ليسكن في حي يهودي عند عائلة يهودية، ويدرس في مدرسة يهودية، ويُربى على اليهودية، طبعا يكون لديهم هناك كتب مؤلفة خاصة لحقن هؤلاء بالحقد على الإسلام وبالعطف على اليهودية ومثل هذه الأمور، وبنفس الوقت يدربونه، وهو يعرف أهله عندما يريد يزور أهله أمه وأبيه، الفكرة أنه أبوه مسلم وإخوته مسلمين، يعتاد أن يقول نحن مسلمين، ثم يتحول ليصبح يهودي، إذا قال عن نفسه يهودي، يُقال له إحذر ان تقولها فيذبحوك، لا تقل يهودي، مسلم أنت، قل عن نفسك مسلم.

وهكذا يُدرّب من الصغر على أن تكون عقيدته يهودية وعقله يهودي، ولكنه لسانه مسلم، فيبقى هكذا، ينشأ جاسوساً مسبوكٌ سبكاً، يعود لأهله ظاهره مسلم وباطنه يهودي، ويُكلّف بنشر الشعارات التي يريدونها، وهي الاشتراكية (95%) عن الاشتراكية والشيوعية و(5%) ملحقاتها، يُكلف بنشرها بين الناس باسم الإسلام، وهو أيضا بدوره يجعل من أبنائه بعض الجواسيس وهكذا.

# 5- تجنيد الجواسيس المسلمين من الصغر بالتربية:

نأتي الآن إلى الجاسوسية بالتربية، الجاسوسية بالتربية أيضا نوعان، نوع نذكر منه أمثلة مثل خالدة أديب الكاتبة التركية، ربما لا تسمعون بها، كانت في زمن مصطفى كمال كاتبة تركية مشهورة، هذا كله تقسيم من حيث الشكل، في الأول الفردية ليست هامة كثيرا، شخص ينذر نفسه، ثم الوراثية تطرقنا لها، الآن بالتربية، الجاسوسية بالتربية، هذه كلها من حيث الشكل، الجاسوسية بالتربية نضرب منها أمثلة.

## قصة عائلة عبد القادر الجزائري:

في بدمشق عائلة الحسيني، عائلة عبد القادر الحسني رحمه الله، الثائر الجزائري الذي قاوم الاحتلال الفرنسي، وشكل دولة إسلامية في الجزائر طيلة خمسة عشر عاما، ثم هُزم، فجاء لدمشق بحيلة طبعا جاء لدمشق، أقنع نابليون الثالث ملك فرنسا، قال له أريد عمل ثورة ضد العثمانيين، فأمده نابليون الثالث بأموال وجيوش من الجزائريين، الجزائريين الموجودين الآن بالأردن وسوريا وتوزعوا كانوا قد جاؤوا مع عبد القادر الجزائري على أساس جاؤوا كجيوش لمحاربة العثمانيين وتشكيل دولة، وقد قدم له المال نابليون الثالث ملك فرنسا، طبعا ما كان يريد ذلك عبد القادر الجزائري، كان يريد التخلص منه، فخدع نابليون الثالث وجاء وسكن في دمشق، له حفيد اسمه سعيد الجزائري، اجتمعت معه مرتين، كنت صغيرا، وكان يمر بقرية طفس[[4]](#footnote-4)، فأثناء السهرة يأتي ضيف اسمه عوض المرعي حريديم، كان مختار القرية، وعوض المرعي حريديم له قصة أيضا ستمر معنا، فيأتي يضيف عنده، فأثناء السهرة كنت أذهب عندهم وأنا صغير، شاهدته مرتين، هذا كان له أرض بقرية بالجولان اسمها الشجرة، وهي غير شجرة الأردن، هناك شجرة بالأردن، والشجرة السورية، بالجولان، له بالشجرة السورية، كان يأتي لإدارة أرضه بالشجرة، كان له ثلاثة أولاد، عبد الرزاق، ويحيى، ومريم.

## قصة عبد القادر الجزائري ومجزرة النصارى:

يقال أن جده عبد القادر الجزائري حمى النصارى من مذبحة سنة (1840) أو (1860)، طبعا القصة غير صحيحة، لم تحصل مجزرة، ولكن هناك قصة أخرى، كان هناك رهبان إيطاليين عددهم (13) أو (12) ومعهم الخادم، وكان شغلهم الشاغل بدمشق الاستهزاء بالإسلام، ورسوم ينشرونها بحارات وشوارع دمشق استهزاءً بالرسول صلى الله عليه وسلم، مثلا من التي سمعتها، صوروا الرسول صلى الله عليه وسلم داخل يسرق بيض من خم الدجاج وتقوم امرأة بضربه.

ومن الصور التي بقيت مؤخرا، هذه نذكرها، قاموا برسم شخص ثيابه مهترئة ولعابه يسيل من فمه أو لا يسيل! ويمسك بقطعة خبز يأكلها، ويمسك ذكره بيده، وكتبوا اسم محمد تحته، وأمامه شخص آخر مرتب ونظيف ويمد يديه للأعلى يدعو، بمعنى أنهم يقولون هذا المسيح وهذا محمد، فصار بعض المسلمين يعلقون عليها، طبعا التعليق أيضا كافر والرسم، ولكن هي مسائل وجدت، ماذا صار بعض المسلمين يعلقون! قال هذا محمد يأكل الخبز ويقول له المسيح شحذني بعض الخبز، فيقول له محمد "خذ" (كلمة بمعنى بذيء بالعامية)!، طبعا كلها غير جائزة، ولكن هذا ما حدث، فقام المسلمون قتلوا هؤلاء الثلاثة عشر فقط، ولم يمسوا أي مسيحي بأذى، وهؤلاء الثلاثة عشر، لو كان يوجد مسلمين مثلهم في أوروبا الآن يعملون عشر ما فعله أولئك لقاموا بقتلهم بالشوارع.

أي أن التي يسمونها مذبحة النصارى، كلمة غير صحيحة أبدا، وزعموا أنه قام النصارى وجاؤوا إلى بيت عبد القادر الجزائري بدمشق، في حارة تسمى "السبع طوالع"، في بيت عربي واسع وضخم وما شابه، جاؤوا إليه، المسافة إلى بيته حوالي كيلو متر ونصف، وزعموا أنهم لجأوا إلى بيت عبد القادر الجزائري لأجل أن يحميهم من المسلمين، مع أنه لا أحد اعترض طريقهم أو آذاهم، وهم يمشون في طول الطريق الناس تشاهدهم ويسألون ما القصة؟ ولا يوجد أي شيء، وإنما كلها دعاية في دعاية...

النتيجة... الحديث هذا هو ذو شجون يخرج من هنا وهناك...

## قصة تحويل أولاد الأمير سعيد الجزائري إلى جواسيس بالتربية:

فعلى أساس أن عبد القادر الجزائري حمى النصارى، فصار النصارى يفتحون لآل الجزائري مدارسهم مجانا يدرسون فيها، وكذلك الفرنسيون عندما دخلوا، جاء شخص فرنسي لعند الأمير سعيد الجزائري، حفيد عبد القادر، الذي له ثلاثة أولاد، عبد الرزاق، ويحيى، ومريم، جاء فقال له يا أمير سعيد أنتم جدكم له فضل على النصارى، حمى النصارى، ونحن طبعا نريد أن نكافئكم، لذلك هؤلاء الأولاد، نريد أخذهم ما عليك من مصروفاتهم، نأخذهم للمدارس يتعلمون ويأكلون ويشربون، حتى ينتهوا من الدراسة الجامعية ثم يعودون إليك.

فقال لهم خذوهم، أخذوا عبد الرزاق ويحيى، ولا أدري إذا أخذوا مريم أم لا؟ لا أعرف، وإن كنت أرجح أنهم لم يأخذوا مريم، مريم لم تؤخذ، هذا ما أرجحه، ولكن لا علم لي بالضبط، أما عبد الرزاق ويحي فقد ذهبوا، ولأي مرحلة أتموا الدراسة لا أعرف أيضا، ولكن على الأقل للتوجيهي (الثانوية العامة) أتموا، ثم رجعوا عند أبيهم، وأصبحوا يساعدون أبيهم، بدلا من أن يذهب إلى الشجرة لإدارة أرضه والإشراف عليها، كان أولاده يذهبون.

فعندما يكون أبوهم حاضرا معهم، عبد الرزاق اسمه عبد الرزاق، ويحيى اسمه يحيى، ومريم اسمها مريم، عندما يغيب أبوهم يذهب إلى دمشق، يصبح اسم عبد الرزاق "جاك"، ويحيى "جوني"، ومريم "ماري"، جاك، جوني، ماري.

سنة (1957) ذهب جاك وجوني، من هم جاك وجوني؟ عبد الرزاق ويحيى، ذهبا إلى الجزائر، وهناك أعلنا يهوديتهما، هذا مثل نجح نصف نجاح، ليس نجاح كامل، هؤلاء كيف صاروا يهوداً؟ في المدرسة التي مفترض أنها تبشيرية، مدرسة تبشيرية فرنسية، أو علمانية، مدرسة إما علمانية أو تبشرية مسيحية، فإذا فيها اليهود هناك متسربون ودرّبوهم وعلموا هذين الابنين وخرّجوهما يهودا، عندما كانا عند أبيهما لم يتجرّءا أن يقولا أنهم يهود، سنة (1957) كانت الثورة الجزائرية مشتعلة، ذهبا إلى الجزائر وأعلنا هناك يهوديتهما.

هذا مثل نجح نصف نجاح، وهو يُفشل المخطط اليهودي هذا المثل. لماذا؟ لأنه فضيحة للمخطط، أن أولاد الأمير سعيد الجزائري درسوا في مدرسة فرنسية، يقومون بإعلان يهوديتهما! إذن؟!. أرسلا إلى فيتنام، كانت الحرب الفيتنامية قائمة، واختفى كل ذكر لهما، ظننت أنا أنهما قتلا هناك، يعني تخلصوا منهما، لكن سنة (1987 أو 1986) سمعنا أنهم رجعوا إلى الجزائر في تلك السنة أي في الثمانينات رجعوا إلى الجزائر، كانوا قد أرسلوا إلى هناك لإبعادهم، كي لا تنفضح القصة وتصبح فضيحة أن أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري وأولاد سعيد الجزائري قد تهوّدوا، وبعد أن مضت المدة رجعوا، الآن ما هي أخبارهم؟ لا أعرف. هذا مثلا نجح نصف نجاح.

## قصة عوض المرعي حريديم مع محاولة التربية اليهودية:

مثل لم ينجح، ذكرنا اسم عوض المرعي إذا تتذكرون، عوض المرعي حريديم من طفس، كان أخوه اسمه طلال، رحم الله الجميع، كان أحد قادة الملك فيصل، الشريف فيصل، يوم جاء احتل هذه البلاد وطرد الأتراك من هذه البلاد، كان هو أحد قادة القبائل، لأنه كان قادة الملك فيصل كلهم شيوخ قبائل، يعني لم يكن لديه جماعة من خريجي الكليات العسكرية، قُتل طلال عند قرية "الشيخ مسكين"، صارت حوادث فقتل أثناء معركة مع الأتراك، يوجد لهم صديق كان بدمشق اسمه موسى لالو يهودي، في ذلك الوقت كانت العلاقة مع اليهود ليست مثل الآن، كان الشعور مع اليهودي مثل الشعور مع النصراني، أو حتى يرى بعضهم أن اليهودي أقرب من النصراني.

فكان لهم صديق اسمه موسى لالو، لما قتل طلال حريديم، له ابن اسمه منصور أظنه حياً حتى الآن، فهو من حوالي عشر سنوات جاء إلى عمّان ولكن لم أره، ولكن عرفت أنه جاء لعمان وكان حي، أما الآن لا أعرف، جاء موسى لالو اليهودي صديقهم لعند عوض المرعي حريديم أخو طلال عم الولد منصور، كان منصور عمره عشر سنوات، جاء لعند عوض، فقال له يا شيخ عوض، هذا منصور ليس فقط ابن إخيك طلال، طلال ليس فقط أخوك، طلال أخي أيضا، وأنا من أجل عيون طلال، أريد آخذ منصور عندي، أعلمه حتى يتخرج، أبعثه إلى إسطنبول، أعلمه حتى يتخرج.. الخ، فقال عوض المرعي خذه، فأخذه.

عوض المرعي كان كريماً رحمه، فكان يرسل له الكثير. وضعه عنده في حارة اليهود، وفي مدرسة اليهود صار يدرس، في آخر السنة وجده يعرف القراءة والكتابة والإمضاء باسمه، فببساطة الإنسان العادي، ففي آخر السنة جاء وقال "رد ابني بدو يطلع يهودي؟!، تعال ولك، الله يجعل عمره ما حدا تعلم، ما بدناش نطلع يهود، تعال ما بدناش هالتعليم"، فسحبه. هذا مثل لم ينجح.

مثل آخر أيضا لم ينجح، أيضا مع ابن أخو عوض حريديم الثاني، عوض حريديم بذاته له أخ اسمه عبد الكريم، ويُنادى "اكريّم"، له ولد اسمه جبر، كان هنا بالأردن يوجد ضابط إنكليزي اسمه "سمرست"، وهو ليس كاتب مشهور، هو ضابط عقيد أو عميد بالجيش الإنكليزي كنيته "سمرست"، ذهب بطائرة خاصة صغيرة إلى طفس، وهناك اكريّم حريديم عبد الكريم حريديم أخو طلال، له ابن اسمه جبر عمره (7 أو 8) سنوات، قال له يا شيخ اكريّم، أنا سآخذ جبر أبعثه إلى إنكلترا يكمل تعليمه وأعيده لك، فأجابه بالبراءة، "سيذهب ليعود إلي نصراني كافر، الله يجلعه عمرو ما يتعلم مابدناش هالتعليم ما بدناش ياه يصير كافر". مثلان لم ينجحا.

## الأمثلة الناجحة في الجاسوسية بالتربية:

المثل الذي لعبد الرزاق ويحيى نجح نصف نجاح، الأمثلة الناجحة نجاحاً كاملا، أظنها كثيرة، منها حزب التحرير بكامله، منها كل بعثي، منها كل شيوعي، هؤلاء كلهم جواسيس بالتربية لإسرائيل ومن أجل إسرائيل الكبرى، وكلهم يظنون أنفسهم مجاهدين في سبيل قضيتهم، البعثي يظن نفسه من أجل العروبة، والشيوعي يظن نفسه قضية عالمية، والتحريري يظن نفسه في سبيل الإسلام، ومستعد للسجن، ومستعد يُقتل جهاداً في سبيل الله، وهو يعمل لإسرائيل الكبرى، دون أن يدري، دون أن يعرف، وهذا هو القمّة فيما وصل إليه فقه الجاسوسية عند اليهود. هذا الجاسوسية من حيث الشكل.

# 6- الجاسوسية الإخبارية والجاسوسية التوجيهية وقوانين الدعاية:

نأتي الآن إلى الجاسوسية من حيث الوظيفة.

## الجاسوسية من حيث الوظيفة:

الجاسوسية من حيث الوظيفة، لها وظيفتان: إما إخبارية، أو توجيهية.

## الجاسوسية الإخبارية:

الجاسوسية الإخبارية أن يحصل الجاسوس على الخبر ويبعثه، يكتبه ويبعث به، طبعا البعثي يبعثه إلى قيادته، والشيوعي يبعث الخبر إلى قيادته، والتحريري إلى قيادته، الناصري إلى قيادته، قيادته هي التي تبعث نسخة إلى إسرائيل، نسخة إلى موسكو، ونسخة تحتفظ بها هي، فالتحريري هو مخلص، يظن نفسه مجاهداً في سبيل الله، البعثي يظن نفسه مجاهدا في سبيل البعث، ولكن الآن كثير من البعثيين تفتّحت عيونهم، وعلموا أنهم كانوا مضحوكٌ عليهم، والبقية لا ضمير عندهم ولا أخلاق يزعمون أنهم يريدون العيش الخ. والشيوعيون نفس الشيء. فهذه هي الجاسوسية الإخبارية.

## الجاسوسية التوجيهية:

الجاسوسية التوجيهية لا يكون الجاسوس إلا حزبيا منتظما إلى حزب، مؤمنا بعقيدة ما، حزب التحرير تحريري، الشيوعي والبعثي، يبثّ فكرة، هناك فكرة تريدها اليهودية أن تُبثّ في المجتمع، من يبثها؟ الكوادر، هؤلاء الجاسوسية التي تسمى الجاسوسية التوجيهية، تأتي بشكل شعارات، مثلا الآن لا تسمعون بشعار "الدين أفيون الشعوب"، لم تعودوا تسمعون به، كان هذا الشعار منتشرا جدا قبل خمسين سنة... الدين أفيون الشعوب... المتدين الرجعية العفنة... أبو لحية مسوّسة... ألا ليت اللحى كانت حشيشا فنطعمها خيول المسلمين... يا لقمة لا نراها بغير جهد الشقاء... الخ...

## الشعارات في الجاسوسية التوجيهية:

هذه لم تعودوا تسمعون بها، هذه انتهى دورها، لأن لها قصة طويلة، والمسألة من قوانين الدعاية، فشعارات، والشعارات ينتج في المجتمع، وما دامه ينتج يبقى موجودا، طبقا لا يطلقون في المجتمع شعارا واحدا، بل عشرات الشعارات، تُطلق في المجتمع، فتجد المسلم يحكيها والمسيحي يحيكها والشيوعي والبثعي وكذا، ما دامت تؤتي أكلها ما دام هذا الشعار يطلقونه، عندما يجدون الناس انتبهوا له، وتوقفوا عن الاستجابة له، مثلا كلمتي "الرجعية والتقدمية"، الآن لم نعد نسمعها، هذا رجعي وهذا تقدمي لم نعد نسمع بها، من قبل كان الشخص لا يذهب للمسجد لئلا يُقال عنه رجعي، يقول لك أصلي في البيت حتى لا يقول الناس عني رجعي، وكان الشخص عندما يُقال له رجعي، يقول بعصبية أنا لست رجعيا ويحدث جدال متشجنج... صار لهذه الكلمة تأثير رهيب.

عندما صارت تُقاوم، صاروا يقولون أخي نحن رجعيين أنتم تقدميين قدمتم البلاد لإسرائيل، نحن رجعيين سوف نرجعها، وأصبحوا يستهزؤوا بالتقدميين "تجلطيين..." الخ، وأخيرا لم تعد تؤتي أكلها فألغيت. وابدلوها بغيرها، الآن حاليا ما هو الشعار الموجود؟ "الولاء والبراء"، "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"، والعجيب العجيب، أنه من هم الذين لا يحكمون بما أنزل الله؟! هم الذين يقاومون الماركسية! أما حزب البعث فهذا يقولون عنه معروف أنه كافر (اتركونا) منه، البعث العراقي؟ اتركونا منه معروف أنه كافر! هؤلاء يحكمون بما أنزل الله! معروفين كافرين اتركونا منهم! أما أين الخطر؟! الذين يقاومون الشيوعية! هؤلاء هم الكفرة الذين يجب ان نقتلهم! هذه هي الجاسوسية التوجيهية.

## تفاصيل أكثر عن الجاسوسية الإخبارية:

بهذا نكون قد أخذنا فكرة عن الجاسوسية من حيث الشكل ومن حيث الوظيفة. قلنا توجد الجاسوسية من حيث الوظيفة هناك الإخبارية، وهذه ممكن موظف عادي مقابل راتب، "أخي تحضر لنا أخبار، وكل خبر له ثمنه"، هذا لا يوثق به كثيرا عادة، لذلك يجندون العشرات، ولا يأخذون بخبر الواحد، يريدون الخبر الواحد من عشرات لا يعرفون بعضهم، تأتيهم التقارير، خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو عشرة تقارير بنفس الموضوع، فيعلمون أنه صحيح فيأخذون به، فإذا جاءهم تقرير واحد يحاولون التحقق منه.

في الجاسوسية الإخبارية ممكن يكون الشخص ذو عقيدة، يصبح في نفس الوقت توجيهي وإخباري، وممكن يكون موظف عادي فقط المطلوب منه أن يبعث بأخبار، مهما يحدث يرسل خبرا، فيكتب لهم مقابل ثمنه، هذه الإخبارية، هذه فكرة عن الجاسوسية من حيث الشكل ومن حيث الوظيفة.

## الدعاية وقوانينها:

نأتي الآن إلى الدعاية، الدعاية قوانينها كثيرة، أخطر قانون وأول قانون وأهم قانون، القانون الذي يقول: "عاملا الاقتناع هما التكرار والزمن" أو الغزارة والزمن أو الزخم والزمن، هذا أخطر قانون على الإطلاق. عندما اكتشف اليهود هذا القانون قبل حوالي (250 - 300) سنة تقريبا بدأوا بالزحف على السيطرة على العالم.

## قانون الدعاية الأهم التكرار والزمن:

عاملا الاقتناع هما التكرار والزمن، أو الغزارة والزمن أو الزخم والزمن، المسيحي عندما يقول: "عيسى هو الله"! لكن هو رجل مثلنا مثله هو الله؟! كيف هذه؟ عن طريق الغزارة والزمن، تكرار وزمن، يسمعها يسمعها، فصارت عنده بدهية. الذي يعبد صنم أو حجر يسجد له! عن طريق ماذا؟ عن طريق التكرار والزمن، بقي يسمعها يسمعها طيلة سنوات طويلة أن هذا مقدس مقدس، فيسجد له.

فأي فكرة، لو يأتينا الآن مثلا، أشخاص عددهم عشرة، كل يوم شخص منهم يقول لنا أن هذا التلفاز هو "جمل البوبعي" هذا هو، أول يوم نسمعه مرتين أو ثلاثة، ثم ثاني يوم وثالث يوم ورابع يوم، ثم بعد سنة ثم بعد سنتين، ثم بعد أربع خمس سنوات نصبح نراه جمل، إذا شخص قال لنا هذا تلفاز، نقول له: هل أنت أعمى؟ ألم ترى أنه جمل؟! نصبح نراه جمل! مع التكرار والزمن.

هذا أخطر قانون على الإطلاق، ومنذ بدأ اليهود بتطبيقه، بدأو بالسيطرة على العالم، والآن سيطروا ويسيّرون العالم، بطريق الشعارات، بطريق الدعاية بالتكرار والزمن، التكرار والزمن هذه الدعاية. هذه رأس الدعاية على الإطلاق، رأس علم الدعاية، عاملا الاقتناع هما التكرار والزمن.

## عودة للتفصيل في موضوع الولاء والبراء:

بالنسبة للولاء والبراء، الولاء والبراء بالأصل الولاء للإسلام، وليس لشخص، الولاء للإسلام والقضية الإسلامية وللدعوة الإسلامية، وليس الولاء لفلان وعلنتان، والبراء نفس الشيء، البراء من الذين... يعني الآن إذا مسلم يعمل عملا يضر الإسلام، نتبرّأ منه قبل كافر يعمل عملا قد يفيد الإسلام، كافر يكون يعمل عملا يفيد الإسلام، لا نتبرأ منه، طبعا يظل كافر، ليس معنى هذا أن نحبه، لا نحبه ولكن قال تعالى: "لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" [الممتحنة:8]، ولكن ليس الحب، الحب هذا لا، ولكن نبرّه ونقسط إليه ونعامله بالحسنى، هذا من أجل الدعوة الإسلامية.

فالولاء للدعوة الإسلامية للقضية الإسلامية للإسلام، وليس لفلان وعلنتان، والبراء من الذين يضرون الإسلام، كائنين من كانوا، من الذين يشكلون فتنة في العمل الإسلامي، فالولاء والبراء وضعوها لنا، وكادوا يجعلونها صنما، الولاء والبراء. والعجيب أن البراء ممن؟! فقط من الذين يعادون الماركسية! هذا العجيب في الأمر. النظام الأردني ليس نظاما إسلاميا، ولكنه لا يعادي الإسلام ولا يحارب الإسلام، ويريدون لنا أن نتبرأ منه، لماذا؟ لأنه يحارب الشيوعية والبعثية ويعاديها، فجيب أن نتبرأ منه! وإذا لم تتبرأ منه تكون كافرا! لماذا؟ لأنه يعادي الشيوعية.

النظام السعودي نظام إسلامي، هذا النظام يعادي الشيوعية، لذلك يجب أن نتبرأ منه! كفار! أكفر الكفار هي السعودية! لماذا؟ الحقيقة لأنه يحارب اليسار، يحارب حزب البعث. فنحن عندنا صار الكافر هو الذي يحارب الشيوعية! هذا هو الذي لا يحكم بما أنزل الله، عندما يكون النظام شيوعي يقولون معروف أنه كافر اتركونا منه!

## قاعدة كفتي الميزان:

وعلى سيرة هذا التعبير "معروف أنه كافر اتركونا منه"، من قواعد الدعاية يوجد ما يسمى "قاعدة كفتي الميزان"، إذا أحضرنا ميزانا ووضعنا في كفة خمسة كيلوغرامات، وفي الكفة الثانية (500) كليوغرام، الخمسة كيلوغرام ماذا يبقى لها قيمة؟ إنها تذهب لا أثر لها. نفس الشيء، إذا كان هناك عندنا جماعتان (أ) و(ب)، بينهما علاقة ما، إما إيجابية أو سلبية، إما علاقة صداقة أو علاقة عداء، المهم توجد علاقة، إذا قمنا بشتم (أ) عشرين مرة وشتمنا (ب) ألف مرة، الناس سوف يحبون (أ)، شتمنا عشرين مرة، ويكرهون (ب) لأننا شتمناها ألف مرة، يحبون (أ) رغم أننا شتمناها عشرين مرة، وإذا جاء بعض الناس الآخرين يمدحونها يصبح حباً كثيرا.

كما يحدث الآن تجد عندما تحدثهم عن حزب البعث السوري أو العراقي، يقولون معروف أنه كافر اتركونا منه، حزب البعث الكافر، ومع ذلك نجد هناك ملايين ممن يدافعون عن حزب البعث، يُشتم حزب العبارة بأنه كافر ولا يُشتم بغيرها، في حين يُشتم أعداء حزب البعث أعداء اليسار عشرة آلاف مرة، تصبح الناس على طبيعتها تنظر لحزب البعث السوري أنه على الأقل هو حزب الصمود والتصدي... هذا عدو إسرائيل هذا حبيبنا... ويزداد الذين يحبون حزب البعث، ومثلا هناك صدام، لو انتصر صدام لسجد له علماؤك! بدون ما ينتصر شاهدوه بالقمر! وفيه ثلاثين صفة من صفات صلاح الدين الأيوبي! وله تسعة وتسعين اسما! كل هذا رغم أنه لم ينتصر! فلو انتصر لسجدوا له!

المسيح الدجال هكذا يكون لا يقف أمامه جيش، وعن طريق الدعاية بالتكرار والزمن، الشعارات تُطلق وتصدقها الناس، هذه بعض قوانين الدعاية.

## أنواع أو ألوان الدعاية:

نأتي إلى أنواع الدعاية أو ألوان الدعاية، ألوان الدعاية تنقسم إلى ثلاثة ألوان:

- بيضاء.

- سوداء.

- رمادية.

الدعاية البيضاء هي الدعاية المعروف مصدرها، مثلا عندما كنا نسمع مقولة "الدين أفيون الشعوب" كنا نعرف أن مصدرها هو الماركسية، هذه دعاية بيضاء، معروف مصدرها الشيوعيون، مصدرها البعثيون، هذه دعاية بيضاء.

الدعاية الرمادية، دعاية تنتشر في المجتمع ولا نعرف مصدرها، فالناس ترددها وترددها، ولا نعرف مصدرها، ولو بحثت عن مصدرها فلن تستطيع معرفته، هذه دعاية رمادية يسمونها.

الدعاية السوداء، تحلف عشرين يمينا أن مصدرها النافذة، بينما مصدرها الحقيقي هو الباب، مثل دعاية حزب التحرير، دعاية إسلامية، كل الناس تقول أنها إسلامية، لابسة ثوب إسلامي، ولافتة إسلامية، بينما هي دعاية شيوعية يهودية، هذه هي الدعاية السوداء.

## حزب التحرير على خطى بروتوكولات حكماء صهيون ولينين:

ربما تطنون هذا الكلام نوع من الشتائم على حزب التحرير، لا، نحضر بروتوكولات حكماء صهيون، ربما كلكم قرأتم بروتوكولات حكماء صهيون، إذا لم تكونوا قد قرأتموها فاقرأوها، ونحضر أقوال لينين، ونحضر تعاليم حزب التحرير، ونقرأنها، طبعا قراءة متعمقة هادئة، فنرى تعاليم البروتوكولات، أن لينين طبق تعاليم البروتوكولات وأضاف إليها، إذن لينين مشى على خطى بروتوكولات حكماء صهيون وأضاف إليها، نأتي إلى تعاليم حزب التحرير بمناشيرهم وبكتبهم، نراها نفس أفكار البروتوكولات ونفس أفكار لينين، ولكن ملبّسة ثوب إسلامي.

# 7- حقيقة حزب التحرير وعلاقته باليهودية والشيوعية:

نعيد، لو قمنا بقراءة قواعد بروتوكولات حكماء صهيون – طبعا تحتاج شخص يستخلصها بهدوء – يستخلص منها القواعد الموجودة، ثم نقرأ تعاليم لينين، وهي مترجمة، ترجمها جورج حداد، نجد (90 – 95%) من البروتوكولات أخذها كما هي وبنى عليها، وأحضر بعض القواعد فعدلها، وبعضها رآها خاطئة، وأضاف إليها، نأتي إلى حزب التحرير نراه أتى بأقوال لينين وألبسها ثوبا إسلاميا، وأخطر ما في مقولة حزب التحرير هي "نريد الخلافة"، "الخليفة الخليفة..."، مقولاتهم في كتبهم ومناشيرهم، لا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر، لا تأمر بالصلاة، هذا كله إلهاء، هذا كله إلهاء عن الهدف الأسمى الخلافة، نريد الخليفة، لا تقوم أركان الإسلام إلا بالخليفة، من مناشيرهم هذا الكلام وليس من قولي.

أركان الإسلام لا تقوم إلا بالخلافة، يعني أوجدوا دينا له ركن واحد هو الخلافة، أو إذا مجاراة لهم نقول ركن الأركان، ركن الأركان هو الخلافة، وبدون الخلافة.. ولهم منشور، صار حوله جدال في دمشق، وصارت حوله أحاديث كثيرة، فيه أن الصلاة والصيام ليست فرضا الآن، لقوله سبحانه: "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة" [الحج:41]، والآن نحن غير ممكنين في الأرض، لكن لا نقول لكم لا تصلوا، الصلاة جيدة، ولكنها ليست فرضا، من لا يريد الصلاة فلا إثم عليه ليست فرضا، لأننا غير ممكنين في الأرض.

وسمعت من زمن أن نسخة من هذا المنشور موجودة عند السيد يوسف العظم وأريد أذهب عنده، ولكن من يوم أصابني الألم، ولم أعد قادراعلى المشي، وأحث الشباب يذهب أحدهم عنده ويصوّره.

وكان عندنا مناشير ألعن منه، مثلا من مناشير حزب التحرير، التبرج، هذه هنا حصل فيها النقاش في هذه الغرفة، جاء حزب التحرير ومعهم السيد عبد الفتاح، جاؤوا لعندي، أحضرت المنشور قرأته عليهم، ملخصه عن التبرج، يحضر النصوص من القرآن والسنة بأن التبرج حرام، جيدا جدا، ثم يقول ما هو التبرج؟ هنا السؤال يأتي، نتيجة الكلام، التبرج هو أن تلبس المرأة لباسا يجلب نظر الرجال، فمثلا إذا لبست في بيروت لباس إسلامي تجلب نظر الرجال، يصير الرجال ينظرون إليها، هذه متبرجة! وإذا لبست في مكة "الميني جيب" كل الناس تنظر إليها، فهذه متبرجة، عدم التبرج أن تلبس لباس لا يثير نظر الناس، لباس عُرفي، مثلا إذا راحت إلى فرنسا يجب أن تلبس الميني جيب والبنطال الخ، هذا من مناشيرهم.

فنأتي لقضية الخليفة، أُلغي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار المنكر ينتشر في بلادنا انتشاراً ترونه، عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: "أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث"، الآن الخبث ما هو كثير، أكثر من كثير بكثير وكثير وكثير، ولا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر حتى يأتي الخليفة، يعني عطلوا الدعوة من على الأقل ثمان أعشار تسع أعشار الدعاة الذين من الممكن يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، تركوا الأمر بالمعروف، فقط نريد الخليفة بالهجوم على الحكام، الحاكم الحاكم، وأي حاكم؟ الذي يحارب اليسار! الحاكم الذي يحارب اليسار، اليسار كافر اتركونا منه هذا معروف، فصار ينتشر الفساد، والله سبحانه وتعالى يقول: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" [الرعد:11] ، ويقول: "إن تنصروا الله ينصركم" [محمد:7]، فكيف ننصر الله؟ ننصر الله بتطبيق سننه الشرعية والخَلقية، الاثنتين، فنحن مهملين الشرعية وأما الخلقية فلا نعرف منها شيء! فيكف سننتصر؟!

ولذلك أنا أعتبر الذي يدعو "اللهم أنصرنا" أنه يعتدي على الله بدعائه، في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإنسان قد يعتدي بدعائه لا أذكر لفظه، فهذا من الاعتداء بالدعاء، لأن الله لم يعد بنصر أمثالنا، أمثالنا إذا كان الله سيعاملهم كما كان يعامل الأقدمين، فيجب أن يأتي علينا الطوفان والصواعق والخسف والجراد والقمل، يجب أن تأتي كل المصائب دفعة واحدة.

فقبل كل شيء يجب أن نعود إلى الإسلام، نحتاج إلى الصدق والأمانة قبل أي شيء، لقد فقد الصدق والأمانة من المجتمع، هذه أمثلة أذكرها على مدى خطر أفكار حزب التحرير، يعني أنهت الأمر بالمعروف، قضوا على الأمر بالمعروف، وقضوا على النهي عن المنكر، على أساس أن هذا كله إلهاء، نريد الهدف الأسمى، الخليفة الخليفة...

حسنا لو جاءنا الخليفة، لو جاءنا الرسول صلى الله عليه وسلم الآن لبدأ الدعوة من جديد، لا يرضى أن يستلم حكم ولا يرضى أن يستلم منصب، لبدأ الدعوة من جديد، لو جاء عمر بن الخطاب كان بدأ الحرب إذا معه أنصار لبدأ الفتح من جديد، أي الدعوة من جديد الآن، لأننا أمة لا تستحق النصر، على الأقل نكون صادقين وأمناء، تجد أحد الشباب مثلا في فلسطين يرمون الحجر وهو يتكلم بألفاظ الشتيمة للذات الإلهية! (أنا أتحدث عن حصتي)، ويحدثنا الناس بأشياء.

## موجز عن حالة الأمة المزرية:

لي جار هنا نقيب بالأمن الفلسطيني أصيب بكسر برجله، ليس لديه تقاعد الآن، ولكنه يأخذ راتب وقاعد في البيت، عندما كان بالأمن هناك، كان يحدثنا عن أمور! أولا من كل خمسة واحد منهم "مُسقط"، وهذه تعني جاسوس لإسرائيل، يسموه "مسقط" في فلسطين، يقول يكون الشخص مسقط فيرسل أخبار عن أخيه وأقاربه، يعطيهم أخبار أن فلان وفلان الخ، وعندما يأتون لاعتقال الأشخاص يكونون على علم بهم.

تأتي إلى ناحية النصب والكذب والسرقة والاحتيال، تجدها متفشية بشكل كبير، (أنا أتحدث عن حصتي فقط، لأن بعض الناس يحزن اذا غيره تحدث على حصته)، الزنا بالمحارم متفشي بشكل، بالمحارم بالأخت بالأم حتى! بكل شيء، متفشي، فأي نصر نطلبه من الله؟!

بالأول يحب على دعاتنا أن يحاولوا إصلاح الفساد الموجود، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما ركنا المجتمع الإسلامي، المجتمع لا يقوم إلا على ركنين، الأمر بالمعروف بالمعروف، بعد معرفة المعروف بشكل جيد، والنهي عن المنكر بالمعروف بعد معرفة المنكر بشكل صحيح، حتى يقوم المجتمع، وهذا موجود منه (10%) لا يكفي أو ربما أقل، ودعاة الضلال أكثر، فيجب على الدعاة المسلمين كلهم، خاصة الصدق والأمانة.

الله سبحانه وتعالى عندما أراد أن يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم، هيّأ له مجتمع الصدق والأمانة وبعثه فيه، كان أهل قريش وهم كافرون مشركون بالله، كانوا صادقين وأمناء، حلف الفضول كلكم تسمعون به، فنحن مجتمع لا نستحق النصر، وحزب التحرير يريد الخليفة الخليفة، حسنا لو أتينا الآن بخليفة، هل الخليفة معه قوة إلهية يقول للناس صيروا مؤمنين فيصيرون مؤمنين؟! ويقول للناس صيروا صادقين فيصيرون صادقين؟! اتركوا الشيوعية فيتركون الشيوعية؟ اتركوا البعث فيتركوا البعث؟ معه قوة إلهية أم عصا سحرية؟! إذا كان هناك عصا سحرية لكان بحث في السحر لعمل عصا سحرية ليستعملها فيصير يقول للناس اتركوا البعث، فيتركون البعث، هذا ملخص موجز عن وضعنا.

## عقيدة القيامة عند البروتستانت ودعم إسرائيل:

نأتي الآن إلى أين توجد قوة إسرائيل؟ يقولون في أميركا؟ أميركا نعم تدافع عن إسرائيل داخل فلسطين، ويوجد لهذا سبب، العقيدة البروتستانتية، القيامة عندهم ينزل المسيح إلى جو الأرض، فتأتي نار تحرق نصف اليهود الموجودين في فلسطين، فيؤمن بقية اليهود بالمسيح، وتؤمن به كل الدنيا، ينزل المسيح إلى الأرض في القدس، ويحكم الدنيا من القدس لمدة ألف سنة، يسود فيها السلام والوئام، ثم يُبعث الناس من قبورهم، فيحاسبهم المسيح، ويدخل المؤمنين به إلى الجنة والكافرين به إلى جهنم.

هذه هي عقيدة القيامة عند المسيحيين (البروتستانت) ومن أسسها أن يوجد يهود في فلسطين، لتأتي نار تحرق نصفهم، هم يدافعون عن هذا الوجود اليهودي في فلسطين، هذا كل ما هنالك، لا يريدون إخلاء فلسطين من اليهود، من الذي يريد..؟ وهذا إسرائيل لا تريده، ولكن تشجع البروتستانت أميركا وانكلترا، تشجعهم على هذا، ويوجد خوارنة كثير من اليهود في الكنائس البروتستانتية، دائما يحضون البروتستانت، يجب أن ندافع عن اليهود، ليبقوا في فلسطين، من أجل أن تأتي النار، لتقوم القيامة، لينزل المسيح.. هذه هي ألفية المسيح.

كانوا سيعملون من سنة (2001) ألفية المسيح، وصنعوا دجلية البقرة الحمراء، هل عندكم خبر هذه البقرة الحمراء؟ قصتها طويلة، لها جلسات أخرى.

فهؤلاء خوارنة يحضون البروتستانت، وهم يهود متظاهرين بالمسيحية البروتستانتية، يحضون البروتستانت على الحفاظ على اليهود بفلسطين، من أجل يوم القيامة، من أجل أن ينزل المسيح وتأتي النار تحرق نصفهم.

## قوة إسرائيل هي في الشيوعية والاشتراكية وحزب التحرير:

لذلك اليهود يرفضون السلام، اليهود يريدون الحرب، لماذا؟ قوة اليهود، قوة إسرائيل في حزب البعث الموجود بيننا، في الحزب الشيوعي الموجود بيننا، في الحزب الناصري الموجود بيننا، وحتى في حزب التحرير، حزب التحرير عن طريق تقديم التقارير، والضابط منهم في الجيش لا يخلص في الجيش، يعتقد أن هذا نظام كفار، لا يجوز.

طبعا هذا الكلام ليش بشتائم ولا هو... كله بالأدلة والتاريخ والبراهين، ليس العشر براهين ولا العشرين، ولا الثلاثين ولا الأربعين، كم من البراهين؟ والله لا أعرف! براهين كثيرة، لم نعمل لها إحصاء.

# 8- خيانة جمال عبد الناصر في حرب 48 فلسطين:

الآن لنذكر أمثلة، عن جمال عبد الناصر الذي يقدسه الفلسطينيون، أقاربي يقاطعوني ويشتمونني ولا يتكلمون معي، لأنهم كلهم ناصريون، لأنني أسمعتهم بعض الحقائق عن جمال عبد الناصر، وهم أولاد عمي وموجودين هنا بعمّان، راغب القاسم محامي، وغازي القاسم طبيب، ومأمون القاسم، موجودون هنا بعمّان وبنابلس.

## حصار الفالوجة:

عن جمال عبد الناصر سنة 1948، عندما قامت الحرب ضد إسرائيل، قامت مصر بإرسال جيش، ولكن العمليات على الجبهة، طبعا في الحرب لا يجوز أن يشترك كل الجيش دفعة واحدة، دائما يتركون كمية منه للاحتياط، فلو كان سيشارك في المعركة ألف، يتركون ألف أو ألفين للاحتياط، فكان قائد العمليات، البكباشي أحمد عبد العزيز، كنت أنا معلما في قرية اسمها "داعل" في سوريا، تبعد عن "الطرة" (15) كيلو متر، الطرة، تذهب بخط مستقيم، إلى مزيريب، طفس، داعل، (15) كيلو متر.

كنا نقرأ بالجرائد، الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد خمسة كيلو متر عن تل أبيب، في اليوم الثاني الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد أربعة كيلو متر عن تل أبيب، بعدها بيوم الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد ثلاثة كيلو متر عن تل أبيب، على بعد اثنين كيلو متر عن تل أبيب، على بعد كيلو متر عن تل أبيب، على بعد نصف كيلو متر عن تل أبيب، ثم قرأنا قُتل البكباشي أحمد عبد العزيز.

استلم بدلا منه البكباشي جمال عبد الناصر، كان نائبه، نقرأ في الجرائد، ما زالت الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد نصف كيلو متر عن تل أبيب، ثاني يوم، ما زالت الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد كيلو متر عن تل أبيب، بعدها بيوم، ما زالت الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد اثنين كيلو متر عن تل أبيب، بعدها، ما زالت الجيوش العربية تتقدم، الكماشة على تل أبيب، الجيش المصري على بعد ثلاثة كيلو متر عن تل أبيب، بعدها بيوم على بعد أربعة كيلو متر عن تل أبيب، بعدها بيوم ما زالت الجيوش العربية تتقدم، الكماشة تطبق على تل أبيب، الجيش المصري على بعد خمسة كيلو متر عن تل أبيب.

ظلت الجيوش العربية تتقدم! والكماشة تطبق على تل أبيب! والجيش المصري ينتقل من البعد خمسة كيلو متر إلى ستة كيلومتر إلى سبعة كيلو متر إلى ثمانية كيلو متر، حتى حوصر في الفالوجة وبقي محاصرا في الفالوجة ستة أشهر، من هذه الستة أشهر قضى منها جمال عبد الناصر أكثر من أربعة أشهر منها في تل أبيب، كان يأتي إليه بين الجنود في الفالوجة، يقيم معهم اليومين والثلاثة والأربعة والخمسة، كانت تأتي سيارة يهودية تنادي بمكبر الصوت "المفاوض يتفضل... المفاوض يتفضل... المفاوض يتفضل"، يذهب المفاوض، من هو المفاوض؟ هو جمال عبد الناصر، يبقى هناك أسبوع، أسبوعين، ثلاثة، ثم يرجع، وهكذا.

وهذه الحقيقة يذكرها جمال عبد الناصر نفسه، النص أحضره لي، الأستاذ أحمد[[5]](#footnote-5)، وعنده تجدونه، كتاب فلسفة الثورة، يذكر أنه كان يجتمع باليهود، قال من شطارته، ليعرف منهم... ويذكرها أيضا مؤلف شيوعي إنكليزي اسمه توم ليتل بكتاب له، اسمه جمال عبد الناصر رائد القومية العربية، بالإنكليزية تم تأليفه، وترجم بأمر من المخابرات المصرية، مخابرات جمال عبد الناصر وبمعرفة جمال، وكان هذا هو إنجيل الناصريين، كان إنجيل الناصرية، في الصفحة (218) أذكر الصفحة، يقول فيها: "لقد كان عمليا يحاول الاستفادة من جميع الظروف لمصلحة وطنه، وهكذا استطاع من خنادقه في الفالوجة أن يتصل بإسرائيليين، ليتعرف منهم على أسرار المقاومة ضد الإنكليز، المقاومة الوطنية ضد الإنكليز..."، يعني مثل هذا الكلام.

كيف كان اليهود بزعمه يقاومون، الإنكليز كانوا مستعمرين اليهود في فلسطين! واليهود كانوا يقاومونهم في سبيل الاستقلال، وتعلم منهم جمال عبد الناصر كيف كانوا يعملون! يعني هذه الحقائق. فهذه واحدة من جمال عبد الناصر، هو الذي سلم جنوب فلسطين لإسرائيل.

## كيف قُتل أحمد عبد العزيز:

اسمحوا لي، كيف قتل أحمد عبد العزيز؟ أحمد عبد العزيز كان قائد العمليات، وتقدم حتى وصل حوالي نصف كيلو متر عن تل أبيب، جاء موشى ديّان، هل تتذكروه أم نسيتوه موشى ديان؟ أعور اليهود كان، أنا كنت يوما ما ظننت به أنه يمكن أن يكون هو المسيح الدجال، لكن طبعا المسيح الدجال يظهر من الشرق وليس من هنا، جاء موشى ديان احتل جبل المكبر، في كتيبته، جاء البكباشي أحمد عبد العزيز، بكتيبته، وعلى فكرة كلهم كانوا إسلاميين، أحمد عبد العزيز، وجمال عبد الناصر كان يتظاهر بأنه من الإخوان المسلمين حتى، وكانوا ملتزمين بالصلاة وما شابه، جاء بكتيبته أباد حوالي نصف الكتيبة اليهودية، وهرب موشى ديان بالسيارة والرصاص يلاحقه، إن الكلاب طويلة الأعمار، لم يصيبوه.

جاءه برقية من نائبه، من هو نائبه؟ جمال عبد الناصر، برقية بأن تعال، طبعا بالحرف هذه ماذا تعني، أنه توجد قضية، المسؤول الأول يجب أن يكون موجودا، رجع البكباشي أحمد عبد العزيز، وإلى جانبه الصاغ صلاح سالم أحد الضباط الأحرار، أو الأصح، الأشرار، وصل الفالوجة بعد العشاء، يوجد جيش مصري معسكر للاحتياط، فهناك المقاتلين، وهناك الاحتياط يكونون متهيئين.

خرجت طلقات أو ضربات رصاص، قُتل أحمد عبد العزيز، قال لنا، يعني أنا أحمد السامعين، لم أكن السامع الوحيد، قال لنا ضباط كانوا موجودين هناك، قالوا الطبيب الشرعي قرر أن احمد عبد العزيز قتل برصاص مسدس من قرب من جانبه الأيسر، سيارته إنكليزية، كانت مقودها على اليمين، صلاح سالم جالس إلى يساره، بمعنى أن صلاح سالم الذي قتله بالمسدس من جانبه، جاء جمال عبد الناصر استلم وعمل محاكمة للحارس الواقف على المعسكر في الليل، حاكمه، الحارس قال بأن سيارة جاءت بعد العشاء في الليل، وسمعت طلق رصاص، وأنا أطلقت الرصاص في الفضاء وناديت من أجل أن يستيقظ المسؤولين لأجل أن يروا ما الأمر، قام عبد الناصر بالحكم عليه بستة أشهر سجن، واستلم القيادة، وصارت الجيوش العربية تتقدم والكماشة تطبق على تل أبيب!

فهذه من قصص جمال عبد الناصر.

# 9- خيانة جمال عبد الناصر في حرب 1956 العدوان الثلاثي:

## جمال عبد الناصر وتأميم قناة السويس:

من القصص الأخرى سنة 1956، الاعتداء الثلاثي، بدأ بتأميم قناة السويس التي يمكنني أقول أنها أذهلت العالم الإسلامي، بمعنى أن تأميم قناة السويس كان شيئا رائعا، لاحقا حتى عرفنا القصة، اسمحولي أحكي لكم قصة قناة السويس، كانت حسب اتفاقية إسطنبول، الاتفاقية صارت سنة 1869، كانت قناة السويس ستؤول ملكيتها إلى مصر بجميع ممتلكاتها بكل شيء تماما إلى مصر مجانا، بعد (99) سنة من الاتفاقية، تكون في 1968، متى صار التأميم؟ في 1956، يعني قبل (12) سنة، يعني كان بعد (12) سنة ستؤول ملكية قناة السويس إلى مصر مجاني بدون أي شيء، ملكيتها تؤول كلها لمصر.

أذكر من الذاكرة، أن سعر سهم قناة السويس يتراوح بين (10 و 11 و 12) جنيه، كما تعلمون أسعار الأسهم تصعد وتنزل، كان وارد السهم الوسطي في سنة (4) جنيه، الجنيه الإنكليزي كان له قيمة ليرتين ذهب، (4) جنيهات تعني (8) ليرات ذهبية، والليرة الذهبية كان لها قوة شرائية أكبر من الليرة الذهبية الآن، الآن الليرة الذهبية الإنكليزية كم تساوي؟ خمسين، الليرتين مئة، كان ذاك الوقت الليرتين ذهب لهم قوة شرائية بقدر (200) دينار أردني الآن.[[6]](#footnote-6)

فكان سعر السهم يُعتبر رخيص، على أساس كان يوجد خطر، أولا الذي سيشتري السهم إلى سنة سيشتريه؟ إلى (12) سنة فقط، بعد (12) ينتهي، يعني سيشتري السهم ويأخذ ثمنه فقط، وكان خطر الحرب العالمية الثالثة واردة، كانت كل الصحف، كل الناس يتوقعون، الحرب العالمية الثالثة أنها سوف تحصل بعد السنة هذه، أو التي بعدها أو التي بعدها، يعني كان واردا خطرها، فلذلك إذا صارت الحرب العالمية الثالثة، وارد قناة السويس راح، سوف تصبح ممر دولي، ممر عسكري، لن يعود لها وارد، كان السعر بين (10 – 12) جنيه.

يلاحظ قبل التأميم بشهر، بدأت أسعار قناة السويس ترتفع، كم وصلت بالضبط لا أعرف، لكن حوالي (40) جنيه، وهذا رقم غير معقول، لا يوجد مجنون، يأتي ويدفع (40) الآن، من أجل أن يأخذهم على مدى (12) سنة (48) جنيه، وإذا صار خطر الحرب خسر الكل، فلا أحد يعمل ذلك، وأظن أكثر من (40) جنيه، الآن لا أذكر.

صار تأميم القناة، أممت القناة، صار ما يسمى بالاعتداء الثلاثي، التأميم يعني جُعلت قناة السويس ملكا للدولة، للدولة المصرية، بدون أي تعويض، هذا معنى التأميم، ليس شراء، تؤخذ ملكا للدولة دون أي تعويض، تصير ملكا للدولة. اليهود كان لهم فيها أسهم كثيرة، اليهود كان لهم ربما (50%) أو (60%) من الأسهم، أسهم كثيرة كان فيها لليهود، والإنكليز والفرنسيون.

## تخلف المسلمين وإعادة روح الاستعمار والحقد الصليبي:

صار الاعتداء الثلاثي، أسرارها لا نعرفها بالضبط كيف حدثت، ولكن كانت الروح الاستعمارية، لا تزال موجودة بأوروبا بشكل قوي، والآن لا تزال موجودة بأوروبا بأمريكا الروح الاستعمارية، الحقد الصليبي موجود، ولكنه الآن محصور بزوايا، محجوب بفلسفات الديمقراطية، وحقوق الانسان والإنسانية، والأمور هذه. ومنهم أناس فعلا صاروا ضد الاستعمار، وليس هذا فحسب، هناك أناس يحاربون الاستعمار ويحاربون الحقد الصليبي، كلها موجودة الآن، فنحن – للألم – جئنا رفعنا هذه الحواجز التي كانت تحجب الحقد، أخذنا هؤلاء المجاهدون منا في سبيل الشيطان، مثل الذين قتلوا بجنوب مصر السياح، مثل الذين كانوا يفجرون السفارات ويغتالوا ويعتقلوا، والمسلمين يفرحون!

هذه ماذا فعلت؟ رفعت الحجب التي كانت تحجب وتحجز وتحصر الحقد الصليبي، الروح الاستعمارية كانت محصورة بهذه الحجب، صرنا نرفعها شيئا فشيئا! ونحن ضعاف، نحن ضعاف لا نملك شيئا، قنبلة ذرية تبيدنا كلنا، قنبلة هيدروجينية واحدة، أكثر منها لا نستحق! بعض الناس يحسبون أنفسهم لأنهم مسلمون القنبلة الهيدروجينية لا تؤثر فينا! يعني أكرم على الله من عمر بن الخطاب الذي قتله خنجر واحد مجوسي، وأكرم على الله من عثمان بن عفان الذي قتلوه، وأكرم على الله من علي بن أبي طالب، وأكرم على الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي انكسر سنه وجرح، وأكرم على الله من حمزة.. هكذا نظن أنفسنا لا تؤثر فينا، نحن مسلمين لا تؤثر فينا الأسلحة! الله ينصرنا هكذا بمخالفته وعصيانه، أليس اسمنا مسلمين؟! هذا يكفي! هذه هي فلسفة المسلمين، نحن مسلمون الله ينصرنا! لا يا أخي حتى ننصر الله بالأول.

## سفير مصر في غزة الذي كان يدعم الفدائيين:

نأتي لموضوعنا، اتفقوا على أساس يأتوا يحاربوا، كانت غزة تابعة لمصر، كان لها سفارة تابعة لمصر، على أساس أنها مستقلة، وفيها سفير مصري، بينما السفير كان يحكمها، هو كان حاكم غزة من قبل مصر، ولكن كان يسمى سفير، كان هناك إما (2300) أو (3200) فدائي، كانوا لا يتركون الإسرائيليين ينامون الليل، يشتغلون كانوا، ومن يحركهم ويديرهم؟ السفير المصري. جاءت للسفير المصري، هدية من مصر في أحد الأعياد نسيت أيها، فتحها فانفجرت عليه وقتلته، طبعا من أين جاءت الهدية، مؤقتا ربما لا تصدقون، من جمال عبد الناصر، لكن ربما لا تصدقون، لذلك لا داعي لها، جاءت من مصر، هذه قصة بين قوسين.

## القائد علي المستكاوي والاعتداء الثلاثي:

نأتي لقصة الاعتداء الثلاثي، كان قائد قطاع غزة، العميد علي المستكاوي، كان قائد قطاع غزة، في أحد الليالي، يعني أذكرها كأنها قبل ثلاثة أشهر هذه، هذا كان متى؟ سنة 1956، أذكرنا كأنها قبل شهرين أو ثلاثة أو أربعة، أذكر أني كنت على الشرفة في البيت بدمشق، لم تكن لدينا راديوهات صغيرة، لم تكن وقتذاك منتشرة، لدي راديو كان كبيرا ألماني "كرونديك" اسمه، كانت النافذة مفتوحة وفي الشرفة جالس، وإذا به المذيع يذيع، الوقت بعد المغرب أو بعد العشاء، في الليل في السهرة، على أن إسرائيل أمرت بجمع الاحتياط، استدعاء الاحتياط استدعاءً جزئيا، ما هو كلي استدعاء جزئي.

طبعا علي المستكاوي هنا ما هو واجبه؟ أليس هو على الحدود؟ واجبه بدون العودة لا إلى قيادة ولا شيء، رأسا يطبق الاستنفار الكامل، إنه استدعت إسرائيل الاحتياط، إذن يوجد خطر، رأسا استنفار الجيش عنده استنفار كامل (100%)، ثاني يوم أو ثالث يوم أو رابع يوم، الصبح قبل طلوع الشمس وإذا الجيش الإسرائيلي، يوجد هنا صحراء سيناء، وهذه إسرائيل، وهذه مصر هناك، الجيش المصري كان موضوعا في الجانب الذي باتجاه البحر، وهناك ترك قسم من صحراء سيناء ما فيها أي جيش، توجد هكذا بعض المخافر، المخفر فيه ربما (10 أو 15 أو 20) جندي، وبين المخفر والمخفر حوالي (10) كيلو متر، هكذا موضوعين، يعني فارغة هذه المنطقة، وهنا الجيش والقوى.

صباح ذلك اليوم، وإذا بالجيش الإسرائيلي، من الجهة المفتوحة الفارغة، يدخل (90) كيلو متر حتى شرم الشيخ، أكثر من تسعين كيلو متر، حوالي (100) كيلو متر، وصل إلى شرم الشيخ، في هذه الحالة حسب القوانين العسكرية، لم يخرج علي المستكاوي عن القوانين العسكرية، يهجم باعتباره هوجم، يهجم على العدو ثم يبعث بالخبر، ولا يقوم بطلب من القيادة السياسية أو العسكرية تأذن له، لأنه هوجم، رأسا يحرك جيش، ويضرب ويخبر، أنه حصل كذا كذا، حسب التعاليم العسكرية الجيش هجم باتجاه إسرائيل، إسرائيل فارغة من الجيش، جيش أين صار؟ على بعد (90) كليو متر في صحراء سيناء في شرم الشيخ، فالجيش المصري يدخل ويحتلها في يوم واحد.

تحرك الجيش باتجاه إسرائيل، وبعث علي المستكاوي خبرا للقيادة أنه الجيش الإسرائيلي دخل وصار عند شرم الشيخ، بعمق (90) كيلو متر داخل حدود الجيش المصري، يعني داخل حدود غزة، ونحن حركنا الجيش لاحتلال إسرائيل. جاءه الأمر أوقف الزحف!، قال لهم الزحف تحرك، الجيش تحرك، كيف أوقفه؟ لم يعد يتوقف، فأصروا عليه بإيقاف الزحف، قالهم لهم أنا لا آخذ الأوامر إلا من "الريّس"، "ما باخدش الأوامر إلا من الريّس"، قالوا له إذن تحدث مع الرئيس، تكلم معه جمال عبد الناصر بنفسه، قال له "يا علي، دا سياسة عليا، دا فخ ناصبينه إلنا، أوقف الزحف الآن، وبشرح لك ياها بعدين، الآن أوقف الزحف"، هذا الرئيس جمال عبد الناصر، فأوقف الزحف.

## أمر جمال عبد الناصر بالتراجع الكيفي:

بعد ربع ساعة إلى نصف ساعة، جاءه أمر ثاني، بالتراجع الفوري إلى العريش، قال لهم هذا مستحيل، نحتاج ثلاثة أو أربعة أشهر، الذخائر عندنا حتى ننقلها والخ، كيف نتراجع؟! قالوا له اترك كل شيء في مكانه وتراجع!، قال لهم كيف نترك كل شيء في مكانه ونتراجع؟! هذا كلام غير صحيح، على الأقل أحتاج ثلاثة أيام حتى نفجر الأسلحة كي لا يستفيد منها العدو، قالوا له لا، اترك كل شيء في مكانه لا تفجر شيئا، هذه مثل ما كان يحكي لنا الضباط الذين كانوا موجودين، قالهم يريد الرئيس، تحدث معه الرئيس قال له، يا علي قلت لك هذه سياسة عليا، هذا فخ نصبوه لنا، نريد نفلت من الفخ، وسوف نرجع نحن راجعين لن يطول بنا الأمر، لكن الآن نريد الإفلات من الفخ، تراجع كيفي رأسا، رأسا رأسا تراجع إلى العريش.

وقت تكلم معه الرئيس، لم يعد هناك مجال لعدم الاستجابة للأمر، جمع علي المسكاوي الضباط، كان طبعا الزحف قد توقف، توقف قبل حوالي ربع إلى نصف ساعة، جمع الضباط وقالهم لهم "هيك هيك وريّسكم يهودي، هيك هيك هيك إجانا الأمر، إسرائيل الآن مفتوحة أمامنا ما فيها جيش، ندخل ونحتلها، ومع ذلك يأمرونا بالتراجع وترك الأسلحة لليهود" أسلحة كانوا قد اشتروها من روسيا، بكذا مليار دولار في ذلك الوقت، النساء تبرعت بأساروها الذهبية وبحليها، بثمن الخبز وكذا.. لتسليح الجيش، كل الأسلحة موجودة هنا.

قال للضباط ذلك، قالوا له والله إسرائيل فارغة من الجيش، نحتلها، وبعد ذلك يشنقونا، يعملوا بنا ما يشاؤون، سنكون قد احتلينا إسرائيل وقضينا عليها، قال لهم توكلوا على الله، خرجوا رأسا إلى قطعاتهم، كل قائد إلى قطعته، رأسا جمال عبد الناصر، جماعته مبثوثين بين الضباط، لم يكن قد تركها، المسألة لا تتركها اليهودية فارغة، رأسا الخبر وصل إلى جمال، أنه هكذا حصل، رأسا جمال بعث أمر باللاسلكي بنقل اللواء أو العميد علي المستكاوي وفلان وفلان، وفلان، إلى القاهرة، وفلان وفلان وفلان، كذا واحد، خمسين أو ستين لا أدري.

ويستلم العميد فؤاد الدجوي مكان العميد علي مستكاوي، وفلان بدل فلان وفلان بدل فلان، ويُكلف العميد فؤاد الدجوي بتنفيذ أمرنا هذا. جاء العميد فؤاد الدجوي استلم قيادة الجيش، بعد ساعة أو ساعتين جاءت طائرة أو طائرتين من مصر، حملت الضباط الذين نقلوا إلى مصر، وتراجع فؤاد الدجوي بالجيش إلى العريش.

وكان الجيش الإسرائيلي قد عمل لهم كمائن في الطريق، عندما ذهب بالليل وعمل وكل شيء كان مدروس، عمل لهم كمائن، والجيش المصري يتراجع تراجع كيفي، كانت تأتي طائرات، وهؤلاء الجنود متراجعين، تأتي الطائرات ترش، تقتل من تقتل وتظل ذاهبة، طائرات وراء طائرات، تكون هذه الجماعة التي كانت كتيبة يوما ما أو ساعة ما كانت كتيبة، وهي راجعة تمشي مشيا، لا يوجد، لا يرون إلا الرصاص ينزل عليهم من الكمين، قتل نصفهم أو ثلثيهم واستسلم الباقي، يعني ما قاله الخبراء، كان عدد القتلى (35) ألف مصري، وحتى الآن يقولنها، أنه الآن يقولون (30) ألف ولا يقولون (35) ألف، ولكن ذاك الوقت الحقيقة (35) ألف جندي قتلوا أثناء التراجع.

## خطبة جمال عبد الناصر بعيد النصر الدجلي:

لماذا سُلمت إسرائيل، نذكرها من خطبة لجمال عبد الناصر، لما سمّاه عيد النصر، وفعلا بالنسبة له كان عيد نصر، بالنسبة له ولإسرائيل كان عيد نصر، وبالنسبة لنا نحن المسلمين والعرب، أيضا بما فينا المسيحيين، هو عيد خزي التاريخ، أو عيد الغباء، العيد الذي يدل فعلا على أننا كما وصفنا الرسول صلى الله عليه وسلم غثاء كغثاء السيل، ماذا كانت الخطبة التي ألقاها في بور سعيد، أذكرها من الذاكرة، ممكن الأرقام في غلط، وإن كان أظن الغلط أقل من الحقيقة وليس أكثر.

قال "صحيح أننا خسرنا ثلاثمئة دبابة.. صحيح نحن خسرنا طائر بكامله.. صحيح نحن خسرنا (5000) سيارة لوري.. صحيح نحن خسرنا (3000) مدفع مختلفة الحجوم.. صحيح نحن خسرنا (100) ألف بندقية ورشاش.. صحيح نحن خسرنا مليون وحدة من الذخيرة.. صحيح نحن خسرنا أكثر من مليون طن من الوقود.. صحيح نحن خسرنا (15) ألف جندي ما بين قتيل وأسير.."، قلنا القتلى (35) ألف كانوا، وهو قال (8) آلاف قتيل و(7) آلاف أسير، هم نعم كان الأسرى (7) آلاف، ولكت القتلى كانوا (35) ألف، صحيح نحن خسرما مطار بكامل طائراته وتجهيزاته.. صحيح أننا خسرنا كل هذا.. لكن نحن ربنا الجيش المصري!".

في ذلك الوقت كنت أنا، بلا حياء، ناصريا، يعني مخدوع بالناصرية، ونريد الوحدة، وجمال واثق به أنه جيد، ولكن كنت أتساءل ما هو الجيش المصري؟! ما هو الجيش المصري؟! ما دام كل الأسلحة التي اشتروها من روسيا بمليارات الدولارات، قُدمت مجانا أخذتها إسرائيل مجانا، الجيش المصري قال فقط (15) ألف، (8) آلاف قتيل و(7) آلاف أسير، وتراجع الجيش المصري، والمطار وكل شيء، حسنا، ما هو هذا الجيش المصري الذي ربحوه، ماذا كنت أقول لنفسي؟ كنت أقول لا أعرف! يعني نحن نجهل الأمور هذه! يوجد أناس يعرفونها.

## قصة البارجة إبراهيم وعبد الناصر:

ثم لما عرفنا، وإذا هناك أمور لم يذكرها جمال عبد الناصر، ذكر لنا السلاح البري، والسلاح الجوي، والدروع والجنود ذكرها، ولم يذكر السلاح البحري، فكان هناك البارجة إبراهيم، كان راسية إما في الإسنكدرية أو بور سعيد، لم أعد أذكر، كانت راسية في إحدى المرافئ المصرية على البحر الأبيض، جاءها الأمر البارجة إبراهيم، جاءها الأمر بالتوجه نحو يافا، لتأدية مهمة سوف تُبلغها عندما تصل، عند الوصول.

تحركت البارجة إبراهيم في اتجاه يافا، وإذا بالكمين البحري موجود لها، رأسا أحيطت بالقوارب، والغواصة والخ، وهُدّدت بالتدمير، استسلم رُبانها، عُرض ربانها في أقفاص حديدية في تل أبيب وصورتها الصحافة العالمية، إلا صحافتنا لم تصورها، حتى الصحافة الإسلامية لم تصورها، عُرضوا بحارتنا، وأعلن أن البارجة إبراهيم أغرقت نفسها، أحيطت بالأساطيل الفرنسية والإنكليزية والقوارب اليهودية، ولما رأت نفسها أنها ستؤسر، قام ربانها وطاقمها بإغراق البارجة وأغرقوا أنفسهم معها! وصدقناها!

وكتب كاتب من عندنا من سورية، كتابا سماه بطولة سفينة، وكان يُدرّس كتاب مطالعة في المدارس في الصف التاسع، لحد سنة (1973) أو بعدها بسنة أو سنتين، حتى افتضحت القضية وصارت فضيحة بأنه "العمى لك شو بطولة سفينة؟!" حتى ألغي.

إسرائيل استلمت البارجة إبراهيم، وصارت ما تسمى عندها البارجة إيلات، وبقيت البارجة إيلات عند إسرائيل، بارجة إسرائيلية من سنة (1956) إلى سنة (1967)، في هذه السنة أغرقتها مدمّرة أميركية اسمها ليبرتي، المدمرة ليبرتي أغرقتها غلطا وليس عمداً.

البارجة إبراهيم صارت عند إسرائيل البارجة إيلات، وبقيت حتى سنة 1967، سنة 1967 أغرقتها مدمرة أميركية المدمرة ليبرتي، خطأً أغرقتها، ما سبب الخطأ بالضبط؟ أظن بالأول البارجة إيلات التي كان اسمها إبراهيم، ضربت المدمرة ليبرتي غلطاً، فقامت ردت عليها ليبرتي وأغرقتها، هذه التي قدمها جمال عبد الناصر سنة 56، وقدم معها صحراء سيناء بكاملها، وقسما من مصر حتى نهر النيل.

# 10- أيزنهاور أجبر إسرائيل على إعادة سيناء وكذبة إنذار بولغانين:

## أميركا أرجعت إسرائيل عن احتلال سيناء:

على أساس ماذا؟ أنه انتصار، أخذتها إسرائيل بحرب، من الذي أرجع إسرائيل؟ أميركا. أميركا تريد الدفاع عن إسرائيل، تريد بقاء اليهود في فلسطين داخل فلسطين، من أجل العقيدة، عقيدة القيامة لتأتي النار تحرق نصف اليهود، أما أن يخرج اليهود من فلسطين، ويعملوا إسرائيل الكبرى، فالبروتستانت يرفضونه، لأنه يخالف عقيدتهم.

## المبادئ وليس المصالح هي التي تسيّر الأمم:

والذين يقولون لك العقائد والدين انتهى، يضحكون علينا وعلى أنفسهم أيضا، العقائد هي التي تسيّر الأمم، المبادئ هي التي تسيّر الأمم، والمصالح لما يتفاوضون، يتفاوضون على المصالح، المبادئ لا يُتفاوض عليها، تابعة للمصالح، أتنازل لك أو تتنازل لي، أعطيك أو تعطيني، لكن لما يصل إلى مبدأ يقول له قف، هذا مبدأ، هذا مبدأ لا يوجد كلام، لا كلام في المبادئ، فقط في المصالح التنازلات، فهؤلاء يضحكون على أنفسهم وعلينا، طبعا يضحكون علينا، أنه الآن الدنيا فقط مصالح!، نعم المصالح موجودة، والتفاوض على المصالح، لكن المبادئ، هي التي تسيّر الدنيا، أنت احسب نفسك، كما يقول المثل "عد صاحبك مثل نفسك".

كيف أنا تسيّرني مبادئي والبعثي تسيّره مبادئه والشيوعي، والمصالح تسيّرنا أيضا، ولكن المبدأ أقوى، وكذلك الدنيا كلها الآن المبادئ، ولكن التفاوض يحصل على المصالح، ويضحكون علينا يقولون كلٌ يريد مصالحه، نعم كلٌ يريد مصالحه، ولكن المبادئ قبل كل شيء، المبادئ هي الأساس، والمصالح في خدمة المبادئ، وليس العكس.

في إحدى ظواهر الصحوة الإسلامية أنه الآن انتهت المبادئ، هناك دكاترة أساتذة بالجامعة، بثقة هكذا يناقشوني، أن المبادئ ذهبت الآن مصالح، هكذا بثقة يتكلمون، يعني أنهم عن عمق يتكلمون!.

## أيزنهاور يجبر إسرائيل على إعادة سيناء:

فهذه قصة سنة 56، أميركا أرجعت إسرائيل كما كانت، قالت لهم شبر أرض لا تأخذون، عندما احتلت إسرائيل مصر، اجتازوا القناة واحتلوا مصر، رأسا أميركا تحركت في تلك الساعة، بالأول لأنه بسرعة سلمهم، بسرعة كانوا يمشون، بسرعة أمر الجيش بالتراجع لمصر، خرج الجيش، دخلت إسرائيل، اجتازت قناة السويس ودخلت إلى مصر، رأسا أيزنهاور كان رئيس جمهورية أميركا، حرك الأسطول السادس في البحر الأبيض ووضعه أمام فلسطين، قال لهم الآن تعودون إلى مثل ما كنتم قبل الحرب، شبر أرض واحد لا يمكنكم أخذه، وأي رصاصة تصدر الأسطول السادس سوف يضربكم.

طبعا أوقفوا الضرب، لا يوجد كلام إلا هذا، وصاروا يحاوروا ويدوروا ويحتالوا كما تعرف أساليب اليهود، ظلوا أربع أو خمس ساعات، قال لهم أينهاور لا يوجد كلام، تعودون كما كنتم، شبر أرض لا تأخذون، أي ربح لا تأخذوه.

## قصة إنذار بولغانين الدجلي:

رأساً بعثوا إلى روسيا أنه هكذا الآن أجبرنا على التوقف، هيا اشتغلي.. رئيس وزراء روسيا بولغانين قام إصدر إنذار! بعد ما انتهى كل شيء، توقفت الحرب وتوقفت وانتهى كل شيء! أصدر إنذار إلى فرنسا وإنكلترا وإسرائيل إذا لم توقفوا الحرب سوف نتحرك أو كذا مثل هذا. وصارت الصحافة اليهودية في العالم تنشرها يوميا بالمونشيت، والصحافة الإسلامية، بالمونشيت الأحمر، وصدقنا الخبر! صدقنا أن روسيا هي التي أوقفت الحرب، إنذار بولغانين، وصار إنذار بولغانين!

وأعرف لي أصدقاء كانوا إسلاميين، وبعضهم من الإخوان المسلمين، ومن ألمهم على الإسلام الذي سوف يذهب! ومن فرحهم أن روسيا نصرت الإسلام، صاروا شيوعيين! بعد خمسة أو ستة أشهر كانوا من ألد أعداء الإسلام، كانوا يشتمون الإسلام والمسلمين، وكانوا أكثر من الشيوعيين.

لي أصدقاء كانوا قوميين عرب، كان ذاك الوقت القومية العربية حزب القوميين العرب، وله حركة قوية، الآن اندمجوا بالبعثيين، فالقوميون العرب وبعثيون، كانوا قومية عربية عندهم، من حبهم للقومية العربية وأن روسيا أنقذت القومية العربية دخلوا في الحزب الشيوعي، بعد خمسة أو ستة أشهر، كانوا من ألد أعداء العروبة والعرب والقومية العربية، صاروا شيوعيين، هذا كله سنة 56، وظلينا فعلا نظن أن إنذار بولغانين هو الذي أرجع سيناء، وإذا بعد، حتى عرفتها أنا بعد حوالي خمس سنوات أو ست سنوات، يهمنا ماذا فعل جمال هنا؟

# 11- عبد الناصر يسلم جزر تيران وصنافير للبوليس الدولي لصالح إسرائيل:

عندما رآى جمال أن إسرائيل سوف تخسر كل شيء، لا توجد أي فائدة لها، فعلا إذا رجعت لم تستفد شيئا، قام بالاتفاق مع إنكلترا وفرنسا، سلم شواطئ سيناء على خليج العقبة، بعرض خمسة عشر كيلو مترا، سلمه للبوليس الدولي، هذه قال أنه اتفقوا عليه، وجزر تيران في باب المضيق سلمها للبوليس الدولي، جزر تيران وصنافير ولا أعرف البقية أسماءها، كانت بالأصل للسعودية، الملك عبد العزيز لم يكن عنده جيش، وهذه باب للبحر الأحمر، فأعطاها للملك فاروق، قال للملك فاروق أنت عندك جيش، تضع جيشك فيها، وتحمي خليج العقبة، هي على باب خليج العقبة هذه جزيرة تيران، تمنع السفن الإسرائيلية من دخول خليج العقبة، وفعلا استلمها الجيش المصري، بزمن الملك فاروق، الذي يقولون عنه خائن! ومُنعت أي سفينة تدخل إلى إسرائيل، أم الرشراش بقيت قرية كما هي، ومُنعت أي سفينة، لما جاء جمال عبد الناصر، صارت هذه مسرحية سنة 56، والاعتداء الثلاثي، وسلم البوليس الدولي عرض خمسة عشرة كيلو مترا من صحراء سيناء، على خليج العقبة، وسلم جزر تيران وصنافير للبوليس الدولي، تحولت أم الرشراش إلى إيلات، الآن خليج إيلات أو مرفأ إيلات، وصارت السفن الإسرائيلية تمر وتأتي، وفُتحت أسواق إفريقيا وآسيا أمام إسرائيل، وتحولت إسرائيل بعدها من دولة فقيرة إلى دولة صناعية أمامها أسواق إفريقيا وآسيا.

## قصة الأستاذ في الكونغو والبضائع الإسرائيلية:

هنا قصة حدثت معي، اسمحوا لي أذكرها بشكل عابر، سنة 1962 ذهبت إلى الكونغو التي الآن اسمها زائير، البلجيكيين هم من سموها الكونغو، على اسم النهر الذي فيها، فيها نهر اسمه الكونغو، وصلنا هناك، وإذا كل البضائع إسرائيلية، صنع في إسرائيل!، كل البضائع، لا توجد هناك كماليات، كلها من الضروريات، إما أقمشة ألبسة أو أواني مطبخية، أو شي من هذا النوع، لا توجد كماليات، إذا وجد كماليات بالصدفة. وبأسعار رخيصة، حسنا، ونحن نعلم أنه خليج العقبة مغلق، لا أحد لديه خبر أنه مفتوح، ولا يوجد طريق لإسرائيل ليصل هناك إلا عن طريق الطيران، أو بالبواخر، من البحر الأبيض المحيط الأطلسي، تنزل على مرفأ على المحيط الأطلسي اسمه "بنانا"، من أجل ان تنتقل البضائع من الباخرة البحرية إلى باخرة نهرية، الباخرة النهرية تدخل بنهر الكونغو آخر نهر الكونغو السفن تسير فيه، تمشي السفن بنهر الكونغو، بآخره، حتى مرفأ اسمه "متادي" متادي تعني الصخور، ومن هناك تنقل البضائع إلى القطار، والقطار يوصلها، وهذه تكلف أغلى من الطائرة. وتُباع بأسعار رخيصة جدا!

تعجبنا، كيف يعني؟ هل هنا توجد معامل لإسرائيل؟! لكن مكتوب عليها صنع إسرائيل! سألنا، واذا يقولون لنا تأتي بالبواخر رأسا من خليج العقبة! قلت كيف من خليج العقبة؟! وإذا جمال عبد الناصرسلم خليج العقبة كله للبوليس الدولي، وإذا البواخر الإسرائيلية صارت تأتي فورا، من خليج العقبة على المرافئ الإفريقية، تفرغ فيها، أذكر تلك السنة في الصيف، في العطلة الصيفية جئت إلى دمشق، أول دعوة كان دعاني أحد أصدقائي اسمه وحيد عوض، مجتمعين كنا حوالي ثلاثين شخص أو أكثر، بعضهم توفي رحمه الله، رحمهم الله جميعا الذين توفوا، الآن أعرف واحد أو اثنين توفوا، والبقية لا أعرف.

عندما أخبرتهم هذه القصة تلك الليلة أصبحت مضحكتهم! "إيه محمود... كل هذه الدنيا لم يعرفها أحد غيرك؟! عدلها قليلا! كيف جمال عبد الناصر سلم خليج العقبة لإسرائيل ولم يعلم أحد؟!" وتلك الليلة ضحكوا مني كثيرا، بعد شهر تأكدوا منها، صاروا يسألون هنا وهناك، وإذا كانت إذاعة الأردن قد أذاعتها وإذاعة السعودية أذاعتها، والناس يسبوها، يسبون الأردن ويسبون السعودية "أبوكم كفار..."، فهذه من قصص جمال عبد الناصر.

# 12- حول محاضرة عبد الله عزام الخميني وزمرته كفرة:

## يجب أن ندرس مبادئ أنظمة الحكم قبل أن نحكم عليها:

دائماً أي نظام من الأنظمة، لا نستطيع ولا يجوز أن نحكم عليه أي حكم حتى ندرس فلسفته ومبادئه، المبادئ والفلسفة التي بنى نفسه عليها، ووُجد من أجلها، ثم تأتي بعد ذلك المصالح، المبادئ أولا، فالعراق يجب أن ندرس مبادئ حزب البعث، ولم وُجد؟ وكيف وجد؟ وندرس كتبه، وكتب ميشيل عفلق، وكتب صدام، والتصريحات، وكذلك حزب البعث السوري، وكذلك إيران والعقيدة الإيرانية، ندرسها ثم بعد ذلك، وندرس تاريخها، وندرس الآن أساليب الدجل، الآن هناك أساليب.

## النظام الإيراني الخميني:

الآن مثلا إيران، الخميني كان يصرح يريد أن يحرر مكة والمدينة، أظنكم سمعتموها، يريد تحرير مكة والمدينة، وكان علماؤنا يصفقون لذلك، يجب تحرير مكة والمدينة! من أجل أن يأتي الشيعة يحتلونها! رحمه الله أسعد التميمي وعبد الله عزام، كانوا يعتبرون الإمام الخميني إمام المسلمين! الآن رأوا أن هذه الطريقة لم تنجح، جربوها وبقيت الحرب، سبع أو ثمان سنوات، ولم تنجح، إذن يجب أن توجد طريقة غيرها، والآن بدأوا بالطريقة، وكمثل على أن الطريقة الجديدة هي الناجحة، بالأردن هناك ألوف بل عشرات الألوف تشيعوا! هنا في الأردن، نحن سمعنا وبصرنا! هنا الآن الآن!

الآن تجد من يدافع عن الشيعة، الشيخ نوح بذاته يدافع عن الشيعة ويدعو، ويأتي إلى هنا، مع سفير الأردن في إيران عندما يأتي محاضراته دفاعا عن الشيعة، وأن الشيعة هي الإسلام، نضرب مثلا، عبد الله عزام بسببه تشيع ألوف، في سنة 1980 – 1400 هـ بعيد الأضحى بمدرسة عمر بن الخطاب بالزرقاء يصلون صلاة العيد فيها، لأن بها باحة واسعة، ما حضرتها، ولكن الشباب أخبروني عنها، كانت خطبته الخميني إمام المسلمين وإيران الجمهورية الإسلامية والشيعة مسلمون، وفعلا، وأيضا اعتبر البقية كلهم كفرة والسعودية كفار والأردن كفار كلهم كفار، يحاربون دولة الإسلام، فصلوه من الجامعة الأردنية بسبب هذه الخطبة تقريبا.

## محاضرة عبد الله عزام "الخميني وزمرته كفرة":

فُصل من الجامعة الأردنية، راح إلى أفغانستان، بقي سبع سنوات، بعد سبع سنوات عرف أن الخميني وزمرته كفرة، وجاء إلى جدة وألقى محاضرة في جامعة جدة، عنوانها الخميني وزمرته كفرة، وكنت ليلة إذٍ في جدة، ولم أظن أن هذه خطبته، ظننته من الكلام الذي كان سابقا يحكيه، أريد أذهب أصلي الفجر بالحرم المكي، فخربت معنا السيارة بطرف جدة على بعد (30) كليو متر عن الجامعة، فلم أحضر المحاضرة ولا صلينا الصبح، في اليوم التالي أخبروني، قالوا والله محاضرته عنوانها "الخميني وزمرته كفرة".

ندمت لأني لم أحضرها، لأني لو حضرتها، كنت سأقول له أنهم هنا يعلمون، في السعودية يعرفون أن الخميني وزمرته كفرة، ولكن في الأردن هناك ألوف، ضلوا صاروا شيعة بسببك، يظنون أن الخميني وزمرته مؤمنون مسلمون، فيجب هناك تلقي المحاضرة في الأردن، وتفهّمهم أن الخميني وزمرته كفرة، فإن شاء الله يكون الله سبحانه وتعالى تاب عليهم، نسأل الله أن يكون قد تاب، يعني يجب أن تُنشر هذه، لأنه كثير من الناس لا زالوا شيعة، بسببه، ويناقشونك أن الشيعة مسلمين، وأنت الكافر لأنك تكفر الشيعة!

هناك منشور نشره شخص أنه لا يجوز نكفّر الشيعة، هؤلاء إخواننا! كان عندنا نسخة منه الذي يرد على حسين الموسوي، وحزب التحرير عندهم الشيعة مسلمون، لا تنسى أنه من قيادة حزب التحرير بلبنان شيعة كلهم، زين نور الدين زين، هؤلاء شيعة، قادة حزب التحرير.

# 13- أصل جد جمال عبد الناصر ووالده يهود:

## قصة كاتب ألماني ألف كتاب عن جمال عبد الناصر:

القصة يذكرها الدكتور إبراهيم الشريقي، صارت هناك مشكلة، الدكتور إبراهيم الشريقي كان موجود هنا في الأردن، الآن لا أعرف، له جريدة الأمة، على أساس أن جريدة الأمة تصدر في إنكلترا، ولكن، هو هنا يجمعها وينسقها، هذا الدكتور إبراهيم الشريقي سوري أظن من قرية حافظ الأسد، من القرداحة، على كل حال من جهات اللاذقية هو، من تلك القرى قرى اللاذقية بسورية، ولكن ظني أن انطباعي أنه من القرداحة مدينة حافظ الأسد، هذا كان مدرس في إحدى جامعات ألمانيا، له زميل في جامعته ألماني، يوم صارت الوحدة، جاء زميله هذا وهو مدرس اجتماعيات، أخذ من أجل تأليف كتاب، يأخذ على حساب الجامعة سنة إجازة مع الراتب، وتعويض من أجل السفريات وما شابه، يعني من أجل تأمين كل ما يحتاجه من مواد كتابه، هذه إجازة لا أعرف ماذا يسمونها، تأليفية أو درسية، وجاء لسنة ليعمل بحث عن الوحدة بين مصر وسورية، وفعلا عمل كتاب عن مصر وسورية وعن الشعوب فيها، قبائلها، أديانها، هذه الأمور، ومن الجملة فصل عن جمال عبد الناصر.

## أصل حسين جد جمال عبد الناصر:

وضمن تحرياته وبحوثه وكذا، ظهر معه أن جمال عبد الناصر، جده اسمه حسين، يمني جاء من اليمن، واشتغل عامل مطعم في البصرة في العراق، ثم انتقل من البصرة في العراق إلى الإسكندرية مصر، واشتغل بمتجر تاجر يهودي، موظف يعني عامل عند تاجر يهودي، هذا التاجر اليهودي كانت له ابنة وحيدة، أحبته وأحبها وتزوجها، من؟ حسين. حسين ماذا؟ لا نعرف! مات التاجر اليهودي، من ورثه؟ ابنته وبالتالي زوجها حسين، انتقل حسين، حسين ماذا؟ لا نعرف، جاء من اليمن، ما اسم ابيه؟ لا نعرف، انتقل لأسيوط، عندما مات التاجر اليهودي بعد مدة لا أعرف، انتقل حسين وزوجته إلى أسيوط، كان قد رزق بأولاده، أكبرهم عبد الناصر، أبو جمال، وخليل، وما أعرف إذا يوجد غيرهم، هناك ابن ثالث، عبد الناصر هو أبو جمال، درس في مدارس الأقباط في أسيوط، أخذ الشهادة الابتدائية سنة 1914 م، كان ذلك الوقت يكونون كبار في العمر، يدخلون الصف الأول الابتدائي أو الثاني الابتدائي وهم كبار في العمر، يعني عندما أخذ الشهادة الابتدائية كان عمره (17) أو (18) سنة.

## حياة عبد الناصر والد حسين وزواجه ووظيفته في مصر:

المهم عندما أخذ السنة الابتدائية، تلك السنة دخل موظفا في البريد، ساعي بريد، بعد أشهر تحول إلى موظف، بعد أشهر صار يستلم إدارة مكتب، مدير مكتب بريد، وبقي مدير مكتب بريد، سنة 1917، تزوح من امرأة غجرية، جميلة كانت، أحبها وتزوجها، في 15 كانون الثاني سنة 1918 ولد جمال عبد الناصر، انتقل عبد الناصر حسين أبو جمال، انتقل إلى مدينة الخطاطبة ليكون مدير بريد الخطاطبة، مدينة الخطاطبة تبعد عن القاهرة (80) كيلو متر في الشمال الشرقي، يعني في الدلتا.

سنة 1924 كان عمر جمال عبد الناصر (6) سنوات، ويوجد في الخطاطبة مدارس ذكور ومدارس للإناث ومدارس ابتدائية، أبوه لم يضعه في مدارس الخطاطبة عنده، وإنما أرسله إلى القاهرة، ليسكن في خان الخليلي ويدرس في مدرسة سوق النحاسين، ليسكن أين؟ في خان الخليلي، ويدرس في مدرسة سوق النحاسين، الذي يعرف القاهرة في ذلك الوقت، يعرف معنى هذا الكلام، خان الخليلي حارة اليهود، مدرسة سوق النحاسين هي مدرسة اليهود في ذلك الوقت، الآن ليس لهم مدرسة.

إذن عمر جمال عبد الناصر (6) سنوات، أرسله أبوه إلى القاهرة ليسكن في حارة اليهود ويدرس في مدرسة اليهود، وهناك قول أنه سكن عند عائلة يهودية، وقول آخر أنه سكن عند عمه خليل، وعمه خليل كان ساكنا في خان الخليلي، إذا جمعنا القولين يكون أحسن، فعلا عنده عمه خليل وفعلا عند عائلة يهودية، عمه خليل هو العائلة اليهودية، المهم خان الخليلي حارة اليهود ومدرسة سوق النحاسين هي مدرسة اليهود ودرس جمال عبد الناصر الدراسة الابتدائية في مدرسة سوق النحاسين بالقاهرة.

## انتقاله إلى الإسكندرية وزواجه مرة أخرى:

سنة 1928 انتقل عبد الناصر حسين أبو جمال، من الخطاطبة إلى الإسكندرية ليكون المدير الإقليمي لبريد لواء الإسكندرية براتب شهري قدره ثلاثون جنيها، في ذلك الوقت، الوزير كان راتبه أربعين أو خمسة وأربعين جنيه، تقول الكتب التي كتبت عن جمال، إن أم جمال عبد الناصر توفيت سنة 1926 ويقول العارفون جيرانهم، إن أمه كانت حية تُرزق حتى في زمن رئاسته، ولكن لأنها كانت غجرية كان يخفي الأمر، ولأن أباه طلقها أيضا كان يخفي الأمر، يعني أبوه طلقها وهي كانت غجرية ولذلك أخفى الأمر، ولكن هي كانت حية تُرزق حتى في زمن رئاسته.

على كل حال، طلقها أم توفيت، المهم سنة 1926 بقي عبد الناصر حسين بدون زوجة، انتقل سنة 1928 إلى الإسكندرية ليكون المدير الإقليمي لبريد لواء الإسكندرية براتب شهري قدره ثلاثون جنيها، هذه مكتوبة في كتاب "عبد الناصر رائد القومية العربية" تأليف توم ليتل، تُرجم بأوامر جمال عبد الناصر، وبمعرفة المخابرات المصرية.

# 14- زوجة عبد الناصر هي والدة الجاسوس الإسرائيلي إلياهو كوهين:

هناك في الإسكندرية، هذه المعلومة مكتوبة بأماكن أخرى، يعني تحتاج إلى بحث، هناك بالإسكندرية تزوج عبد الناصر حسين، من امرأة يهودية لها أربعة أولاد من زوج سابق، أصغرهم اسمه "إلياهو كوهين"، هل يوحي لكم هذا الاسم شيئا؟! أوشك أن يصبح وزيرا للإعلام في حزب البعث في سورية بدمشق، لم يصبح وزيرا، إسرائيل منعته.

تزوج عبد الناصر من امرأة يهودية لها أربعة أولاد من زوج سابق أصغرهم اسمه "إلياهو كوهين"، هذه زوجة والد جمال أم إلياهو كوهين، كما يقول اليهود اسمها صوفي، وكما قال لي "عمر الحكيم"[[7]](#footnote-7) رحمه الله، كان اسمها "هيلين" أرجح أنا أن هيلين اسمها، لأن اليهود يريدون تغيير اسم أم إلياهو كوهين من أجل أن لا يشعر القارئ أن يوجد أناس تعرف أن زوجة أبو جمال اسمها هيلين.

هناك أناس في الإسكندرية يعرفون أن زوجة أبو جمال اسمها هيلين، ربما ينتبهون للقضية، فجعلوا اسمها صوفي، يعني أرجح أن اسمها هيلين، على كل حال، نحن بين الأمرين، عمر الحكيم رحمه الله كان واسع الاطلاع، كان يبحث في هذه الأمور، وإسرائيل عن كتاب لها عن إلياهو كوهين، وعن كتاب اسمه "التقصير"، ترجم للعربية فيه بحث طويل عن إلياهو كوهين وكذا، يقولون فيه أن اسمه أمه صوفي، لا يهمنا، المهم أنها زوجة والد جمال عبد الناصر، هذه متى تزوجها؟ سنة 1928 في الإسكندرية.

## انتقاله إلى حي خميس العدس في القاهرة:

سنة 1929 أخذ جمال عبد الناصر الشهادة الابتدائية من مدرسة سوق النحاسين بالقاهرة، وذهب عند أبيه في الإسكندرية، ليعيش مع زوجة أبيه، وأبنائها اليهود من أبيهم اليهودي، لنلقل ربائب أبيه.

سنة 1930 انتقل عبد الناصر حسين أبو جمال من الإسكندرية إلى القاهرة ليكون موظفا رئيسيا في مصلحة البريد طبعا، وسكن في حي خميس العدس، حي خميس العدس هو حي اليهود القراءين، هناك فئة من اليهود أو مذهب، اسمه القراءون، حي خميس العدس كان هذا حي اليهود القراءين.

## أبو حنيفة النعمان ومذهب القراءين:

هنا في عندنا طرفة يجب أن تقال، مذهب اليهود القراءين من الذي أوجده؟ أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه، هو الذي أوجد مذهب القرائين في اليهودية، كيف حصل ذلك؟! رفض القضاء يوم طلبه منه أبو جعفر المنصور، فوضعه في السجن، من سُجن معه؟ حاخام اسمه ربما ابن داوود الرائي أو ابن كذا الرائي كنيته الرائي، أبو حنيفة رحمه الله كان واسع الاطلاع، وكان مطلع على الديانة اليهودية والمسيحية وغيرها، بدأ شككه بالتلمود، يبين له خنزرة التلمود، أن التلمود كله عبارة عن سخافات وترّهات، بدأ له بالتلمود، مسجون معه لا يوجد غيره، حتى وضح له أن التمود كفر، وكان يريد يكمل معه عن التوراة، فأخرجوه من السجن وتوفي رحمه الله، خرج الرائي، خرج كافرا بالتلمود وصار يدعو لقراءة التوراة فقط، وسُمّوا القراءون، لأنهم فقط يؤمنون بالتوراة ويرفضون التلمود. فأبو حنيفة ليس فقط عمل مذهبا في الإسلام، أيضا عمل مذهبا في اليهودية! مثله تقريبا عمل السفير العثماني بألمانيا مع مارتن لوثر، تقريبا العملية تشابهت.

## مقارنة راتبه مع راتب صادق مصطفى الرافعي:

نعود إلى قصة حارة خميس العدس هي حارة اليهود القراءين، هنا قبل أن نكمل، سنة 1928 صار عبد الناصر حسين المدير الإقليمي لبريد لواء الإسكندرية براتب شهري قدره ثلاثون جنيها، مقارنة مع مصطفى صادق الرافعي، الذي كان اسمه يهز عالم الأدب، كان لما يدخل إلى الوزير لا يقبل يفتح الباب بيده، بل بقدمه، مصطفى صادق الرافعي دخل موظفا في محاكم طنطا سنة 1900، قبل أن يتوظف عبد الناصر حسين بأربعة عشر عاما، ربما كان عبد الناصر حسين عمره وقتها خمس سنوات، توفي رحمه الله سنة 1937 متى؟ ليس 28 ولكن 37، كانت رواتب المصريين قد رُفعت لأنه حصل غلاء في العالم ورُفعت الرواتب في كل العالم بما فيها مصر، فكان راتب مصطفى صادق الرافعي عندما توفي سنة 1937 بضعة عشر جنيها، البضعة عشر لم أستطع أعلم كم كانت، تلميذه سعيد العريان ذكرها كان راتبه بضعة عشر جنيها ولم يبين لنا ما هي البضعة عشر، لنقل أنها تسعة عشر، هي ربما أقل ربما ثلاثة عشر، ولكن لو قلنا تسعة عشر، مصطفى صادق الرافعي بقي 37 سنة بدأ سنة 1900 إلى سنة 1937 عندما الرواتب قد رُفعت وأضيف إليها، كم نسبة الرفع لا أعرف، صار راتبه سنة 1937 بضعة عشر جنيها، عبد الناصر حسين دخل موظفا في مصلحة البريد سنة 1914، سنة 1928 بعد أربعة عشرة سنة، صار راتبه ثلاثون جنيها!

إذا علمنا أن مؤسسة البريد، لم تكن وزارة، كانت مؤسسة يديرها اليهود والإنكليز، فسروا الباقي كما تريدون.

مصلحة البريد كانت مؤسسة يديرها اليهود والإنكليز، ترفع فيها عبد الناصر حسين، كان كل خمسة أو ستة أشهر تأتيه ترفيعة، سنة 1914 إلى 1928 صار مدير لواء بريد الإسكندرية، مصطفى صادق الرافعي سنة 1937 كان راتبه بضعة عشر جنيها، هذه انتهينا منها.

## علاقة صوفي أو هيلين وابنها إلياهو كوهين مع جمال عبد الناصر:

نأتي الآن صوفي أو هيلين، هذه زوجة والد جمال عبد الناصر، ووالدة كوهين، سنة 1960، كان جمال عبد الناصر قد صار رئيسا للجمهورية، ورائد القومية العربية، والخ. طلب من زوجة أبيه وابنها أن يخرجا من مصر، أو ربما بطلب من ابنها كان يشتغل جاسوس، ويريد أن يعيش حياة عادية مثل بقية البشر، أنهى تعبّده ويريد أن يعيش، ربما لم يكن مؤمنا، أو كفر باليهودية أو ما شابه، يعني ما هو السبب بالضبط غير معروف، أنهى التعبد، وأنهى الجاسوسية، فخرج، وعلى حسب قول أمه هيلين أو صوفي، أنه بطلب من جمال، أما ربما يكون أنه يريد التوقف عن التعبّد، ويكفي العبادة التي تعبدها.

وتبين أنهم يريدون الذهاب لإسرائيل، بالأول خرجوا إلى إسطنبول، هناك بإسطنبول يوجد جالية يهودية، وكانت لهم جريدة يومية، تصدر باللغة الفرنسية اسمها "لوجور" النهار يعني، ولكن هذه الجريدة يومية نعم، ولكن غير منتظمة، يعني تصدر أحيانا وتنقطع أحيانا، أحيانا تصدر أسبوع، أحيانا تنقطع أسبوع، يعني غير منتظمة، ولكن اسمها جريدة يومية، النهار، عندما وصلت صوفي وابنها، إلياهو كوهين، أو هيلين وابنها إلياهو، إلى إسطنبول، جاء مندوب جريدة لوجور، عمل معها مقابلة.

من الجملة سألها، أنه كيف كانت علاقتكم بجمال؟ قالت له علاقة عائلية، يعني حتى أحيانا، بعض المرات كان يحضر إلياهو اجتماع الضباط الأحرار، وكنا مثلا ضربت له مثل، عندما اشترى بيته في منشية البكري[[8]](#footnote-8)، ذهبت أنا (صوفي)، ذهبت هي وابنها إلياهو (لأن الأولاد الذين قبله كانوا بنات) من أجل أن نبارك له، بعد المغرب ذهبوا، وجدوا الأضواء مطفأة، قرعوا الجرس بحكم العادة وتراجعنا قليلا، وإذا خرج جمال ونادى علينا، جئنا قلنا له وجدنا الأضواء مطفأة ظننا أنه لا أحد موجود، قال لهم والله لدي الضباط الأحرار مجتمعين، فأطفأنا الأضواء من أجل (البوليس) الشرطة لا تنتبه، قالت له أدخلني عند النساء، وإلياهو دخل وجلس بين الضباط الأحرار واشترك معهم بالمجموعة والحديث والكلام.

فسألها مندوب الجريدة، هذا كان قبل الثورة، بعد الثورة كيف أصبحت؟ طبعا الكلام كثير، وهذا الذي قاله لي عمر الحكيم رحمه الله، بعد الثورة كيف كانت العلاقة؟ قالت له، العلاقة بناء على طلب منه، توقفنا نحن عن زيارته، طلب منا نتوقف عن زيارته، ولكن هو كان يزورنا بالليل بسيارات عادية متخفيا، وكثير من الأحيان كان يحكي لنا عن مشاريعه السياسية، أريد أعمل كذا وأريد أعمل كذا.

## إشارة إلى مقتل الأستاذ عمر الحيكم رحمه الله:

هذه موجود في جريد لوجور، كانت نسخة منها عند عمر الحكيم رحمه الله، كان مدرسا بجامعة مكة، ووعدني قال لي إن شاء الله هذه السنة عندما أعود، كان في اليوم التالي يريد أن يسافر، وقد رتب أغراضه وكتبه هو زوجته، فقال لي إن شاء الله السنة الآتية في الصيف، عندما آتي، كل الوثائق التي عندي سأعطيك إياها، ولم يأتِ، قتل رحمه الله بحادثة. كنا نتظر أو نتوقع اليهود يعملوا له حادث، ثم علموا له إياه.

فضابط في المخابرات السورية لا يجوز أن نذكر اسمه، قال لي، مجلة باريمتش، مجلة فرنسية اسمها باريمتش، هذه مجلة علمية سياسية تاريخية جامعة، والذي يكون لديه مجموعة منها، يكون عنده مكتبة، فقال لي في إحدى أعداد صيف سنة 1962 كانت قد نقلت هذا الكلام، ولم أستطع أن أحصل على عدد مجلة باريمتش ولا غيره.

لأن عمر الحكيم رحمه الله، هو وابنه خالد أكبر أولاده في السيارة، كان هناك أناس قد فككوا الدولاب الأمامي الأيسر، لما كان بجدة، زوجته كان بدمشق، تريد أن ترجع من دمشق، استقبلها بالمطار كان يوم جمعة، وصل وإذا بالصدفة يُذاع أن الطائرة سوف تتأخر ساعتين، ماذا قال لابنه خالد، قال له، إذن لنذهب ونصلي الجمعة بالحرم ونعود، ابنه خالد عندما يسوق، يسرع للسرعة القصوى للسيارة، حوالي سرعة (180) كيلو متر، عندما دخلت في الحجاز وانتهت من الغور من سهل تهامة ودخلت في جبال الحجاز، في الطريق وإذا الدولاب الأيسر ينفلت، وانقلبت السيارة، نُقل الاثنان للمستشفى وماتا في المستشفى، وجاء علي الطنطاوي رحمه الله استقبل زوجته في المطار، ولا نعرف ماذا كان وضعها عندما علمت أن زوجها وابنها قد ماتا بحادث في ذلك اليوم، ماذا كان وضعها؟ لا نعرف. فهذه هي القصة.

## نحتاج مئات الوثائق:

فلذلك لم نحصل على الجريدة من عند عمر الحكيم رحمه الله، ولا على مجلة باريمتش، وهذه مجلة باريمتش طبعا هذا العدد، هو وثيقة من مئات الوثائق التي نحتاجها الآن، كان عندي في دمشق مئات الوثائق، الآن عندي ناقص مئات الوثائق. فبإحدى هذه الوثائق التي نريد نبحث عنها لنحصل عليها، هذه فيها مقابلة مندوب جريدة لوجور باسطنبول مع أم إلياهو كوهين.

## غرفة إسرائيل في المخابرات السورية ونقل محتوياتها للقاهرة في عهد الوحدة:

من قصص جمال عبد الناصر، عندما صارت الوحدة، في بدمشق بمخابرات سورية، هناك غرفة خاصة بإسرائيل، غرفة مخصصة لإسرائيل، فيها كانت طولها عشرة أمتار وعرضها خمسة أمتار، ومليئة بالإضبارات والوثائق، صارت الوحدة وانتهت الوحدة، جاء الموظفون الذي جاءوا بعد الوحدة، وجدوا الإضبارات والأراشيف موجودة، يريدون أن يرتبوا ويتعرفوا على ما فيها، أمسكوا أول إضبارة، وجدوها خفيفة، فتحوها، وإذا فيها ورقة واحدة، مكتوب عليها "نُقلت محتويات هذه الإضبارة إلى القاهرة"، فأرجعوها، الثانية نفس الشيء، العاشرة نفس الشيء، الكل نفس الشيء، وإذا كل محتويات غرفة إسرائيل نُقلت للقاهرة! القاعدة لا تُنقل للقاهرة، يؤخذ صور منها للقاهرة وتبقى الوثائق الموجودة. يعني تصور وتنقل للقاهرة، في القاهرة غرفة إسرائيل لا يوجد فيها شيء أبدا.

من قصص جمال عبد الناصر يذكرها رياض المالكي الذي كان وزير الثقافة والإعلام في زمن الوحدة، كانت هناك ثلاث وزارات، وزارة مركزية، ووزارة الإقليم الشمالي يعني سورية، ووزارة الإقليم الجنوبي مصر، رياض المالكي كان وزير الثقافة والإعلام بوزارة الإقليم الشمالي وزارة دمشق، يقول في مذكراته، أنه قالي لي أحد الموظفين ويذكر اسمه، بوزارة الثقافة والإعلام، وزارة الإعلام والدعاية، قال لي عندما صارت الوحدة، كانت تأتي نصوص الإذاعة، أما التلفاز لم يكن موجودا بعد، نصوص الإذاعة كانت تأتي من القاهرة، قال قراءة القرآن الذي يُقرأ الذي يأتي تحديد نصه من القاهرة، لا يوجد ولم يُقرأ أي شيء عن اليهود، أي شيء فيه ذكر لليهود لا يُقرأ أبدا، في إذاعة دمشق ولا في إذاعة مصر، كله بتوجيه جمال عبد الناصر، أي شيء ضد اليهود بالقرآن كان لم يكن يُقرأ أبدا، هذه يذكرها رياض المالكي في كتابه الذي لا أذكر اسمه، تحصل عليه بسهولة كتاب رياض المالكي ليس له غيره، وكان زير إعلام بوزارة الوحدة، هذه أيضا من قصص جمال عبد الناصر.

# 15- القصة الحقيقية للجاسوس الإسرائيلي في دمشق إلياهو كوهين:

## علاقة أمين الحافظ مع إلياهو كوهين في الأرجنتين:

إلياهو كوهين من هو؟ لما صار انقلاب حزب البعث، استلم البعثيون الحكم في سورية، جاء شخص ربما من الأرجنتين، كان صديق "أبو عبد الجحش" هذه كنيته، زملاؤه في الكلية العسكرية سموه بهذا الاسم، وليس شتيمة مني، أمين الحافظ، صار رئيس جمهورية سورية، كان محلقا عسكريا بالأرجنتين ربما، وجاء إلياهو كوهين هناك، صار صديقا له، وأهداه إلى زوجته "مانطو" من الفرو، وكذا. تحت اسم أمين كامل ثابت، على أساس أنه سوري الأصل، وهاجر أبوه، وهو يريد أن يعود إلى سورية.

أمين الحافظ نفى هذا الكلام، قال هذا الكلام غير صحيح، أمين كامل ثابت جاء لدمشق قبل أن يأتي هو، حتى قبل ما يكون ملحق عسكري، يعني نفى معرفته بأمين كامل ثابت، بإلياهو كوهين، فلا نعرف، هل هذا صحيح أم كذب؟ الأصح، أن أمين الحافظ يكذب، يريد تبرئة نفسه. لأنهم طردوه، الآن موجود بالكويت هو أظن، وكان قد هرب للعراق، الآن لا أعرف أين هو موجود؟ والنفي لم أسمعه منه، ولكن من بعض الشباب قالوا لي أنه نفى هذا الكلام، ولكن الأرجح أنه كلام صحيح.

فجاء إلى دمشق على أساس أنه من طليعة حزب البعث، من قيادة حزب البعث، وكان بيته في دمشق مركزا لحزب البعث، اجتماع الحزبيين البعثيين، كانوا يجتمعون دائما عنده، السهرات عنده، والسهرات الحمر وليس أي سهرات، تأتي الرفيقات والرفاق، وطبعا سهرات تقدمية، كلفوه بتسلم وزارة الإعلام، اتصل بإسرائيل، قالوا له لا.

## معرفته إسرار خطيرة ورغبة إسرائيل بالتخلص منه، وتكليف إسرائيل له الإتصال بها:

فكُلف إلياهو كوهين بعمل لا يُكلف به الجاسوس أبدا، كلف بأن يتصل بنفسه شخصيا بإسرائيل، كل يوم بين السابعة والثامنة، باللاسلكي، وهذا عمل لا يُكلف به أي جاسوس. لِمَ كُلف به إذن إلياهو كوهين؟ هذا قانون في الجاسوسية، الجاسوس إذا كان يعرف سرا خطيرا لم يزل حيا، هذا السر لم يزل حيا، وأراد الجاسوس اعتزال العمل، الجاسوس إنسان، شأنه شأن بقية الناس، قد يخطئ لسانه ويحكي، فالسر خطير، فإذا تكلم ربما يسبب مشاكل، لذلك هذا الجاسوس يُسكت، ويُسكت بأسلوب لا يُشعر أنهم هم قتلوه، ولكن أسلوب طبيعي أو مشرف أو كذا.

فإلياهو كوهين يعرف سرا خطيرا جدا، يعرف أن جمال عبد الناصر منهم، وأراد اعتزال العمل، وممكن يخطئ ويقولها لزوجته، ربما يحكيها لأصدقائه يوما ما، أنه هذا صاحبنا، هذا كذا يحكيها، فتنتشر ويتسع الموضوع كله، فيجب أن يُسكت، في الأول ذهب إلى إسرائيل واشتغل أظن بالزراعة أو ما شابه، جاءوا قالوا له فقط هذه العملية، أكملها، ثم تعود، ثم أعادوا إخراجه من إسرائيل إلى الأرجنتين، اتصل بأمين الحافظ وجاء لدمشق، وكاد يصير وزيرا للإعلام، من أجل ماذا؟ ليُقتل. لأنه يعرف السر الحي.

## السفارة الهندية تشكو من إذاعته:

فصار يتصل يوميا، من الساعة السابعة للثامنة بإسرائيل، وحزب البعث! هل يريد من يتصل بإسرائيل؟ ما هو بذاته إسرائيل، حزب البعث يريد الإسلام والمسلمين ويريد أعداء اليهود، فكان يتصل بحرية ولا أحد يهتم، هناك السفارة الهندية بجانب بيته أو قريبه من بيت إلياهو كوهين، أمين كامل ثابت، كان رئيس الأركان الهندي يهودي اسمه يعقوب لا أذكر يعقوب ماذا، فالسفارة الهندية اتصلت بالحكومة السورية، بحكومة البعث، طبعا بالخارجية بالأول، عن طريق وزارة الخارجية، أنه توجد من دمشق إذاعة تخرج موجتها مثل موجتنا تشوش على موجتنا، إذاعة غريبة، وبلغة ما هي عربية، إذاعة عبرية إذاعة كذا، تشوش على الإرسال لأنها قريبة جدا، ولم يستجب أحد، مرحبا!

## رئيس الأركان المصري يفضح أمره:

جاء رئيس أركان الجيش المصري، جاء زيارة إلى سورية، وذهبوا في زيارة إلى الجبهة السورية، طبعا ذهب معهم إلياهو كوهين، باعتباره من قيادات حزب البعث، الذي رفض وزارة الإعلام، وأخذوا لهم صور على الجبهة، ومن الجملة عندما ذهب إلى مصر، هذه الصور، فيها صورة إلياهو كوهين، قامت مصر بعثت لهم نسخة، عن الصورة التي فيها صورة إلياهو، كتبت لهم عليها "هذا جاسوس يهودي اسمه إلياهو كوهين"، هذا أخو جمال، يعرفون من هو.

## أحمد سويداني رئيس المخابرات زوجته يهودية:

عندما وصلهم هذا، هنا صاروا تحت الأمر الواقع ولم يعد هناك مجال، إذا سكتوا فإن المصريين ربما، يخشون المصريين يكون بينهم، ثم هناك كثيرين من حزب البعث اطلعوا عليها، فأصبح إجباريا، فقام أحمد سويداني، نووي من قرية نوى، كان مدير المخبرات العامة، أحمد سويداني، اسمحوا لي، زوجته يهودية، زوجته أبوها كردي شيوعي، جدها مسلم، أبو أبوها مسلم، وجدته مسلمة، وعائلته أبوه مسلمين، عائلة ظاظا اسمها، أما أبوه محمد ظاظا شيوعي، محمد ظاظا تزوج امرأة يهودية، فرفض أهله قالوا نتزوج يهودية، لا يجوز تتزوج يهودية بقيت معه سنتين ونصف، أو سنة ونصف.

يوجد هو والقذافي، لا أحد غيره، كلاهما أمه يهودية، هذا محمد ظاظا زوجته يهودية، وأبو القذافي زوجته يهودية أم القذافي، أم معمر يهودية، زمردة، الحاصل، وحدة بقيت سنة ونصف عند زوجها، أنجبت بنت، ثم طلقها، بقي أهله وراءه، حتى طلقها، طلق الأم، وباعتباره شيوعي فهو لا يهتم بالبنت ولا أحد، الأم صارت تربي ابنتها، وكان لها بيت بجانب ثانوية جودت الهاشمي قريب من قصر الضيافة الذي كان ينزل فيه جمال عبد الناصر، في زقاق اسمه زقاق الصخر، كانت هناك، هناك زقاقين صخر بدمشق، واحد بالمزة وواحد هنا، ففي زقاق الصخر كانت هناك تسكن الأم وابنتها، وكانت تعيش وتربي ابنتها من وراء الزنا، كانت تعمل على أساس بيتية يأتوها على البيت أناس مخصوصين.

فمن جملة روادها كان أحمد سويداني، كان طالبا، فتعرف على الأم والبنت كانت جميلة، فتزوجها، فالبنت ربتها أمها، ستربيها أمها على القرآن والسنة؟! ستربيها على اليهودية، تزوجها أحمد سويداني، وأحمد سويداني هو الذي اعتقل، حسب الأوامر طبعا، جاءته الأوامر من القيادة، من حزب البعث هيا اعتقلته وقطعت المسألة، ذهب واعتقل إلياهو كوهين بين السابعة والثامنة، ذهب للخارج وكانوا واضعين السماعات، وعرفوا كل شيء، سماعات على الاتصال على الموجة التي تصدر، جاءوا من الخارج فصلوا الكهرباء، ثانية واحدة وأرجعوها، عندما فصلوا هذه الثانية سكت الصوت، أرجعوها فرجع صوته، وهو لا يشعر، لا هو ولا بإسرائيل يشعرون، لأنه سكوت لمدة ثانية فيحسبونها شيء طبيعي، أو نصف ثانية وليس ثانية، مجرد رفع وإنزال القاطع، أنزلوه فسكت الصوت، رفعوه رجع الصوت، ثم بعد قليل أعادوها، فتأكدوا.

## مداهمة بيت إلياهو كوهين:

كسروا الباب ودخلوا، فإذا هو يتكلم، قالوا له أكمل كلامك ولكن لا تعطي، طبعا تكون هناك إشارة، عادة تكون جملة يجب أن تُردد، كلمة أو كلمتين يجب أن تردد، إذا لم يرددها، كلمة تكون ليس لها معنى، لكن معناها أن الأمور تمشي جيدا، إذا لم يرددها رأسا يعرفون أنه، فلم يردد هذه الكلمة، فهؤلاء لا يشعرون البعثيين، أحمد سويداني لن يعرفوا، وهو بالعبري يتكلم، فلم يردد الكلمة، هناك علموا، هناك بعثوه من أجل ذلك، واعتقلوه، وعملوا وساطات وما شابه لإخراجه، ورفض أمين الحافظ إلا أنه يجب أن يُعدم، وأعدم.

والشريط أنا لم أسمعه، ولكن قال لي الذين سمعوه أنه مقصوص منه كثير، واضح مكان القص وهم يسمعونه، مكان الكلام المقطوع واضح، بعدة أماكن، وشُنق وأعدم وظل في القبر، لا أدري كم أيام، ثم جاء اليهود أخرجوه من القبر وهرّبوه إلى إسرائيل، وقال أنهم أمسكوه به في بلودان أثناء تهريبه، ومع ذلك وصل إلى إسرائيل! أمسكوا به في بلودان من أجل تسجيل بطولة، ومع ذلك وصل لإسرائيل، هذه قصة إلياهو كوهين.

## زوجة جمال عبد الناصر بهائية:

زوجة جمال عبد الناصر بهائية، يعني ما تزوج امرأة مسلمة، وأمه غجرية، زوجته بهائية، البهائيين دين تسع أعشار يهودي، وخالد عبد الناصر تزوج مسيحية، ماذا قلنا لكم الجاسوسية الوراثية يتظاهر بالإسلام ولكن لا يتزوج مسلمة، مثلا خالد عبد الناصر، كانت في التاج المصري تاج الملك فاروق، تاج المملكة المصرية، جوهرة هي ثاني جوهرة في العالم، أول جوهرة ألماسة في العالم هي في التاج الإنكليزي، يعني أثقل وأكبر جوهرة، حوالي (700) قيراط الجوهرة الإنكليزية، الجوهرة المصرية فيها (500) أو (600) قيراط تقريبا.

## ابن جمال عبد الناصر سرق جوهرة التاج المصرية:

عندما توفي جمال عبد الناصر، واستلم أنور السادات، رحم الله أنور السادات، جاء شاب في فرنسا، دخل إلى محل مجوهرات في باريس، يحمل جوهرة، يريد بيعها، فهذه الجواهر فيها سجلات ولها مجلات، ولها صحافة ومعروفة، بمجرد ما شاهد الجوهرة عرف أنها جوهرة التاج المصري، رأسا دخل إلى الداخل، واتصل بالشرطة، قال لهم عندي شاب معه جوهرة التاج المصري جاءني ليبيعني إياها، جاءت الشرطة الفرنسية، وإذا من هو الشاب؟ خالد عبد الناصر ابن جمال عبد الناصر.

اتصلوا رأسا بأنور السادات، قالوا له هنا يوجد خالد جمال عبد الناصر، جاء يبيعنا جوهرة التاج المصري، قال لهم ابعثوا لنا الجوهرة واتركوا الرجل، تركوه وأرجعوا الجوهرة.

# 16- مبدأ اتقوا الله وقولوا قولا سديدا:

## أسلوب الحوار مع المؤمن وغير المؤمن:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على جميع رسل الله، وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. الحوار يكون عندما نريد أن نتحاور مع آخرين، إما أن يكون الحوار مسلم مؤمن بالإسلام مؤمن بأن القرآن من عند الله، وإما أن يكون مع إنسان لا يؤمن بأن القرآن من عند الله، سواء كان من عائلة مسلمة أو كان مسيحيا أو مجوسيا أو مهما يكن، أو شيوعيا أو بعثيا، أو ناصريا، (بعض الناصريون يصلون).

فإذا كان من المؤمنين بالإسلام من المؤمنين بالقرآن، نبدأ معه من القرآن، بآيات القرآن. إذا كان لا يؤمن بالقرآن، طبعا لا نكلمه بالقرآن، لأن القرآن لا يعني عنده شيئا، هذا نأتيه من الأسئلة، مثلا، بعض الأسئلة التي طرحناها أول مرة.

## اتقوا الله وقولوا قولا سديدا:

الآن كيف نبدأ الحوار مع المؤمنين بالقرآن، الآية مثلا هذه الآية: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم" [الأحزاب:70]، فإذن هناك لتصلح أعمالنا، شرطان، تقوى الله، والقول السديد، القول السديد تعني قول الواقع، القول الصحيح، القول الذي ليس فيه كذب ولا فيه خيال، قول الواقع.

فتقوى الله والقول السديد، عندما نرى أن واقعنا، غير صالح، واقعنا فوضى، معنى ذلك، تقوى الله ناقصة، وقولنا غير سديد، تقوى الله كيف نحصل عليها، بالدعوة، وليس بالدعوة العامة اتقوا الله، نعم نقول اتقوا الله، ولكن يجب أن نذكر الأشياء بأسمائها، ما هي فروع تقوى الله، على رأسها الصدق والأمانة، عدم الإيمان بالكفريات، عدم الإيمان بالخرافات، عدم الإيمان بالقبور، هذه الأشياء، البدع، معرفة المعروف. ثم النهي عن المنكر، يجب أن نعرف المنكر ونسمّيه باسمه، مثلا، الزنا، الزنا بالأقارب موجود، بالمحرمات، يجب أن نذكره، ولكن لا نذكر الأسماء، فلان يفعل، نذكر بشكل عام.

هو طبعا، لو كان الظرف غير ظرفنا، غير هذا الظرف الذي نحن فيه، يجب ذكر الأسماء في كل ما يوجب الشرع الحد عليه، الحد "وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين" [النور:2]، فنذكر اسمه، وكل ما يوجب التعزير في الإسلام، التعزير يمشون به في الشارع على حمارة وهناك شخص يطبل لكي يجتمع الناس، ويكون أمامه شخص يقول هذا فلان ابن فلان فعل كذا وكذا، ولكن الآن بظرفنا الحالي، حيث الماركسية، حرب الدعاية لها أول وليس لها آخر، لذلك الآن توجد ظروف، يجب أن نراعيها.

## كيف نصل للقول السديد؟

نعود لموضوعنا، يجب أن يكون قولنا سديدا لتصلح أعمالنا، لنستطيع أن نصل إلى ما نسعى إليه، لزوال إسرائيل على الأقل. كيف نعرف القول السديد من غير السديد؟ بالبحث والدراسة، يجب أن نبحث وندرس وممكن الجميع يجب أن يقرأوا، كل من يستطيع القراءة يجب أن يقرأ، وليس من الضروري أن يصل الجميع إلى المعرفة الصحيحة، ممكن ألف شخص يقرأوا ويقرأوا ويقرأوا، ممكن من هؤلاء الألف يصل عشرة أو خمسة عشر، لمعرفة الواقع الصحيح، هؤلاء العشرة أو الخمسة عشرة يصيرون يشرحون للآخرين، يشرحون لهم وتحصل نقاشات وكذا كذا، تجد توسعت المعرفة وتوسعت توسعت وصلنا إلى القول السديد.

## إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم:

عندما نصل إلى القول السديد، "يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله وسوله فقد فاز فوزا عظيما".[الأحزاب:71]، هذه الآية هي إحدى الآيات التي يجب أن تكون منطلقنا، مثلا منطلق ثاني "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" [الرعد:11]، نحن واقعنا سيء، واقع المسلمين سيء، متخلفون فكريا، نحن في أزمة فكرية، في أزمة ثقافية، وهذا واقع، وضعفاء، إسرائيل تنهشنا وتفعل وكذا، طبعا نحن نعيش فتنة الدجال الآن، فيجب أن نغير ما بأنفسنا، يعني أن الذي بأنفسنا غلط، يوجد في أنفسنا أشياء غلط، بالفكر والعواطف.

ولا تضرب عن نفسك مثلا أو هو أو كذا، ليست قضية شخص أو اثنين أو عشرة، في الغالب يجب أن يكون، الفكر السليم عند الغالبية، وليس عند أشخاص، الأشخاص إذا وجد عندهم فرضا عليهم بالتكرار والزمن وبالإصرار وبالإصرار أن ينشروا هذا الفكر ويبيّنوه للآخرين، حتى ينتشر في الأكثر، فهذه نفس تلك الآية "وقولوا قولا سديد يصلح لكم أعمالكم"، نفس المعنى، "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" نفس المعنى، "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض" [المائدة:9]، تقريبا المعنى واحد.

## إن تنصروا الله ينصركم بتطبيق سننه الشرعية والخلقية:

"إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" [محمد:7]، وضع نصرنا لله، الله بحاجة نحن ننصره؟! نحن ننصر الله؟ كيف ننصر الله؟ بطاعته، بتطبيق أوامره، بتطبيق سننه الشرعية والخلقية، سننه في أوامره الكونية وفي أوامره الشرعية، عندما نطبقها نكون قد نصرنا الله، فينصرنا الله.

مثل على ذلك، على قضية السنن الكونية، على طريقة سنن الله، أنه لا تكفي السنن الشرعية، أيضا السنن الخلقية السنن الكونية يجب، كمثل أضربه، لو نريد الصعود إلى سطح البناية المقابلة لنا أو هذه التي نحن فيها، جاء شخص أو مئة ألف قعدوا هنا صاروا يصلون ويصومون ويدعون الله بالليل والنهار، يا رب طلعنا للأعلى، يا رب طلعنا للأعلى، ويظلوا يدعون فلن يصعدوا، ربما بعد سنة أو سنتين يستجيب الله لأحدهم يحضر له ملك أو جني يرفعه، ربما، وربما لا، أما لو وضعنا سلالم، فالجميع في ظرف مدته خمس دقائق يصعدون للأعلى، لماذا؟ لأننا نصرنا الله بتطبيق سننه الخلقية هنا، اتبعنا السنن الخلقية، الصعود إلى سطح البناية لا تحتاج إلى صلاة وصيام، تحتاج سلم، لنضع السلم فنصعد، وكذلك بقية الأمور هكذا. يعني لا نضع الشيء في غير مكانه، أمور شرعية، عن طريق الأمر الشرعي نريد أن نطبق أمر كوني!

## مثال غزوة أحد:

أمثلة نحضر من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، رسول الله وهو خير البشر، خير البشر بعد الرسل، عندما خالفوا سنة من سنن الله، ليس كلهم، بعضهم، سنة من سنن الله في خلقه وليس في شرعه، في غزوة أحد، عندما قال للرماة، أنه تبقون هنا على التل وراء هذا، من أجل العدو لا يلتف، نزل أكثرهم، بقي خمسة عشر شخصا، ونظريا عندما انتصروا وهرب المشركون، نزل الباقي، خالفوا سنة، كتب السيرة وكتب الفقه يقولوا أنهم خالفوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، صحيح، ولكن هل أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بنزوة من النزوات أم بفكرة سحرية، أمر بسنة من سنن الله في خلقه، أمر بسنة كونية، لم يأمر بنزوة، لم يأمر بشيء هكذا خطر بباله، سنة كونية، قانون من قوانين الحرب، أمر به، عندما خالفوه، غُلبوا وغُلب الرسول صلى الله عليه وسلم معهم، وفيهم الرسول، يعني عوقب الرسول معهم، والذين خالفوا قلة كانوا وليس كل الجيش، بعض الجيش، كم يكون عددهم، خمسة وثلاثين أو أربعين شخصا الذين خالفوا، كم نسبتهم للجيش؟ فيعني جزء بسيط. عوقب الجيش كله وعوقب معهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

إذن فمخالفة السنن الكونية، تقودنا للهلاك، تقودنا للهزيمة، يجب أن ننصر الله، باتباع سننه الشرعية وسننه الخلقية سننه في كونه، الكونية، عندئذ، طبعا لو اتقينا الله وكنا صادقين وأمناء يهدينا الله سبحانه وتعالى لاتباع سننه الكونية، تقوى الله تهدينا، تجعل الله يوجهنا للاتجاه الصحيح.

## واقعنا سيء إذن قولنا غير سديد:

هذا هو منطلق حوارنا مع الآخرين، وواقعنا سيء، إذن هناك قولنا غير صحيح. القول الذي يُقال بالمجتمع كله، لما يقولون لك من هم الكفار؟ أعداء الشيوعية! ماذا نريد؟ الخليفة. وأقوال تحفظونها أكثر مني، الأقوال هذه لو كانت سديدة لانتصرنا، إذن فهي أقوال غير سديدة، أي أنها كلها غلط، لا يأتي أحد يناقشنا، بأنه هكذا كل الناس تقول، هذا القول ضده وليس معه، لأنه لو كان قول الناس كلهم صحيحا، لو كان سديدا، لصرنا الآن في أحسن حال. من هنا هذه إحدى المنطلقات.

# 17- لماذا تقتلنا الماركسية ولا أحد يذكر ذلك؟

نأتي إلى منطلق ثاني، للمسلم وغير المسلم.

## الماركسية قتلت مئتين وثلاثين مليون مسلم ومسلمة:

لِمَ الماركسية تقتل المسلمين منذ ثلاث وثمانين سنة، قتلا لم يعرف التاريخ له مثيلا، قد صارت قاتلة في هذه الثلاث وثمانين سنة ما يعادل مئتين وثلاثين مليون مسلم ومسلمة، مئتين وثلاثين **مليون** وليس ألف، هذا ما يعادل العدد الوسطي إذا أخذنا تقديرات العدد الوسطي، العدد الأدنى إذا أردنا نأخذ العدد الأدنى بالتقديرات، لأن الماركسيين عندما يقتلون لا يذكرون أننا قتلنا اليوم عشرة آلاف وبالأمس قتلنا خمسين ألف، لا يذكرون ذلك، كيف نعرف عدد القتلى؟ من الإحصاءات الرسمية التي تصدر.

سنة 1921 مثلا إحصاء شبه رسمي في الاتحاد السوفيتي، عدد المسلمين خمسة وثلاثين مليون، سنة 1939 إحصاء رسمي عشرين مليون عدد المسلمين، تسعة عشر مليون أين ذهبوا؟ هذا إذا حذفنا التكاثر، لأنه في هذا العصر في التسعة عشر سنة تتضاعف، الخمس وثلاثين مليون يجب أن يصبحوا سبعين مليون، إذا ليس سبعين مليون، خمسين مليون، وإذا بهم عشرين مليون، فكذا يعني إحصاء القتلى يحصل.

## الصرب الماركسيين وقتل المسلمين في البوسنة:

فلم لا أحد من المسلمين يعرفها، ولا أحد يتكلم بها، القتل، الماركسية تقتلنا في كل مكان، في الشيشان، في البوسنة، كانت تقتلنا في البوسنة والهرسك ونحن نشتم أميركا وأوروبا ونشتم الصليبية، حسنا، وأنا أيضا أشتم أميركا وأشتم الصليبية، ولكن الذي يقتلنا هو الماركسية، الصرب ماركسيون، تركوا دينهم، آباءهم كانوا نصارى، أما هم الآن ماركسيون، ماذا يقولون لك؟! كانوا عندما يقتلون الشخص كانوا يرسمون عليه صليب! نعم كانوا يرسمون الصليب، وهذا من الخطة، إحدى الخطط أنه يجب أن يكون الصراع، صراعنا لا يتوجه ضد الماركسية، يجب أن يتوجه ضد الصليبية، من أجل أن تظل الشيوعية تفعل بنا، بحرية كاملة تبيدنا! ونجحت نجاحا كبيرا.

## البعث العراقي قتل نصف مليون من المسلمين:

تقتلنا في كل مكان ونحن نشتم الصليبية والنصارى وأميركا والسعودية والأردن، قد يأتي شخص ويقول هذا تلميع للسعودية والأردن، هكذا عادة أمتنا، لا يا سيدي، ما هو تلميع، هذا نحن المسلمين قد نسَوا، حزب البعث العراقي وحده قتل من المسلمين حوالي نصف مليون أمام أعيننا، كلنا شاهدناه، لا أحد لم يعشها من سنة 1992 وما بعده، أو من 1980، أو من سنة 1968 بالأصح بعضكم لم يكن قد ولد بعد، العراق قتلت حوالي نصف مليون مسلم ببغداد صدام حسين، لأنهم مسلمون فقط.

## البعث السوري قتل مئة ألف:

والمسلمون لا يتحركون، ولا أحد يهتم، وكأنه لا يوجد شيء، شيء عادي! سورية حوالي مئة ألف، حتى الآن يوجد حوالي ثلاثين ألف في السجون، ولا المسلمون يتحركون، من الفلسطينيين يوجد حوالي ألف في سجون سورية الآن، أكثر من ألف شخص تحت التعذيب لأنهم فلسطينيون، بعضهم كان يريد تهريب أسلحة للمجاهدين في فلسطين، لا أحد يأتي على ذكرهم أبدا! فلمَ؟ هذا سؤال كبير. لم؟ أجيبونا عليه.

لماذا؟ أميركا عندما ضربت أفغانستان، ثار المسلمون وعملوا مظاهرات وهذا جيد جدا، رغم أغلاط الأفغان بل جرائمهم، ورغم أنهم أثاروا الدنيا علينا وكرّهوا الناس بالإسلام، ومع ذلك لو أكون الآن بأفغانستان، أتجند طلبا للشهادة في سبيل الله، رغم أن الأفغانيون هم المخطؤون يعني، مخطؤون لأن القضية تحتاج إلى فهم، فقه المصالح والمفاسد، مصلحة الإسلام قبل كل شيء، مصلحة الدعوة الإسلامية، فنرى الناس ثاروا وخرجوا في مظاهرات ضد أميركا، وهذا جيد، الماركسية تبيد في المسلمين إبادة في كل مكان ولا مسلم يتحرك! لمَ؟ سؤال!

## لماذا يتحدث الناس عن الجيوش الأميركية في الدول العربية ولا يتحدثون عن الجيوش الروسية؟

سؤال ثاني، الآن نرى المسلمين وعلى رأسهم سفر الحوالي، وسلمان عودة، هدانا الله وإياهم الجميع، يصيحون أميركا في السعودية، الجيش الأميركي في السعودية، أميركا محتلة السعودية، وزاد بعضهم أنه قد نجسوا الحرم وصارت النساء العاريات في الحرم، هنا بعض علمائنا! تعرفونهم. يعني يكذبون.. صرنا نكذب من أجل هذا!

حسنا، سورية يوجد فيها إحدى عشرة ألف جندي روسي سوفياتي من سنة 1967 لحماية النظام، وسبعة آلاف وخمسمئة خبير سوفيتي، منهم ألف وخمسمئة أو ألفين معروف عملهم، والباقي ما هو عملهم؟ غير معروف. الخبراء السوفيات حتى الآن موجودون، الإحدى عشر ألف الجنود، لا أعرف إذا الآن لا زالوا موجودين أم لا؟

العراق[[9]](#footnote-9)، حتى الآن لا يزال فيها الخبراء الروس وكانوا دائما فيها مع الجيش الروسي، مصر بزمن جمال عبد الناصر، سبعة عشر ألف جندي روسي لحماية النظام، عدا عن ثمانية آلاف خبير روسي، ليبيا، اليمن، حضرموت، اليمن الجنوبي كان فيها مطار بحجم عمّان الكبرى، تأتي الطائرة من روسيا إلى هناك بدون فيزا ولا شيء، تنزل هناك، يذهبون إلى المدينة، يذهبون لليمن معهم قطعة من الورق يدورون فيها في كل اليمن ويعودون، طائراتها كانت تسيطر على كل المنطقة، ولها قاعدتان بحريتان، واحدة في قُطُر، والأخرى في المكلّا.

وما وجدنا المسلمين يتحدثون، ولا أحد يذكرها طاريها، ولا أحد يقول أن الجيش السوفيتي في العراق، الجيش السوفيتي في سورية، سورية مستعمرة، ولا الجيش السوفيتي بليبيا، الجيش السوفيتي بمصر، باليمن، لا أحد يذكرها بالطاري نهائيا نهائيا نهائيا! تذكرها له، يسمعها الشخص، يدخل الكلام من أذن ويخرج من الأذن الأخرى! يعني خلق الله لنا في هذا العصر نحن المسلمين كأنه خلقها لنا من أجل أن الكلام يدخل في أذن ويخرج من الأخرى! ممرّ يعني! حسنا، هذا سؤال، لماذا؟!

الجيش الأميركي في السعودية لتوقيف العراق وإيران، يعني إيران تريد احتلال هذه البلاد، والعراق يريد أن يحتل، خلفهم إسرائيل، الشيوعية طبعا، وخلف الكل إسرائيل، أو المجلس اليهودي الأعلى، مجلس السنهدرين.

فالسؤال، لم؟ لأن الجيش الأميركي الآن قوة موجود في السعودية والكويت، ضد اليسار، ضد البعث العراقي وضد إيران، أقمنا الدنيا، الناس يتكلمون، بينما الجيوش الماركسية كانت موجودة في بلادنا ولم تزل والخبراء الماركسيون، كانوا موجودين ولم يزالوا، ولا كلمة ولا حرف! لما شخص يتحدث هكذا كلمة عابرة، تجد الناس يقرأونا للتسلية وتذهب، لم؟ سؤال استفهام، نريد جوابا عليه.

# 18- لماذا اختفى الرصيد الذهبي في البنك المركزي للدول التي حكمتها الماركسية:

سؤال آخر، كل دولة مرت بها الماركسية، ابتداءً من روسيا، الاتحاد السوفيتي بكل دوله، ثم إسبانيا سنة 1931، ثم أوروبا الشرقية كلها، مصر، سورية، العراق، ليبيا، إندونيسيا، الصومال، الجزائر وهي بالأصل ما كان فيها رصيد ذهبي، كل بلد خضع لنظام ماركسي لو شهر واحد، اختفى رصيده الذهبي، اختفاءً كاملاً، لِمَ؟ وأين ذهب هذا الرصيد؟ التفسير طبعا موجود، لكن هذا في البداية يجب أن نسأله لأجل أن يتحرك بنفس المسلم، أنه لِمَ هذه الأمور كلها لا تثير في نفس المسلم أي سؤال؟!

## التوراة تقول أن ذهب الأمم يجتمع لليهود:

الإجابة نجدها في التوراة، نقرأ التوراة، النص لا أحفه باللفظ، لا تطالبوني بالنص، ولكن سهل جدا نحضر التوراة ونقرأها، ليس نصاً واحدا، عشرات النصوص في التوراة، مكررة عشرات المرات، أنه كل ذهب الأمم سوف يأتي إلى إسرائيل، إسرائيل سوف يجتمع لها كل ذهب العالم فيها، ثم ماذا سيفعلون به، في التلمود، يقول أن هذا الذهب سوف يسبكونه بشكل عجل، ارتفاعه لا أدري ميل أو نصف ميل، وطوله كذا ميل وعرضه، ومن الداخل توجد أدراج وغرف، كله من الذهب، ذهب العالم يجتمع يسبكونه عندهم، ويحكمون العالم كله، إسرائيل الكبرى، ثم يحكمون العالم.

لأن العقيدة اليهودية تقول، اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم خُلقوا لخدمتهم، فيريدون تحقيق هذه العقيدة، من جملتها أن ذهب العالم سوف يجتمع عندهم، فكل بلد تمركس اختفى رصيده الذهبي! هناك حادثتان ظهرتا، إسبانيا عندما حكمها الماركسيون، سنة 1931، أظن بقوا خمس أو ست أو سبع سنوات، وأزالهم المسلمون في الواقع، نعم بقيادة فرانكو، ولكن جيشه كان كله من المسلمين المغاربة، يأتي إلى القرية، يقول لهم هذه القرية ماركسية، فقط، ويتركهم عليها. فإسبانيا كانت أغنى دولة بالرصيد الذهبي على الإطلاق.

## اختفاء الرصيد الذهبي لإسبانيا:

كنا ونحن صغار نسمع من أساتذتنا ونسمع من الناس، نسمع سُمعتين مختلفتين، سمعة تقول أن رصيدها الذهبي حوالي (70 - 80) ألف طن، سمعة ثانية أنه (700 – 800) ألف طن، وكان أصحاب السمعة الثانية يؤكدون ذلك، لأن ذهب أميركا، أهل أميركا الأصليين، كانوا لا يعرفون قيمة الذهب، يعني ليس له قيمة مادية، قيمة شرائية عندهم، مثله مثل بقية المعادن، والفضة كانوا يصنعون صحونهم منها، الأرجنتين لماذا سميت بهذا الاسم؟ أرجنيتن من "أرجان" وتعني فضة، أرجنتين تعني البلد الفضية، لأنهم لما فتحوها وإذا كل صحونهم وطناجرهم من الفضة، فضة كثيرة وليس لها تلك القوة الشرائية، فكان قد تجمع ذهب أميركا لديهم، كله انتقل إلى روسيا، في سنة 1931 عندما استلموا الحكم، رأسا جاءت البواخر ونُقل إلى روسيا.

## اختفاء الرصيد الذهبي لروسيا ومصر:

الاتحاد السوفياتي كان من الدول الغنية بالذهب في العالم، إسبانيا أولا، ثم أميركا والاتحاد السوفياتي وإنكلترا وفرنسا، الآن لما صارت البروسترويكا، الاتحاد السوفياتي رصيده الذهبي صفر لا يوجد رصيد ذهبي! أين الذهب الإسباني الذي جاءه؟ أين رصيده الذهبي الذي كان؟ اختفى! دول أروبا الشرقية كل رصيدها الذهبي اختفى! مصر كان فيها كما يقول حزب الوفد، قول يقول كان فيها (500) طن ذهبي، وقول يقول (700) طن، نحن لما كنا يافعين في زمن الملك فاروق، كنا نسمع أن مصر غنية بالرصيد الذهبي، ألفين أو ثلاثة آلاف طن رصيدها الذهبي، لا يهمنا، لتكن (500) طن، أقل رقم الذي يذكره حزب الوفد بجريدته، يتساءل حزب الوفد أين الذهب راح؟!

## جمال عبد الناصر يسرق الرصيد الذهبي السوري في عهد الوحدة:

فأين ذهب الرصيد؟ بمجرد أن استلم جمال عبد الناصر اختفى، صارت الوحدة بين سورية ومصر، رأسا أمر جمال عبد الناصر بنقل الذهب السوري إلى القاهرة، الرصيد الذهبي السوري سنة 1958 عندما صارت الوحدة، رأسا أمر بنقل الذهب إلى مصر، الذهب السوري كان قسمين، قسم مكعبات مبني منها جدران القبو للمصرف المركزي، قبو المصرف المركزي جدرانه مبنية من مكعبات من الذهب بدلا من الحجارة العادية، لتبقى بدون حركة، وقسم فراطة ما بين سبائك وليرات ذهبية، طبعا أمر في الأول جمال عبد الناصر بنقل الفراطة، نقلوا كمية منها لا نعرف كم.

المصرف المركزي كان تابعا لوزارة الاقتصاد، وكان وزير الاقتصاد نصراني اسمه خليل الكلاس، كان يوجد بزمن الوحدة بين مصر وسورية ثلاث وزارات، وزارة مركزية، يعني وزارة للجهتين، ووزارة إقليمية شمالية لسورية خاصة، ووزارة إقليمية جنوبية لمصر خاصة، فوزير الاقتصاد الإقليمي لسورية كان خليل الكلاس، والمصرف المركزي تابع له، قام بالسهر ليلا خليل الكلاس وحاكم المصرف المركزي ونائب حاكم المصرف المركزي وقد كان ابن شيخنا بهجة البيطار لا أدري إذا تسمعون به، كان عالم الشام رحمه الله توفي حوالي سنة 1970 أو 1971، وهو تقريبا من أساتذة الشيخ ناصر[[10]](#footnote-10)، سهروا وزير الاقتصاد وهؤلاء الذين يكتمون السر لنقل، زوّروا سجلات كلها جديدة، على أساس أن كل الذهب الفراطة راح إلى مصر، ونقلوا الذهب الذي بقي إلى قرية من قرى حلب وخبّوه هناك، وقالوا لجمال عبد الناصر أن كل الذهب الفراطة نقلناه وهذه هي الوثائق، عندما انتهت الوحدة أعادوا الذهب، الآن استلم حزب البعث، بمجرد استلامه، الجدران والذهب الفراطة اختفى، لم يبقى جدران صارت الآن حجارة من المصرف المركزي، والذهب الفراطة راح، أين ذهبت؟

## عبد الناصر أرسل الذهب السوري إلى يوغوسلافيا:

فالذهب الذي راح في زمان جمال عبد الناصر زمن الوحدة قسم من الذهب، كان يُرسل إلى يوغوسلافيا بشحنات بالطائرة، شحنة وراء شحنة، كانت حمولة الطائرات بذلك الوقت سنة 1959 كانت أكبر حمولة حوالي عشرين طنا، فكانت تُنقل بالشحنات، شحنة عشرين أو خمسة وعشرين أو ثلاثين طنا.

## قصة الطائرة التي افتضح أمرها بنقل الذهب:

إحدى الشحنات، الطائرة ذاهبة من مصر إلى يوغسلافيا، كان رئيس يوغوسلافيا هو تيتو، له نائبان يهوديان، نائبا رئيس الجمهورية اليوغوسلافية كانا يهوديين، طائرة تحمل أحد الشحنات الذهبية، أصابها عطل فوق البحر الأبيض المتوسط، طائرة مصرية، طلبت الإذن من مطار أثينا، لأجل أن تنزل للإصلاح، طبعا المطار مرغم على قبولها، لا يستطيع يقول لها لا، لأنه لو قال لا وأصابها حادث، دوليا يغرمون بالحادث، فنزلت للإصلاح، الحكومة اليونانية كان عندها خبر عن طريق مخابراتها أن هذه الطائرة محمّلة بإحدى شحنات الذهب السوري، الذهب السوري نُقل إلى مصر ويُنقل شحناً إلى يوغوسلافيا، فعندها خبر الحكومة اليونانية أن هذه تحمل إحدى الشحنات، شحنة ذهب ممتلئة.

## جمال عبد الناصر وتأميم أموال الجالية اليونانية:

وكان جمال عبد الناصر قبل هذه الحادثة بشهر واحد قد أمّم أموال الجالية اليونانية، يعني كلها استملكها وأخذها رغما عن اليونانيين، التأميم يعني تعرفون ما هو التأميم، التأميم يأخذون كل أملاك الشعب يجعلونها ملكا للدولة، هذا هو التأميم، يجعلون كل وسائل الإنتاج ملكاً للدولة، الأرض والمعامل، والبيوت حتى، مع أنها ليست وسيلة انتاج، ولكن أيضا البيوت يجعلونها ملكا للدولة، فكان جمال عبد الناصر قد أمّم أموال الجالية اليونانية في مصر، ليس فقط الجالية اليونانية، بل كل الجاليات.

فلما جاءت الطائرة وهبطت في أثينا وهي محمّلة بشحنة من شحنات الذهب السوري، الحكومة اليونانية لديها خبر، فرحوا، رأسا جاءوا إلى المطار، وضعوا يدهم على الطائرة، أخذوا طاقم الطائرة وصوّروهم، أخذوا جوازات سفرهم وصوّروها، كل وثائق الطائرة صوّروها، صوّروا الطائرة، وصوّروا الذهب الذي في الطائرة، أخذوا وثائق كاملة، وبعثوا برقية إلى جمال عبد الناصر، قالوا له غدا سوف تأتي الصحافة العالمية تصوّر هذه الطائرة وتنشرها، أو ترفع الحراسة (وهي العبارة التي يستعملها جمال عبد الناصر) عن أموال الجالية اليونانية، يعني ترفع التأميم عن أموال الجالية اليونانية.

رأساً جمال عبد الناصر أرسل إليهم سفير فوق العادة، بطائرة خاصة ذهبت إلى أثينا، عملوا اتفاق، ليس اتفاق، بل شرط اشترطته عليهم الحكومة اليونانية، أنه غدا قبل طلوع الشمس بعد الفجر يوقع جمال عبد الناصر مرسوم برفع الحراسة عن أموال الجالية اليونانية والساعة السادسة والنصف يظهر جمال عبد الناصر بنفسه على الإذاعة والتلفاز، كان يوجد تلفاز وقتها في مصر، في سورية لم يكن بعد، يظهر على الإذاعة والتلفاز ويعلن للعالم رفع الحراسة عن أموال الجالية اليونانية، إذا فعل ذلك، الطائرة تذهب في سبيلها، ليس لنا علاقة بكم، وإذا لم يفعل سوف تأتي الصحافة.

## عبد الناصر رفع التأميم عن الجالية اليونانية كي لا يفتضح نقل الذهب:

فعلا تلك الليلة مع الفجر، حتى قبل الفجر كان جمال عبد الناصر قد وقّع مرسوم برفع الحراسة عن أموال الجالية اليونانية، الساعة السادسة والنصف، كنت أنا ناصري ذاك الوقت، كنا نفتح كل يوم الصبح رأساً على صوت العرب، فتحنا على صوت العرب لكي نسمع ماذا تأتي من أخبار، وإذا جمال عبد الناصر يخطب، رأسا جاء يخطب، قالوا سيادة الرئيس يتكلم، بالعادة عندما يخطب جمال عبد الناصر قبل بعشرة أيام يُذاع عنه، ويُحدد الوقت، تجد الناس ينتظرون ذلك اليوم، عندما تحين الساعة تُغلق المتاجر وتوقف الأعمال وتتوقف المصانع وكل شيء، فقط يريدون أن يسمعوا خطاب الرئيس الذي يظل ساعة أو ساعتين، وكله كلام مكرر، ثلاث أو أربع جُمل تكون جديدة هي المطلوبة، والباقي كله نفس الكلام يكرره لا شيء جديد.

ذاك اليوم لا يوجد، رأسا بدون أي مقدمات لم نره إلا يتكلم، ولم تطل خطبته، عبارة عن عشر دقائق، وأنا سمعتها مباشرة من الراديو، الجملة الجديدة فيها والتي كررها مرتين متأكد، ويمكن أكثر من مرتين، ولكن متأكد من تكرارها مرتين، قال: "وقد قررنا رفع الحراسة عن أموال الجالية اليونانية، ودي خطوة ثورية جديدة". وقتذاك تساءلت ما هي هذه الخطوة الثورية الجديدة؟! لم أنا أفهمها! كانت تتردد في فكري ولكن لم أعرف ماذا تعني، يجب أن ندرس الموضوع، يجب أن نكون هناك وندرس ما هي هذه الخطوة الثورية، رفع الحراسة عن الأموال! خطوة ثورية! وبعد زمن نسيناها، نسينا هذه القصة سنة 1959، مضت سنتين وثلاث وأربعة، ذهبت في النسيان، ربما كانت أحيانا تخطر بالبال نتساءل ويذهب التساؤل.

## المحامي الذي نقل هذه القصة:

في سنة 1970 أو 1969 أو 1971، في ذاك الوقت، تعرفنا على محامي في إسطنبول، اسمه "صباح حقي"، يتقن العربية واليونانية وبطبيعة الحال التركية باعتباره محامي في تركيا، والفرنسية والإنكليزية، مرة من المرات كنا جالسين نتحدث، فجلبنا طاري جمال عبد الناصر، فحكى لنا هذه القصة، قال يوم جمال عبد الناصر عمل انقلابه، قام بأخذ أموال العائلة المالكة على الإطلاق حتى الثياب أخذوها، يعني لم يتركوا للمرأة والرجل إلا الثياب التي يلبسها فقط، والباقي كله أخذوه، الحلي والمجوهرات، الرقم ليس دقيق، إما (226) صندوق أو (326) أيهما الرقم الأسلم لا أعرف، لنقل أنه (226) صندوق مجوهرات، كلها ذهبت، أين؟ لا أحد يعرف!

قال عندما عملوا الانقلاب أخذوا كل أموالهم، فقامت العائلة المالكة، لهم جد اسمه محمد علي باشا، له جد اسمه عثمان آغا، عثمان آغا جد محمد علي باشا، له أملاك باليونان بقرية اسمها قراؤرومان، يعني الغابة السوداء، وهي من ضواحي مدينة قوَلا، وهي على شاطئ بحر إيجه، ومقابل هذه المدينة توجد جزيرة كبيرة اسمها طاشوس، هناك جزيرتان بهذا الاسم، جزيرة تركية وجزيرة يونانية، الجزيرة اليونانية هذه أيضا له أملاك فيها، بقرية قراؤرومان وبجزيرة طاشوس، فهم الآن قد أفلسوا، ولولا أن الدول أصبحت تعطيهم رواتب فلم يكن أمامهم إلا الشحاذة، لا يتقنون أي عمل، لم يكن أمامهم إلا الشحاذة والدوران على البيوت.

جاؤوا للبحث في الدفاتر القديمة، فتشوا عن محامي كي يحصل لهم أموال جد جدهم عثمان آغا، رأوا هذا المحامي صباح حقي، يتقن اليونانية وبنفس الوقت التركية محامي في إسطنبول، ويتلكم العربية الدمشقية، إذا تكلم معك تظنه دمشقي، لأنه والده له بيت بدمشق، وقد أمضى مدة في صغره في دمشق، فكان يذهب لليونان، هنا يريد أن يعود للدفاتر التي قبل، قلنا أن هذا حصل سنة 1958، يريد أن يعود إلى دفاتر قبل (150- 160 -170) سنة، هنا لا مجال للموظفين العاديين، سوف يذهب للحكومة مباشرة للوزراء، لأجل أن يفتحوا أمامه الأبواب.

فعلا كان بدل أن يذهب إلى قولا التي تبعد عن إسطنبول بالسيارة مع وقفة الحدود ساعتين أو أقل، فالوثائق أو الأرشيف أو الدفاتر موجودة بقولا ولها أصول في أثينا، ويحتاج أيضا نفس الأمر إلى أوامر من أثينا، فكان يذهب إلى أثينا على الوزراء ويتصل بهم، لأجل أن يسمحوا له بالعودة إلى الدفاتر القديمة، يفتش ويبحث، ويفتحوا له المخازن القديمة والمستودعات، فإحدى المرات عندما نزلت الطائرة هذه، كان في أثينا، وحكى له الوزراء، تعال وانظر العرب وسورية كم هم تنابل، كيف يضحك عليهم ويخدعهم جمال عبد الناصر، الذهب المصري بعثه كله إلى يوغوسلافيا، والذهب السوري هذا هو يقوم بإرساله إلى يوغوسلافيا.

يوغوسلافيا، عندما سقطت تبيّن أن رصيدها الذهبي صفر، أين ذهب رصيدها الذهبي؟! أين ذهبت الأرصدة؟! ما يوجد بلد خضع لنظام ماركسي ولو شهر واحد إلا واختفى رصيده الذهبي، لِمَ؟ وأين؟ مؤسسات يهودية موجودة، وتأتي الباخرة فيها حاوية، تُنزل الحاوية، وهناك قد عملوا مخازن تحت الأرض بأساليب أمينة سليمة، تُخزن، على أساس ينتظرون قيام إسرائيل الكبرى، عندما تقوم إسرائيل الكبرى، رأسا يُنقل هذا الذهب، ويصنعون العجل الذهبي.

## لماذا لا يضعون الرصيد الذهبي في إسرائيل؟

قد يسأل شخص، لماذا لا يحضرونه إلى إسرائيل؟! لا تنسى أن إسرائيل هم بذاتهم يشعرون أنه يوجد احتمال وارد وقوي أن إسرائيل تزول، أي أن هذا الاحتمال وارد عندهم، فإذا وضعوا الذهب في إسرائيل وزالت إسرائيل، من سيأخذ الذهب؟ ربما ينتبه العرب والمسلمون عليه، هذه مثلا قد عرفنا لماذا الذهب اختفى، الذهب الماركسي، الماركسية سواء كان اسمها حزب البعث أو شيوعية أو ناصرية أو اشتراكية أو سمها ما شئت، بمجرد ما يقوم نظام ماركسي في البلد رأساً يختفي رصيده الذهبي، فهذا سؤال استفهام، لِمَ؟ كيف؟ و... وما هي علاقة الماركسية باليهودية؟

## انتشار فلسفة بيع الرصيد الذهبي في الدول الرأسمالية:

ومن أجل الدول الرأسمالية التي كانت تعتمد الرصيد الذهبي كغطاء للعملة، خرجت فلسفة جديدة أن غطاء العملة يجب أن يكون القوة الاقتصادية للبلد وليس الرصيد الذهبي، وأصبحت الفكرة تروج، وأصبحت إنكلترا وفرنسا وأمريكا يبيعون من أرصدتهم الذهبية على عدة دفعات، ولبنان أيضا باع من رصيده، قبل أن يصبح نظام ماركسي ويذهب رصيده إلى سورية فليبيعوه أفضل! هو بكل الأحوال سيذهب، فليذهب مقابل أموال أفضل من أن يذهب مجانا! فهذا سؤال أيضا يجب أن نسأله لِمَ؟ وكيف؟ وما هي؟ وما علاقة الماركسية؟

# 19- قصة السلطان عبد الحميد مع هرتزل وغيرها:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على جميع رسل الله، وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

## الجاسوسية الإخبارية ونسبة الخطأ بالمقارنة بين الدول الماركسية وغير الماركسية:

الجاسوسية الإخبارية، مثلا لنفرض السفارة الروسية هنا، يوجد هناك أناس لهم تعاطف مع الشيوعية، يبعثون أخبارا إلى روسيا مقابل مبلغ، مثل السفارة، بشكل سري طبعا، لا يذهبون إلى السفارة، يلتقون مع أشخاص أو كذا، يعطونهم خبر مقابل مبلغ من المال، هذا لا يعتمدون عليه، يعني السفارة الروسية أو الأحزاب الماركسية، وهذا موجود في أميركا وأوروبا وبالأردن والسعودية وبكل كذا، أنه موظفين يعطون أخبارا مقابل مبلغ من المال، هذا موجود كل الدنيا تستعمله، وهذا لا يُعتمد فيه على قول واحد أو تقرير لشخص واحد، لأنه احتمال أو ليس احتمال وجود الكذب فيه، لأنه سيأخذ مالا، لذلك ممكن يزيد ممكن يفعل، فيعتمدون للقصة أو الحادث الواحد عدة تقارير، يعتمدون على خمسة أو ستة أو سبعة تقارير أو ثمانية أو تسعة يعتمدون عليها.

وهناك المخبرون الصادقون الذي يكون حزبيا، البعثي مثلا تطالبه قيادته بأن يتحرى الصدق بالخبر، ويحاول أو يتحقق ويبحث وما شابه، لذلك أصدق المعلومات تؤخذ من أرشيف المخابرات الماركسية، أرشيف المخابرات السورية، أرشيف المخابرات الناصرية بزمن جمال عبد الناصر، العراقية. أما أرشيف المخابرات الأردنية تجد فيه أغلاط كثيرة، لماذا؟ أكثر التقارير تأتي من موظفين، إما يهمه أن تمر الأمور وتأدية الوظيفة وعمل التقرير أو المال، فلذلك تجد الغلط فيها نسبته جيدة، قد يبلغ أحيانا (50%) الغلط، قد يبلغ (30 أو 40 أو 20%)، بينما أقل الأغلاط على الإطلاق بالأرشيف الماركسي، الأغلاط لابد منها، بالأرشيف الماركسي، يمكن أن تصل الأغلاط إلى (10%) إلى (15%) أعظميا، ما أظنها تصل إلى (20%)، كونهم يعتمدون على معلومات صحيحة، فهذه الجاسوسية الإخبارية.

## الجاسوسية التوجيهية وضرورة الكادر الحزبي العقائدي:

نأتي للجاسوسية التوجيهية، هي الخطرة وهي التي تتلاعب بنا، نحن المسلمين، وخاصة السلفيين، أنا سلفي، أتحدث عن حصتي، لا علاقة لي بحصة غيري، لأنه نريد أن نتكلم الكلام الصحيح، الذين جُنّدوا هؤلاء المجندين الذين أوقفوا المدّ الإسلامي في الغرب، والذي صار هناك ردة، الذين أسلموا صاروا يرتدون عن الإسلام، وكرّهوا الدنيا بالإسلام، هم سلفيون.

الجاسوسية التوجيهية، يجب أن يكون صاحبها حزبياً عقائدياً، لا يمكن أن يكون موظف مقابل المال، عقائدي يجب أن يكون، ينشر فكر، الفكر أين يُطبخ؟ في مجلس السنهدرين، بالمجلس اليهودي الأعلى، يُطبخ هناك، عبارة عن شعارات، لا توجد مثلا بحوث عميقة، تحتاج الفكرة الواحدة لنفهمها إلى كتاب كامل، البحث يكون فكرة صغيرة يمكن أن تُكتب بخمسة أسطر، البحث الذي يحتاج لفهمه إلى بحوث طويلة لا يوجد، شعارات.

الجاسوسية التوجيهية قلنا هذا يجب أن يكون حزبي عقائدي، من أجل أن يكتب تقارير صحيحة، ليس يكتب عفوا، لا يوجد كتابة تقارير هنا، يوجد توجيه أفكار، الأفكار تُطبخ في المجلس اليهودي الأعلى بشكل شعارات، وتُرسل هذه الشعارات عن طريق الكوادر الشيوعية، وهناك الكتب الشيوعية التي فيها أقوال الشيوعية، أقوال لينين وبروتوكولات حكماء صهيون، وأقوال قادة الشيوعية في العالم أن الدعاية الدعاية الدعاية هي سلاحهم الأول والأخير والأوسط والربع والثلاث أرباع، وكل حياتهم دعاية، الدعاية هي كل شيء في الصراع الماركسي، في محاولة الماركسية السيطرة على العالم لإقامة إسرائيل الكبرى، لتحقيق الأسطورة اليهودية، اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم.

## علم الدعاية والآجيبرو:

فالدعاية أتقنوها، وهي علم، صارت علما واسعا، عن طريق الدعاية، الدعاية تُنشر عن طريق الكوادر الحزبية سواءً بعثيين أو شيوعيين أو ناصريين أو تحريريين أو الآن مسلمين إخوان مسلمين أو سلفيين ، أقولها بكل ألم ولكن هذا الواقع، صرنا نردد الدعاية التي تضعها الماركسية.

دعونا نضرب أمثلة، هناك قواعد طبعا، الدعاية خاضعة لقواعد تُدرّس، هناك كليّة وحيدة في العالم موجودة في موسكو، تدرّس ما يُسمى "آجيبرو"[[11]](#footnote-11)، كلية آجيبرو، هذه الكلمة أتت من اللاتينية، بالإنكليزية "agitation propaganda"، agitation تعني تحريض أو هزّ، propaganda تعني دعاية، دعاية سياسية، فمعناها تحريض الدعاية أو تحريك الدعاية، أو وتحريضٌ ودعاية، هذا المعنى الحرفي، بينما المعنى المعنوي هو "علم تسخير الشعوب، كيف يسخرون الشعوب لخدمتهم، والشعوب تظن نفسها أنها مجاهدة في سبيل قضيتها".

مثلا تجد التحرير مستعد للسجن، مستعد لأي شيء، وهو يظن أنه يخدم قضيته، التكفير والهجرة، فلان وفلان وفلان في السجون، ويؤلفون الكتب، ويظنون أنهم يخدمون عقيدتهم، وهم في الواقع يخدمون إسرائيل الكبرى وهم لا يشعرون. كيف؟ كيف يخدمون إسرائيل؟!

## جميعة الاتحاد والترقي جواسيس يهود:

نأتي بالأول لننتهي من قضية الدعاية التوجيهية، مثلا بالقرن التاسع عشر، كانت الدعاية كلها، أي كان الجواسيس اليهود، كان موجود جواسيس يهود بيننا، الآن يُعرف بعضهم، وإن كنت لا أذكر الأسماء، منهم مصطفى كمال، يهودي رئيس تركيا، طلعت باشا، يهودي، كان معروفا من قادة الجيش الذين عملوا الانقلاب من جمعية الاتحاد والترقي، طلعت باشا، أنور باشا، أنور باشا أبوه يهودي من بولونيا معروف وهو قال أنه أسلم، هؤلاء عملوا انقلابا ضد السلطان عبد الحميد، النتيجة، عندما عملوا جمعية الاتحاد والترقي، كل قادتها يهود، والقادة من الدرجة الثانية كلهم صوفيون، مشايخ الصوفية بتركيا وبلادنا، كانوا قادة، كل واحد يقود جماعته، بحزب تركيا الفتاة وحزب الاتحاد والترقي، وجمعية البيت التركي، وكل قيادتها يهود.

## إخلاص السلطان عبد الحميد رحمه الله:

المشكلة أنه انتسب لها كثير من العرب، مثل عزيز المصري، اللواء عزيز المصري، وكان مخلصاً، وهو أبو الثورة المصرية يسمونه، كان مخلصا ولكن كان مجروفا بالسيل، جرفه السيل، غثاء كغثاء السيل، يأتي السيل فيجرف الغثاء، والغثاء ينجرف معه دون أن يشعر، لا يعرف إذا كان هناك سيل، كانت الدعاية، الدعاية خاصة ضد السلطان العثماني وخاصة ضد السلطان عبد الحميد، لأن السلطان عبد الحميد كان واعيا للقضية اليهودية، وكان يكافحها، ولكن كان يصفق بيد واحدة، لا توجد كف ثانية تصفق معه، يد واحدة تصفق، كان كل الناس ضده، خرجت الدعاية ضده، السلطان الأحمر، القاتل، السفاك، السفاح.

قصة هكذا جرت، بالأربعينات أو الخمسينات، هناك أساتذتنا رحمها الله، توفي الاثنان، سعيد الأفغاني وعز الدين التنوخي، أساتذة بالجامعة، أساتذة لغة عربية كانوا بالجامعة، سعيد الأفغاني توفي من سنتين أو ثلاثة[[12]](#footnote-12)، أما عز الدين التنوخي فتوفي من زمن بعيد، من حوالي ثلاثين سنة، ذهبا بزيارة إلى تركيا لأنقرة، هناك أساتذة الجامعة عملوا لهم دعوة، وهم يتقنون اللغة التركية جيدا، فالبسهرة، أثناء السهرة، تحدثوا في سيرة السلطان عبد الحميد، الأساتذة هناك أثنوا على السلطان عبد الحميد.

ماذا قال لهم عز الدين التنوخي رحمه الله؟ الله يرحمه، ولكن هذه الدماء التي سفكها، سألوه، هل تستطيع تجلب لنا اسم شخص واحد من الذين قتلهم السلطان عبد الحميد، فقط شخص واحد، أكثر من واحد لا نريد! قال لهم لا أعرف، لا أعرف ولا اسم، قالوا له، حسنا تريد مهلة حوالي عشر سنوات أو خمسة عشر سنة؟ تبحث أنت وجماعتك ترون لنا، تعرفون لنا اسم شخص واحد من الذين قتلهم السلطان عبد الحميد، قال لهم ما القصة يعني؟ قالوا له لم يقتل أحدا، هذا مرضه كان، علته أنه لم يقتل أحدا، لو كان يقتل لما حدث انقلاب عليه، علته أنه كان متسامحاً مع أعدائه، كان رحيما، وكان يريد الإصلاح، ولكن كان يحارب اليهودية.

## قصة السلطان عبد الحميد مع هرتزل:

جاء هرتزل، نبي الصهيونية كما يسمونه، زار السلطان عبد الحميد، كانت الدولة العثمانية بأزمة مالية خانقة، عرض عليه خمسة وعشرين ليرة ذهبية، لصندوق الدولة، وخمس ملايين ليرة ذهبية لجيبة السلطان عبد الحميد، فقط مقابل أن يسمح لليهود، الذي يريد أن يشتري بيت في فلسطين يسمح له يشتري بيت في فلسطين يسكن، فقط، غير ذلك لا يريد، أن اليهودي مثله مثل بقية الناس غيره، أي شخص يأتي لهذه البلد يريد أن يشتري بيت، يشتري ويسكن فيه مثل العادة، قال له اليهودي مثله، اعتذر منه بلطف، وأخرجه، قال له، هذه البلد ليست لي ليست ملك أبي، هذه البلد للمسلمين، لا أستطيع أنا، بعد سنة جاء هرتزل زاره مرة أخرى، طبعا هو مرسل من قبل اليهودية، زاره، طبعا من هم الواسطات؟ الصدر الأعظم، وتعني رئيس الوزراء، كانوا يسمونه الصدر الأعظم، الصدر الأعظم والوزراء والكبار في الدولة، هم الواسطة، دخلوا معه عند السلطان عبد الحميد.

قال له، جلالة السلطان، العام الماضي قد عرضت عليك خمسة وعشرين مليون ليرة للدولة، وخمسة ملايين لجيبتك، ثلاثين مليون، هؤلاء الثلاثين مليون لجيبتك، ومئة وخمس وعشرين مليون ليرة ذهبية لصندوق الدولة، فقام السطان عبد الحميد على الوزراء والذين جاءوا يتخبط بهم يسبهم، يكاد يُجن، طردهم، جاء الحرس رأسا طردوهم.

وجاء رأسا السلطان عبد الحميد، أصدر فرمان، يعني مرسوم، جعل فيه فلسطين وقف لا تُباع ولا تُشترى، ولا أحد، كلها وقف، لا تُباع ولا تُشترى، خرجت الإضرابات والمظاهرات في كل الدولة العثمانية بما فيها فلسطين، خرجوا الفلسطينيين، وبالشام، وأين ما كان، إضرابات، السلطان، تحركت الجيوش، ثلاثة أيام عاش الفرمان، الدعاية اليهودية موجودة، الدعاية ضد السلطان عبد الحميد صار عمرها عشرات السنين، عشرين أو خمس وعشرين سنة، فعندما عمل ذلك كانت الدعاية بالحقد على السلطان عبد الحميد موجودة، والجواسيس اليهود موجودون، رأسا قامت الدعاية.

## أمثلة على غثائية شعوب الأمة:

مثل الآن عندما يخرجون لنا دعاية عندما خصصت السعودية أربع مليارات ونص ريال لإرسال بعثات إسلامية دعاة مسلمين إلى روسيا، خصصت لهم أربع مليارات ونصف من أجل المسلمين والدعوة والإسلامية ومكافحة الشيعة، رأسا خرج المسلمون هنا، سمعتها، صرت أسمعها أين ما كان، الخونة الكفار السعوديين قدموا لروسيا أربع مليارات ونصف ريال، الكفار الكفار! لكن هم قدموهم بعثوا خمسة عشر ألف داعية إسلامي يعلمون المسلمين، هم الذين منعوا التشيع أن ينتشر بروسيا، وجعلوا المسلمين هناك يفهمون الإسلام، يعني الآن مثل الأول، لم نتغير.

لأن إيران كانت قد بعثت بعثاتها للاتحاد السوفياتي، وكانوا يجهلون الإسلام جهلا كاملا، لا يعرفون من الإسلام إلا الحضرة الصوفية، طبعا الحضرة الصوفية ليست من الإسلام، الحضرة الصوفية من صفات اليهود، بالتوراة مكتوبة، "نسبح الرب بالدف، نسبح الرب الرقص، نسبح الرب بالغناء"، فالصلاة لا يعرفونها، فبعثوا أكثر من خمسة عشر ألف داعية، أتلكم عن حصتي أنا فلسطيني، من الفلسطينيين أرسلوا خمسة وأعادوا ثلاثا، فقط اثنان بقيا، على حصتي أتكلم، لا علاقة لي بحصتكم.

## أقارب الأستاذ أبو الأمين:

أنا نعم من مواليد سورية، ووالدتي دمشقية كردية، ولكن والدي من نابلس، والدي وُلد وعاش في نابلس وذهب لسورية وتزوج والدتي من سورية، وولدت أنا بسورية، ولكن أختي توفيت بنابلس، وأولاد عمي اللزم شقيق أبي من أمه وأبيه، وأعمامي كلهم عاشوا في نابلس وتوفوا بنابلس، أولاد عمي حتى الآن بنابلس، وهنا لي أقارب بعمّان، يوجد المحامي راغب القاسم والطبيب غازي القاسم، وكلهم ناصريون أو شيوعيون بدون استثناء من الذين أعرفهم جميعهم، أما اذا يوجد أناس لا أعرفهم فلا أعرف.

سميح القاسم درزي، وفيصل القاسم إعلامي الجزيرة ابن أخت وزير داخلية سورية محمد أبو حربة وهو بعثي.

# 20- قراءة الأستاذ عدنان الصوص من كتاب تجربتي مع الماركسية لطارق حجي:

## سلاح الدعاية الشيوعية أقوى سلاح:

بخصوص الدعاية الشيوعية، سنقرأ بعض النصوص للمؤلف طارق حجي في كتابه "تجربتي مع الماركسية"، الطبعة الثالثة (1989)، نهضة مصر، القاهرة، يقول في المقدمة صفحة (10):

"وسيبقى يقيننا ثابتا أنه ما من سلاح أمضى من سلاح المنطق والحجة المستقاة من الدليل النظري والعملي على السواء، في دحر المدّ الفكري الماركسي، فسلاح الماركسية الأول هو الدعاية الديماغوغية ذات اللجاجة التي لا تبارى ولا تضاهى في قدرتها على مواصلة الأكاذيب، ونشر البيانات والأرقام والإحصاءات المضللة، والدعايات المشوهة لأخلاق وذمم وعقول وسيَر كل أعداء الماركسية ورافضيها، بل وحلفائها الذين انتهى بالمنظور الماركسي دورهم على ساحة الائتلاف المرحلي التكتيكي، ولكن تبقى لتجربةٍ كتجربة كاتب هذه العقلية العملية ذاتيتها التي لا تتكرر، والتي لا تهبها الجدارة بالتسطير والنشر على الملأ".

هذا هو بمقدمة كتاب تجربتي مع الماركسية لطارق حجي صفحة (10)، وهنا لنفس الكاتب حقيقة، كتاب آخر لنفس المؤلف، "الشيوعية والأديان"، دار نهضة مصر للطبع والنشر في القاهرة، يقول عن الدعاية، ينقل عن أندريه جيد:

"إن إيماني بالشيوعية يشبه إيماني بدين، وإنها البشرى للإنسانية بالنجاة، ولو اقتضى نجاحها بذل حياتي لبذلتها في سبيلها غير متردد". هذا في الصفحة (89).

محمود القاسم: "بعد قليل أخبركم عن قصة أندريه جيد كيف خرج من الشيوعية، قصته مثل قصة طارق حجي".

## انحدار الأخلاق الشيوعية:

ويقول كذلك أندريه جيد بنفس الصفحة: "لا يمكن مهما كان الأمر أن تنحدر الأخلاق إلى الدرك الأسفل الذين تنحدر إليه الشيوعية، ولا يمكن لأحد مهما طفر به الخيال، أن يتصور مأساة الإنسانية والأخلاق والأديان والحريات في بلاد الشيوعية، ولا يمكن أن تصل الخسة بالإنسانية إلى حد ما تصل إليه في الشيوعية". انتهى كلامه، هذا الكاتب الفرنسي الشهير.

## الدعاية الشيوعية والتكرار الدؤوب واستعمال بيانات وأرقام مكذوبة:

ويقول ويكمل المؤلف طارق حجي: "ليس مقصدنا من وراء هذا الفصل تقديم دراسة عن الدعاية الشيوعية وأساليبها، وإنما نهدف فقط تسليط الضوء على هذا الموضوع والدعوة لكتابات أخرى بصدده أكثر تفصيلا وتشعّبا، وذلك لإدراكنا أنه موضوعٌ، لا يُعالَج معاجلة شاملة مفصّلة في مقالٍ أو مقالين، وإنما يحتاج لبحوث مطولة، ولكن، لماذا الحديث عن الدعاية الشيوعية بالذات؟

الجواب: لأنها في معتقدنا السلاح الأكبر والأخطر بين كافة أسلحة الشيوعية، فالدعاية الشيوعية أشبه ما تكون بكاسحات الألغام، التي تمهد المجال أمام فلول الشيوعية، لتدخل في أمن وأمان تلك الأرض التي مُهّدت لها، وهُيّئت لاستقرارها وغرس جذورها، وترجع الدعاية الشيوعية لزمن دعاة الشيوعية الأوائل، منذ بدأ ماركس في الكتابة وهو يتبع سياسة دعائية ورثها الشيوعيين عمن بعده، وقاموا بتنميتها وتطويرها.

وتتسم الدعاية الشيوعية أساساً بالتكرار الدؤوب، (لاحظ: بالتكرار الدؤوب) على شعارات الشيوعية، تكراراً يستهدف تكريس هذه الشعارات في الأذهان، عن طريق كثرة التكرار والإزادة والإعادة.

كما تتسم الدعاية الشيوعية باستعمال أكبر قدر من البيانات والأرقام غير الصحيحة أو المبتسرة، سواءً عن نفسها أو عن خصومها، وكذلك تتسم الدعاية الشيوعية بالهجوم الذي لا يكل على خصوم الشيوعية والشيوعيين، بالحق والباطل على السواء، هجوما يستهدف تشويه هؤلاء الخصوم، وإدماغهم بأحط النعوت والخصال، سواءً فيما يتعلق بحياتهم العامة أو بحياتهم الخاصة، ولا سيّما ما يتعلق بسيرهم وذممهم.

أما بالنسبة للسمة الأولى، فتتضح من طوفان المطبوعات السوفياتية والشيوعية الأخرى، التي تُنشر في جل لغات العالم، والتي تُطبع عشرات الملايين من النسخ، تحمل نفس الأفكار وذات العبارات، تحت عناوين متغيرة، وهو أسلوبٌ يمكن أن يحقق لأي فكرٍ قدراً أدنى محتم من الانتشار، فأعمال لينين وخطبه طُبعت في كل لغات العالم، ونُشرت منها مئات الطبعات، ووُزعت منها عشرات الملايين من النسخ، ولم يُقدّر لأي مؤلف أو مفكر أو فيلسوف أن تُنشر أعماله بهذا الحجم وعلى هذا المستوى من الاتساع، ويضاف لذلك أن هذه الملايين من النسخ تُوزع بما يوازي عُشر ثمن تكلفتها كورق ومداد فقط! (أي شبه مجاني).

ولا ريب أن انتشار مؤلفات لينين، لا يرجع بشكل من الأشكال لقيمته الفكرية، فليس بوسع أي مكابر أن يزعم أن لينين أكثر قيمة من أرسطو أو جان جاك روسو أو فولتير أو ديدرو أو كانط أو هيغل أو شيكسبير أو ريكاردو أو جون كينز، فالذين أتيح لهم يطالعوا كل سطر خلفه هؤلاء، وكل كلمة خلفها لينين، وكاتب هذه السطور ممن أتيح لهم ذلك، يعلمون علم اليقين أن فلاديمير اليزتش اوليانيوف (لينين) ليس أكثر من مهرّج عند قياسه بهؤلاء العمالقة أصحاب القامات السامقة والهامات العليا، في تاريخ الفكر والكتابة على مرّ العصور.

فهو فقط سياسي تقف وراء كتاباته وخطبه دولة كبرى، تنفق عشرات الملايين من الروبلات على طبع آثاره وترجمها لمختلف اللغات، ونشرها وتوزيعها بأسعار رمزية، حتى لا يُقال أنها نشرات دعاية حزبية مجانية، والدليل على صواب دعوانا أن مؤلفات كارل ماركس بذاته على كثرة ما طُبعت بالاتحاد السوفياتي، لم تلق نفس القدر من الاهتمام الذي لقيته كتابات وخطب لينين، فهل يعني ذلك عند الماركسيين أن لينين أكثر قيمة فكرية من ماركس أو من إنجلز، رغم أن لينين لم يكن في يوم من الأيام أكثر من شارح ومفسّر ومبرر للمتون".

هذا، نكمل صفحة (91):

"هذا لم يقل به شيوعي واحد من قبل، ولكنها العرقية والعنصرية التي تجعل لينين الروسي على رأس مفكري العالم بعشرات الملايين من النسخ التي تُطبع من أعماله التي هي في معظمها أحاديث وخطب عامة ومقالات صحفية، ونفس الشيء يُقال بدرجة أقل عن كتاب كارل ماركس وإنجلز وستالين وخروتشيف وبريجينيف.

وما ذكرناه آنفا ليس أكثر من مثال واحد للسمة الأولى من سمات الدعاية الشيوعية، وهي سمة الإكثار على الآذان، ليل نهار، وبكل اللغات، وبأقل الأسعار وبشعارات ومفاهيم الشيوعية، وبعبارات لا أن تُردّد من قبل البعض بالمنطق الببغائي من كثرة التكرار الذي لا يكل ولا يمل".

محمود القاسم: "هذه النقطة هامة جدا، كثرة التكرار."

لاحظوا: كثرة التكرار الذي لا يكل ولا يمل.

"وأما السمة الثانية للدعاية الشيوعية، فهي عدم التورع عن استعمال أية بيانات أو أرقام بغض النظر عن نصيبها من الصحة بهدف ترجيح المفاهيم الشيوعية، وتزيين الواقع في البلدان التي تطبق المذهب الماركسي، ويكفي أن نطالع أعداد مجلة واحدة من المجلات السوفياتية التي يوزعها الاتحاد السوفياتي في معظم أرجاء العالم، مثل مجلة الاتحاد السوفياتي، لنر كيف يتم حشر صفحات المجلة بطوفان من الأرقام عن الحياة في الاتحاد السوفياتي، وكيف أن الحكومة السوفياتية التي تسير على المنهج الماركسي توفر لشعوب البلدان السوفياتية أعلى مستوى غذائي وكسائي في العالم، وكيف ينعم المواطن السوفياتي بأحسن رعاية صحية وتأمينات اجتماعية وكيف يشبّ الأطفال السوفياتيين في أحسن وأفضل وأرقى ظروف معيشية، وكيف يتمتع المواطن السوفياتي بأعلى درجات الراحة والاستقرار والهناء في العالم المعاصر، وكيف تخلو حياته من الصراع والظلم والاستغلال".

طبعا والعكس هو الصحيح.

## الرد على كذب الدعاية والبيانات الشيوعية:

"وبقدر ما يتم حشو صفحات هذه المجلة، بأرقام وبيانات تزيّن الحياة في المجتمعات الاشتراكية أحسن تزيين، فإنها في نفس الوقت تفيض بالأرقام والبيانات التي تحاول أن توضح أن البشر في المجتمعات غير الشيوعية، وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية المتقدمة، إنما يعيشون في جحيم لا يُطاق، وأنهم يعانون في كل أمر وفي مجال من مجالات الحياة، وتبلغ السخرية مداها، وترقى المغالطات إلى منتهاها، عندما تُعقد المقارنات بين المواطن السوفياتي والمواطن الأمريكي، وكيف أن الأول أي السوفياتي يأكل ويلبس ويتعلم وينعم برعاية صحية وبعمل وعطل أسبوعية أفضل بمراحل من الثاني، والدعاية الشيوعية على استعداد لاستعمال أية وسيلة تزين الشيوعية كفكر أو كتطبيق، كما أنها على استعداد في نفس الوقت لاستعمال أية وسيلة لتحقير النظريات غير الشيوعية، والهجوم على أشخاص معارضين للشيوعية من أبرز وسائل الدعاية الشيوعية، فالشيوعية لا تلجأ فقط للهجوم على التيارات الأخرى، وإنما تعمد في نفس الوقت لتشويه صورة أقطاب هذه التيارات تشويها كاملا بتصويرهم كمجموعة من فاسدي الذمم، أصحاب الأخلاق المعوجّة والنوايا السيئة.

وقد لاحظ فريق كبير من المختصين في دراسة الشيوعية هذه الملاحظة عليها، ومنهم الكاتب الإنكليزي أتاريوهاند الذي قال في مقدمة كتابه "النظرية والتطبيق في الشيوعية" أنه بسبب الدعاية الشيوعية المتدفقة كالسيل، والتي هي أقوى أسلحة الشيوعية، لا يكاد الباحث يعرف من أين يبدأ، وبالرد على أي المزاعم يستهل تفنيده لطوفان الدعاية الشيوعية، فالدعاية الشيوعية تعمل بكل السبل، الشريفة وغير الشريفة، في كل مجال، وتقول كل شيء وأي شيء يخدم الدعوة الشيوعية أو الشيوعيين، وفي كل موضوع، بحيث يجد الباحث نفسه في مواجهة خضمّ من الأقاويل والمزاعم والبيانات، وفي مواجهة سيل جارف من الدعاية يحتاج لمراكز متخصصة في البحث لإثبات أن السواد الأعظم من هذه الأقاويل والبيانات والدعايات هو نسيجٌ خالص من التلفيق والكذب وابتداع ما ليس بحقيقي، ولا بصدق في شيء.

وحتى إذا أوجدت كل دولة جهازاً للبحث ينهض بهذا العبء، فإن ما سيُخرجه من دراسات ممحّصة لبيانات الشيوعية، لن يُقرأ من طرف الذين وُجّهت لهم تلك الدعايات، لأن أولئك يندر بينهم من يقرأ شيئا يمت بصلة للبحث العلمي العميق، فعقولهم بالكاد تتناسب مع تلك الكتيّبات المبسّطة، المخلة بالمنطق والواقع في آن واحد، فأين هو الماركسي في عالمنا العربي أو في بلد من بلدان العالم الثالث الذي طالع كتاباً أو كتابين من مئات الكتب العميقة التي يصدرها واحد من مراكز الدراسات الماركسية السوفياتية والأوروبية الشرقية بكبريات جامعات العالم؟ كمعهد جامعة مانشستر بإنكلترا، أو كمركز جامعة باريس، أو قسم العلوم السياسية بجامعة جون أوكنز العريقة في مجال العلوم السياسية.

وجديرٌ بالذكر، أن الدعاية الشيوعية إنما تُوجه أساساً للأجيال الناشئة من الشباب، وخاصة للطلاب منهم، وأجهزة الدعاية الشيوعية تعلم جيداً، أنها تتعامل مع أشخاص يافعين تغلب عليهم العواطف المتأججة بحكم تكوينهم النفسي والعضوي غير المستقر، لذا فإنها تجيد معهم الإثارة إلى أبعد حد، مستغلة عدم قدرتهم على تمحيص كل قطرة من قطرات هذا الطوفان السيّال من البيانات والأرقام غير السليمة وغير الصادقة في آنٍ واحد.

ومع ذلك فليس من المستحيل قط على المفكر المتعمق بدراسة الشيوعية ونظمها على مستوى الفكر والتطبيق أن يتصدى لهذا الطوفان الدعائي، ولهذه الفلول من البيانات المشوهة والأرقام المغالطة، وأن يثبت أنها إنما تنطلق جميعها من معين التلفيق والمغالطة والقدرة الدؤوبة على قول أي شيء في أي موضوع وأي مجال.

وأبسط ما يردّ به العاقل عندما يستمع لبيانات الشيوعية عن نعيم بلدانها وعن جحيم البلدان الأخرى أن يسأل الواقفين خلف أبواق الدعاية الحمراء قائلا: إذا كنتم حقا صادقين فيما تقولون، وإذا كانت البلدان غير الاشتراكية جحيما لا يُطاق، وإذا كانت بلدانكم نعيما مقيما، فلماذا تضربون الأسوار حول شعوبكم؟ ولماذا تمنعون أفراد شعوبكم من السفر للخارج؟ وإذا كانوا حقا في نعيم الاشتراكية يرفلون، فلماذا لا تتركونهم يذهبون في رحلات سياحية للبلدان غير الاشتراكية ليروا الجحيم بعيونهم، ولتطمأن قلوبهم اطمئناناً أبديا على أنهم في نعيم حقيقي، وأن الآخرين في بؤس مقيم لا يُطاق.

وإذا كنتم فعلا صادقين فيما تقولون، فلماذا نسمع كل يوم عن هروب أفراد من بلادكم ذات النعيم المقيم إلى البلاد غير الاشتراكية ذات الجحيم الذي لا يُطاق؟ ومنذ متى كان البشر يفرّون من النعيم إلى الجحيم؟! مؤثرين الألم على اللذة! وإذا كانت الدعاية البرجوازية كما تقولون هي التي تزيّن للناس في بلادكم الهروب أحيانا، فلم لم تثمر دعايتكم أيضاً مفعولها، ويهرب رجل واحد، ونقول واحد فقط من الجحيم غير الاشتراكي إلى نعيمكم الحقيقي غير المزيف؟

إن الواقع الحي المعاصر يؤكد أن بضعة ملايين من الأشخاص قد فرّوا من شرق ألمانيا الاشتراكي إلى غربها الرأسمالي، وأنه لم يهرب واحد فقط من غرب ألمانيا إلى شرقها، (محمود القاسم: وهم يخاطرون بحياتهم)، وذلك رغم صيحات الشاعر العراقي الشيوعي وهو في القطار قاصدا برلين الشرقية، يقول: "ألا يا قطار الشمال البعيد إلى شرق برلين عجّل بنا"!!! ولكننا نتحدث الآن عن حديث الجدّ والمنطق، لا كما يتحدث الغاوون، الذين هم في كل وادٍ يهيمون، والذين يقولون ما لا يفعلون، فما هو تبريرهم لهذه الظاهرة الهروبية؟ الشرقية لا الغربية؟

وإذا كانت الدول الرأسمالية وغير الاشتراكية بوجه عام تتيح لأبنائها السفر، كلما عنّ لهم، وفي أي وقت، وبدون أي قيود، فيسافرون ويعودون لبلادهم، فلماذا يعودون للجحيم ولا يفرّون إلى أرضكم أرض النعيم؟ وماذا عن ما يُقال من حرمان المواطنين في بلادكم، والذي يجعلهم يتّبعون السياح الأجانب من أجل بقية طعام أو لفافة دخان يمنحونهم إياها؟ ولماذا لا يكاد وفد رياضي أو فني يسافر لتمثيل بلادكم في بلد من البلدان الحرة حتى يهرب واحد أو أكثر من أعضائه؟

لقد أتيح لنا أن نرى أعداداً كبيرة، من مواطني البلدان الاشتراكية في مصر والجزائر والمغرب، وأن نرى الحرمان الشديد الذي يعانون منه، وكيف يتكالبون على أبسط وأدنى الضروريات، بما يشفي حرمانهم في بلادهم. حقيقة، أن المجتمعات الرأسمالية تعرف تفاوتاً كبيرا بين الأفراد، ولكنها مع ذلك، تهيّء لأدنى طبقة من طبقاتها مستوى لا يحلم به مواطن واحد في البلدان الاشتراكية، باستثناء المنتفعين من عضويتهم بالحزب الشيوعي والقافزين بذلك على عواتق بني جلدتهم.

(محمود القاسم: الجيش والمخابرات وضباط الجيش، هؤلاء هم المستفيدون، ضباط الجيش لأجل أن يبقى ولاؤهم، الضباط الكبار وليس الصغار، لأجل أن يبقى ولاؤهم للحزب، ونفس الشيء المخابرات).

إن الرد على الدعاية الشيوعية واجبٌ مقدسٌ ملقى على عاتق كل كاتب شريف في العالم، ولاسيما في عالمنا العربي والإسلامي، واجبٌ يمليه تقديس الحرية والاعتقاد في القيم الإنسانية العليا التي بزاولها – بإقامة المجتمع الاشتراكي ثم الشيوعي في مرحلة لاحقة – تسقط البشرية لا محالة في أكبر كبوة يمكن أن تسقط فيها، حيث تنحدر إلى مستوى الدواب ووحوش البراري".

محمود القاسم: هذه تحتاج شرح، هم يقولون أن الاشتراكية هي المرحلة التي تقود للشيوعية، ولما تصير الشيوعية تزول الحكومة وتزول الدولة وتزول كل الطبقات ويعيش الناس كلهم أحراراً، لا أحد يملك شيئا، وكل شيء ملك للجميع، كيف يحدث هذا؟ لا نعرف، هذا في ضميرهم، كيف؟ لا نعرف!

## أهمية كسر سهام الدعاية الشيوعية في مكافحتها:

يكمل الكاتب طارق حجي، يقول في صفحة (97): "وأهم الحقائق التي يجب أن يعيها جيدا كل مهتم بمكافحة داء الشيوعية الوبيل، والذي هو أشد أدواء البشرية فتكا بكل القيم الإنسانية الشريفة، وأشدها جذباً للإنسان لشريعة الغاب وعالم الحيوان، أهم هذه الحقائق التي يجب كما أسلفنا أن يعيها كل مهتم بمكافحة داء الشيوعية الوبيل، أنه بكسر سهم أو بالأحرى سهام الدعاية الشيوعية، يقف الشيوعيون عرايا تماما، فترى الأعين قبحهم وحطتهم على حقيقتها، وسيلعم الكافة عندئذ أن المكان الطبيعي لدراسة الشيوعية، ليس المعاهد التي تدرّس العلم الصحيح، وإنما المصحّات العقلية التي تأوي ذوي العاهات النفسية والتشويهات الخُلقية". انتهى كلام طارق حجي في كتابه الشيوعية والأديان.

## من هو طارق حجي:

طارق حجي، من هو يا أستاذنا؟

محمود القاسم: طارق حجي هو شيوعي مصري، وكان مُعدّاً لأن يكون لسان الحزب الشيوعي لكثرة اطلاعه، وكانت توضع مكتبات الحزب تحت تصرفه، حتى المكتبات العامة والخاصة تحت تصرفه، واطلاعه الواسع على مئات الكتب الشيوعية ومئات المجلات، خمس آلاف كتاب قرأ عن الماركسية، هو الذي جعله يفهم ما هي الماركسية، وجعله يتركها، هذه هي ملخص حياة طارق حجي.

# 21- قصة أندريه جيد في الاتحاد السوفياتي:

نأتي إلى قصة مشابهة، قصة أندريه جيد، الكاتب الفرنسي، أندريه جيد بالثلاثينات والأربعينات كان أشهر كتاب فرنسا، وكان شيوعي، وكان الرئيس الفخري للحزب الشيوعي، لأنه لم يكن متفرغا للأعمال الحزبية، هو رجل كاتب ومتفرغ للمطالعة والبحث والكتابة، الرئيس الفخري فقط، سمعتم الآن الكلمة التي كتبها طارق حجي عن ماذا يقول أندريه جيد عندما كان شيوعيا، أن إيمانه بالشيوعية كإيمانه بدينه، بالمسيحية أو..

قام الاتحاد السوفياتي بعمل دعوة لأندريه جيد، سنة ونصف يقضيها في الاتحاد السوفياتي على حساب الاتحاد السوفياتي، وقام بتلبيتها، وذهب إلى هناك، يقول عندما رجع، يقول أنه لما ذهب طبعا استقبلوه هناك استقبالا فخما جدا، وكان ينزل في أفخم فنادق الاتحاد السوفياتي، وخصصوا له مترجما يتقن الفرنسية والروسية، وكان مرافقا له، وكان هو لا يذهب إلا حيث يذهب به المرافق، يعني المرافق هو الذي يعيّن الأماكن التي يذهب فيها.

## الكتاب الذي اشتراه الاتحاد السوفياتي من أندريه جيد:

فكان ذاك الوقت يؤلف كتابا، وقد انتهى من الكتاب في موسكو، وأراد أن يبعثه إلى دار النشر في فرنسا التي من المعتاد أن تطبع له، أراد أن يبعثه بالبريد إلى فرنسا، فقال له المرافق، لماذا تريد إرساله إلى فرنسا؟ نحن هنا نطبعه لك، قال له أندريه جيد، أن دار النشر هذه تعطيني أعلى سعر، - إن لم تخني الذاكرة – عشرين ألف فرنك في ذلك الوقت، العشرون ألف فرنك تعادل عشرة آلاف دينار أردني[[13]](#footnote-13)، للإصدار الواحد، للطبعة الواحدة، وهذا أعلى سعر، أنتم ربما لا تعطوني مثله.

فيقول أندريه جيد، ضحك المرافق، ابتسم، وقال نحن نعطيك ما يعادل ستين ألف فرنك، ثلاثة أضعاف، تعجب أندريه جيد، قال تعجبت، أن ستين ألف فرنك هو رقم عالي، سوف تخسر دار النشر، قال فضحك مرافقي، وقال المسألة حسابية بسيطة جدا، أنتم عندكم العامل يقرأ بالأسبوع ساعتين ونصف وسطيا، نحن عندنا وسطيا العامل يقرأ في الأسبوع عشر ساعات، أكثر من عاملكم بأربع مرات، هذه واحدة، وعدد العمال عندنا أكثر من عدد العمال عندكم بحوالي ثلاث أو أربع مرات.

لذلك فنحن في الواقع، عندما ندفع لك ستين ألفا، فنحن نطمع بك، والأرباح التي نربحها أكثر بكثير، ونحن لا نريد أن نربح، نريد أن نبيعها للعمال بسعر رخيص، يقول أندريه جيد، فشعرت بالزهو والسرور، أنه الآن وُجد الحل للإنسانية.

## زيارة أندريه جيد إلى الكولخوزات:

يقول أنه صار يأخذه إلى "الكولخوزات"، كان هناك "الكولخوز" و"السولخوز"، السولخوز هي قرية ملك للدولة كلها، والعمال وشعبها كلهم أجراء، يأكلون ويشربون، وفي الواقع الكولخوز نفس الشيء، ولكنها تفرقة في الأسماء للضحك على اللحى، ليس لنا علاقة بتفصيل المهزلة التي فيها، في الواقع كلها ملكٌ للدولة، ولكن يزعمون أن الكولخوز هو مزرعة تعاونية ملك لأصحابها، ولكن أصحابها يعملون كالدواب، ويأكلون ويشربون ولا زيادة عن ذلك، مثل السولخوز تماما.

المهم، كان يأخذه إلى الكولخوزات أو السولخوزات، منتقاة طبعا، يقول أندريه جيد، ذهبنا إلى أول كولخوز، فرأيت.. طبعا عملوا له حفلات الأكل والغداء والعشاء الفخم جدا، ويُدعى جميع أهل الكولخوز، قال رأيت شباب وأهل الكولخوز رجال ونساء مسرورين، فسألت مرافقي، أراهم مسرورين، قال سألته وأنا أشعر بنفسي بالجواب أن الشيوعية هي الحل الذي أنقذ الإنسانية، وهي التي جلبت السعادة، ولكن أريد أن أسمع منه هذا.

وقال، ولكن أجابني بجواب أعلى! قال نعم، لأنهم يسمعون بأندريه جيد، والآن يرونه أمامهم، مسرورين لأنهم يرون أندريه جيد أمامهم، يقول، فزاد شعوري بالزهو.

## عندما تكلم مع العمال وعرف الحقيقة:

ثم أتقن اللغة الروسية، في أحد الكولخوزات، جلس مع أحد العمال، فسأل العامل، ما اسمك؟ كذا.. ماذا تشتغل؟ صار العامل يجيبه أجوبة كأنها مُملاةٌ عليه، قال سألت الثاني، الثالث، الرابع، نفس الأجوبة! كأنها قد تم تحفيظهم إياها، يقول هذا العامل الأول لما سألته عن اسمه وما إلى ذلك، أيضا هو وسألني أنت ما اسمك؟! قلت أنا ضيف الشرف. وكلهم قادمون على حسابي أنا أندريه جيد اسمي، قالي لي من أين أنت؟ قلت له من فرنسا. قال أين تقع فرنسا هذه؟! قلت له بأوروبا. قال ما هذه أوروبا؟! قلت له بلاد تأتي غربي.. وصرت أشرح له. قال لي ماذا تشتغل؟ قلت له كاتب. قال كيف يعني كاتب؟! قلت له أنا أكتب كذا وكذا!

فظننت أن هذا الشخص التقيت به بالخطأ، وهو جاهل، ذهبت عند الثاني، سألته الأسئلة، أجابني نفس الأجوبة التي أجابني إياها الأول، وردّ علي بالسؤال ما اسمك؟ قلت له أندريه جيد. من أين؟ من فرنسا. أين تقع فرنسا؟ ما هذه فرنسا؟ ماذا تشتغل؟ كيف يعني كاتب؟! الثالث، الرابع، الخامس... هذا في كولخوز واحد، فقلت لعل هذا الكولخوز هكذا حاله، ذهبنا إلى كولخوز ثانٍ، سألتهم، وإذا نفس الأمر، الثالث، الرابع، النتيجة، انتهت السنة والنصف، وكانوا يعطونه راتبا ضخما، مأكل ومشرب مجانا وراتب ضخم يضعه في جيبه، عدا عن الستين ألف فرنك التي هي ثمن الكتاب.

## عندما صارح مرافقه وسأله عن الحقيقة:

قال، صارت صداقة بيني وبين المرافق، عندما رآى أنهم في الكولخوزات لا يعرفون فرنسا، لم سمعوا بها، أوروبا لا يعرفونها، ما هي الكتابة؟ لا يعرفون، لا قراءة ولا.. قال، قلت لمرافقي، أنه الآن صارت بيننا صداقة وكذا، إذا أريد أسألك أسئلة، هل تجيبني الجواب الصحيح؟ قال نعم، فسألته هذا السؤال، أنه هكذا رأيت، قال فسكت، فأصرّ عليه بالسؤال، قال إذا تعطيني وعد أنك لا تخبر أحدا الآن، وتجعل ستالين يسمح لي آخذك معي إلى فرنسا، تؤمّن لي لجوء سياسي لي ولزوجتي وأولادي، أخبرك، فقال له أعدك.

قال المرافق، والله، لا يقرأون كتابك، ولم يسمعوا بك، وهم فرحون بالأكل الذي في حياتهم لم يروا مثله ولم يسمعوا به، ولم يسمعوا بأندريه جيد، والكتاب الذي أعطيناك ثمنه، لم يُطبع ولم يترجم إلى اللغة الروسية، ولا يزال مرميا، ولو طُبع لن يقرأه أحد، ولا يوجد من يقرأ، فقال لما أراد الخروج، ذهب ليودع ستالين، قال له أنا دعوت مرافقي هو زوجته وأولاده لأضيفهم عندي بفرنسا مدة شهر، على حسابي دعوتهم، وأرجو أن توافق، طبعا هنا ستالين لابد أن يوافق، وعلى أساس أندريه جيد أظهر له أنه مسرور وكذا.

فجاء هو والمرافق، وصلوا إلى فرنسا، رأسا أمّن لجوءاً سياسيا للمرافق وزوجته وبدأ ينشر، ماذا عملوا ضده دعاية الشيوعيين، قالوا هذا اشترته أميركا، فرد عليهم، قال: ماذا ستشتريني أميركا؟ وأنتم دفعتم لي ستين ألفا ثمن الكتاب، وأكثر من ثلاثمئة أو أربعمئة ألف فرنك، رواتب في جيبي وضعتهم، طيلة أشهر، كانوا يعطونه بالشهر حوالي ما يُعادل عشرة آلاف فرنك، ليس ذاك، وإنما حوالي مئة وستين ألف فرنك في جيبه، وبأرقى الفنادق، وبالطائرات، وأحيانا يذهب بطائرة خاصة تذهب من أجله، وعندنا يذهب بالقطار يوجد جناح خاص له، وذكر لهم الأشياء، ماذا ستشتريني أميركا؟ أكثر من هذا الشراء؟! يكفي ما اشتريتموني!

هذه إحدى قصص أندريه جيد، وعندما خرج، تكلم هذا الكلام.

# 22- قراءة للأستاذ عدنان الصوص من كتاب الشيوعية والأديان لطارق حجي:

نعود إلى طارق حجي، في كتابه نفسه الشيوعية والأديان، نكمل تحت فصل السياسة الشيوعية والدين، في هذا الفصل حقيقة، يتكلم عن موقف الشيوعيين والشيوعية من الدين في البلدان غير الشيوعية، في الصفحة (38)، في الصفحة (39) قسّم الأمر إلى قسمين أو مرحلتين، المرحلة الأولى كانت من سنة (1917) إلى (1955) موقف الشيوعية والشيوعيين من الدين في البلدان غير الشيوعية، كان يتّسم بالرفض جوهرا ورداءً، ويكمل الشرح في هذه القصة صفحتين، إلى أن يقول، المرحلة الثانية.

من (1955) وللآن، الآن هو سنة تأليف الكتاب، ليس الآن فيما نقول نحن الآن، سنة تأليف الكتاب، لعله مذكور هنا، ليس مذكورا، ولكن قد يظهر لنا بعد قليل، هذه المرحلة مرحلة الرفض جوهرا، ومضمرا، والقبول للدين رياءً، يتحدث في هذه المرحلة حديثا طويلا في عدة صفحات، سنحتاج منه إلى صفحة (47)، حيث يقول، وهذا للأهمية البالغة في هذا الموضوع حقيقة، يقول:

## تشويه سمعة الدين والقائمين عليه:

"وقد ذكرنا أن من دعائم المخطط الراهن للشيوعية تجاه الأديان لوجه عام، والإسلام بوجه خاص، التركيز على تشويه سمعة القائمين على الدعوة الدينية والمشتغلين بعلوم الدين والمتبوّئين لمناصب ذات علاقة بالدين، وأهم مثال على ذلك تلك الحملة الدينية التي قادها الكاتب المصري اليساري (ع.أ)، عندما كان يحرر جريدة روز اليوسف، والتي كانت وقتذاك بؤرة من بؤر الشيوعيين في مصر، (ع.أ ممكن تكون إحسان عبد القدوس، وقد عكس الحرفين أو غيره)، وأعني حملته على شيخ الجامع الأزهر، المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود.

فقد استعمل الكاتب الذي اشتهر بعمالته للسوفييت كل عبارات الشيوعية التقليدية في الهجوم على المفكر الديني والقائمين على الدعوة الدينية، واتهم أولئك جميعا بالعمالة للغرب، والانحياز للطبقة المسيطرة، وبالعداء للإصلاح الاجتماعي الذي يكون في معتقده بالاشتراكية؟؟!! الخ، أو إلى آخر تلك العبارات المعروفة، والتي درج الشيوعيين في كل مكان على ترويجها، فجاء عميلهم الأجير، ولطّخ بها صفحات جريدته، مكرراً إياها ببغائية عمياء، للشيوعية المعهودة.

والغرض الحقيقي المبتغى من وراء هذا الهجوم الدؤوب على المشتغلين بالفكر الديني أو بالدعوة الدينية هو، تشويه الدين عن طريق تشويه القائمين على دعوته والمعنيين بأصوله وفكره وعلومه، فبعدما عجز العملاء الحمر عن تشويه الإسلام بافتراءاتهم مباشرة، تحوّلوا إلى تشويه الإسلام عن طريق تشويه المسلمين، ولعلنا لا نتعرف تعرفاً كاملا على حقيقة الموقف الشيوعي الراهن، ظاهرا وباطنا من الدين إلا بمطالعة نصوص تلك الوثيقة الشيوعية الهامة، التي تفضح سرّهم وسريرتهم في هذا الصدد.

## وثيقة هامة تفضح حقيقة النوايا الشيوعية تجاه الدين:

منذ حوالي أربعة عشر سنة، أعدت الجهات المعنية في الاتحاد السوفيتي لمحاربة الدين، وثيقة تضمنت توجيهات للشيوعيين في سائر أرجاء العالم، التي لا زال للدين بها قدسيته، ونفوذه وتأثيره على نفوس الشعوب، بالذات في البقاع الإسلامية، وقد تسرّبت تلك الوثيقة إلى أيدٍ غير شيوعية، فتلقفتها وترجمتها ونشرتها، ومنها مجلة "كلمة الحق"، في عددها الصادر في شهر محرّم من سنة (1387) هـ، إبريل (1967) م، والوثيقة التي أحيطت بقدر هائل من السرية في الاتحاد السوفييتي، إلا أنها تسربت رغم ذلك، وثيقة بالغة الخطورة والأهمية، ولا تحتاج لأي تعليق أو شرح، فهي تظهر بنفسها وبوضوح تام، جوانب التكتيك الشيوعي الراهن في التعامل مع الدين والمؤمنين به في وقتنا هذا، ولا سيما في البقاع الإسلامية والمسيحية في العالم الثالث.

## مستهل نص الوثيقة:

تقول الوثيقة الهامة إلى أبعد حدود الأهمية، في مستهلها تقول: برغم مرور خمسين سنة تقريبا على الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، وبرغم الضربات العنيفة التي وجهتها أضخم قوة اشتراكية في العالم إلى الإسلام، فإن الرفاق الذين يراقبون حركة الدين بالاتحاد السوفياتي، صرّحوا كما تذكر مجلة العلم والدين الروسية، في عددها الصادر في أول يناير سنة (1964)، بما نصه، تقول: "إننا نواجه في الاتحاد السوفياتي تحديات داخلية في المناطق الإسلامية، وكأن مبادئ لينين لم تتشربها دماء المسلمين". انتهى القول.

## خطر الإسلام على الشيوعية:

يقول المؤلف، وبرغم القوى اليقظة التي تحارب الدين، فإن الإسلام ما يزال يرسل إشعاعا، وما يزال يتفجر قوة، بدليل أن ملاييناً من الجيل الجديد في المناطق الإسلامية يعتنقون الإسلام ويجاهرون بتعالميه، مع أن قادة الحزب ومفكري المذهب، لا يغيب عنهم خطر يقظة الإسلام في المناطق الإسلامية في الاتحاد السوفياتي الذي أشار في دائرة معارف الثقافة الشيوعية، إلى خطر الإسلام أخطر الأديان الرجعية، ويبذل أي الإسلام، أقصى جهده ليكون في خدمة المستغلين والإقطاعيين (كلمة ساقطة)، ويقدم كل العون للاستغلال.

وهو دينٌ جامد حقودٌ على الحضارة (كلمة ساقطة)، وخصمٌ عنيدٌ للاشتراكية، ويناهض الحركات التحررية، يبدو هذا الكلام للوثيقة.

## تعليق الشيخ محمود القاسم:

الاتحاد السوفياتي حارب الإسلام كثيرا، وطبعا صار المسلمون في الاتحاد السوفياتي يجهلون الإسلام جهلا كاملا، ولكن العواطف بقيت إسلامية، وكان تُرسل لهم المصاحف، تُهرّب تهريبا، لا يعرفون قراءة المصحف ولكن للتبرّك، عندهم المصحف أكبر هدية كانت تُهدى لهم، فبالبروسترويكا، تعني الترميم الثاني، اكتشفوا طريقة لضرب الإسلام، بدلا من أن يقوموا هم بضربه، وانتبه بعض المسلمين إلى أن الشيوعية تقتل المسلمين بمئات الملايين، انتبهوا إلى ذلك، فهذا الانتباه يمكن أن ينتشر بين المسلمين، فرأوا أن هناك وسيلة أحسن، لِمَ لا نجعل الصراع بين المسلمين والغرب؟

## خطة الشيوعية في تحريض الغرب على الإسلام:

في السبعينات انفتح الغرب على الإسلام انفتاحاً كاملا، كان الدخول في الإسلام يكاد يكون يوميا، وسطيا أكثر من مئة شخص يدخلون في الإسلام، انفتاح كامل، يعني أستطيع أن أقول أن العداء للإسلام انحصر في زاوية مهملة جدا.

عندما جاءت البروسترويكا، صار الشيوعيون هم الذين كانوا يحرضون المسلمين، هؤلاء السلفيين، (أتحدث عن حصتي، ولا علاقة لي بحصتكم)، يأتون للسلفيين، يقولون لهم هؤلاء كفار، كفار، الصليبية، الصليبية... (تكرار)، وبعثوا يسألوني من ألمانيا، أفتى لهم بعض العلماء، منهم هؤلاء العلماء؟ لا نعرف! أنه الآن أنتم مع هؤلاء الكفار، لذلك اسرقوهم، انهبوهم، كله جائز! إذا دخلت إلى السوبر ماركت مثلا، إذا استطعت أن تسرق بدون أن يُقبض عليك، فاسرق وضع في جيبك، هؤلاء كفار ليس لهم (ذمة)[[14]](#footnote-14)، حلال لكم.

أرسلوا يسألوني، قلنا لهم، هداكم الله، أنتم دعاة للإسلام هناك، إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا، ولم يبعثه سارقا لصا، بعثه هاديا، وأنتم موجودون هناك دعاة للإسلام، أتريدون أن تدعو للإسلام بالسرقة واللصوصية؟!، هؤلاء طبعا وراءهم حركات ماركسية، جواسيس ماركسيون، و(دعاية) الصليبية الصليبية كفار، وصار مثلا جاء الشيخ سفر الحوالي، أو سلمان العودة، نسيت من هو؟ هدانا الله وإياهم، ألّف كتابا يتحدث فيه عن الخطر الصليبي.

## تضخيم خطر التبشير والتهويل به:

ذكر في الخطر الصليبي، الخطير الصليبي، ما هو الخطر الصليبي؟ بنوا مستشفى بالرياض! الخطر الصليبي بنوا مستشفى في مكان آخر لا أعرف أين؟ وبالكويت أربعة من المبشرين أسلموا، يذكرها، هذا هو الخطر الصليبي! يعني الخطر الصليبي ما سمعنا أحداً من المسلمين تنصّر، بالجزائر أكثف تبشير في العالم على الإطلاق كان في الجزائر طيلة حوالي (90) سنة، من سنة (1830) إلى سنة (1920) أكثف تبشير، المبشرون كانوا بالألوف، كم شخصا تنصّر طيلة التسعين سنة؟ أربعة لا أذكر أسماءهم لكنهم معروفين، فلان وفلان... أربعة، كم شخصاً من المبشرين أسلم؟ بالألوف، ومن الفرنسيين بالألوف، بعضهم رجع إلى فرنسا، وبعضهم بقي في الجزائر وأخذ جنسية جزائرية.

## قصص طريفة في فشل التبشير والتنصير:

من الطرائف التي حدثت، شخص جزائري تنصّر وأصبح يعمل خوري بفرنسا، بقي عشرين سنة، بعد عشرين سنة يحق له يتقاعد، في الكنيسة، هذه أنظمة جديد لا أدري من متى؟ ربما من مئتين أو ثلاثمئة سنة، بعد عشرين سنة تقاعد، وعاد إلى الجزائر، وإذا به ماذا كان يعمل؟ كان يسرق الكنيسة، الأموال التي تدخل للكنيسة يسرقها، وإذا به يعود مليونيراً، ورجع مسلم، طبعا الإسلام لا يسمح بذلك، ولكن هو هكذا ظن، رجع مليونيرا ولديه عمارات وما إلى ذلك، وإذا به مسلم ولم يتنصّر في يوم من الأيام، هذه واحدة.

قصة ثانية، أحضروا بنات، كانوا يحضرون بنات فقراء من عائلات فقيرة، إلى مرسيليا، صغيرات، يدرسونهن بالأديرة، كلها نساء، أديرة راهبات، كان البنات ينمن ويأكلن ويشربن ويتعلمن، وبالصيفية يعدن إلى الجزائر عند أهلهن، حوالي شهرين أو ثلاث بالصيف ليس أكثر، وصلوا للثانوية وأخذوا شهادتها، وفي يوم التخريج جاءت الراهبة مديرة الدير والراهبات، ودعوا وزير التربية، ودعوا المحافظ، ودعوا شخصيات ربما منها رئيس الجمهورية، يعني دُعي حفل كبير جداً، من أجل أن يحضروا تنصّر البنات، وهم حوالي ثلاثين أو أربعين بنت أو أكثر.

حضروا، وهناك مسرح سوف يقفون فيه، صعدت البنات إلى المسرح، عندما أتى دورهم بعد ذلك، صعدن إلى المسرح، وإذا بهنّ يلبسن الحجاب الإسلامي، وقفن على المسرح، وبدأن بالتلاوة، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم... قرأوا الفاتحة، كل المدعوين أصبحوا ينظرون إلى بعضهم! وانسحبوا، فهذه من الطرائف التي حصلت.

فالتبشير، عندما يضخّمونه لنا، ضخّموه وضخموه، بشكل كبير، ليصير الصراع بين المسلمين والنصارى، وليكسب الشيوعيون الفرصة، سواءً بالنسبة للمسلمين أو بالنسبة للنصارى، المسلم لم يعد يفكّر بالشيوعية، صار يفكر بالصليبية، وقد نجحوا نجاحا كبيرا. المسلم صار الآن، الصليبية، التبشير... دلني كم واحد بالأردن تنصّروا؟! أنا سمعت بواحد فقط كان شيوعياً، وتنصر على يد امرأة في أميركا، عشقها وكان بأميركا، وكان بالحزب الشيوعي، وهي طلبت منه يتنصّر، فتنصّر، ولما جاء إلى هنا تم ضربه، ولا أعرف إذا ترك هذه البلد أو أين ذهب؟

وزارني هنا عندما جئت، ثلاثة أو أربعة، من النصارى الذين أسلموا هنا في الأردن، زاروني سنة (1982) و(1983) و(1984) على فترات متقطعة، مسيحيين هنا في الأردن وقد أسلموا، فيعني قضية التبشير، عندما يقومون بضرب النصارى، فالمفروض أن النصارى سيفعلون نفس الشيء بأوروبا، لهم الحق، ما دمنا هنا، مثل ما حصل بأفغانستان، قبضوا على النصارى ووضعوهم بالسجن، واتهموهم بالبتشير، فالهدف أن يفعل النصارى نفس الشيء بأوروبا.

## انقلاب الدخول الغربي في الإسلام إلى ارتداد عنه:

مع العلم، رغم أنه، كسل دعاة المسلمين هناك، وأنهم ليسوا على مستوى القضية، ومع ذلك يسلم ويدخل في الإسلام، عندما يدرسون الإسلام، المسيحيون، وخاصة ذوي الدرجات العلمية العالية، ذوي الفكر الناضج، يدخلون الإسلام عندما يدرسونه، لكن بهذا الأسلوب، قتلهم وما إلى ذلك، ما الهدف منه؟ طبعا طالبان كانوا مخلصين ولم يزالوا مخلصين، ولكن هناك الدعاية والشيوعيين مندسّون بينهم واليهود، يدفعونهم لهذا العمل، كي تحصل ردة فعل هناك، كي لا أحد يدخل في الإسلام، وقد نجحوا نجاحا كبير جدا.

لدي مجلة بالفرنسية، سنة (1982) ما بين (1973) و(1982) يذكرون عدد الفرنسيين الذين دخلوا في الإسلام، في هذه التسع سنوات، حوالي (200) ألف فرنسي، ربما الآن، أظن على الأقل نصفهم ارتد عن الإسلام ورجع، بعد أن جاء جماعة هؤلاء المجاهدين التكفيريين، فلان وفلان وفلان... وأبو محمد المقدسي، وغيرهم، وهؤلاء في مصر الذين قتلوا السيّاح، وأبو سيّاف، كفّروا الناس بالإسلام، وصارت هناك الردة عن الإسلام في أوروبا، والذين ارتدوا بعشرات الألوف، فهم يلعبون بنا لعبا، الشيوعية تلعب بنا لعبا.

# 23- أخطر وثيقة شيوعية لمحاربة الأديان والإسلام قراة الأستاذ عدنان الصوص:

وتمضي الوثيقة في غيها فاضحة بذلك مكنون ما يضمره الشيوعيون للأديان بوجه عام وللإسلام بوجه خاص، وهو مايثبت زيف دعوات الائتلاف التي يطلقونها، وتمضي الوثيقة قائلة:

ومن هذا المخطط أن يُتخذ الإسلام نفسه أداة لهدم الإسلام نفسه[[15]](#footnote-15)، وقد قررنا لتحقيق هذا الغرض ما يلي:

1- مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه، والمهادنة لأجلٍ حتى نضمن أيضا السيطرة، ونجتذب الشعوب العربية للاشتراكية.

2- تشويه سمعة رجال الدين والحكام المتدينين، واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية[[16]](#footnote-16).

3- تعميم دراسة الاشتراكية في جميع المعاهد والكليات والمدارس في جميع المراحل، ومزاحمة الإسلام ومحاصرته حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية[[17]](#footnote-17).

4- الحيلولة دون قيام حركات دينية في البلاد مهما كان شأنها ضعيفا، والعمل الدائم بيقظة لمحو أي انبعاثٍ ديني، والضرب بعنف لا رحمة فيه لكل من يدعو إلى الدين ولو أدى إلى الموت[[18]](#footnote-18).

5- ومع هذا، لا يغيب عنا أن للدين دوره الخطير في بناء المجتمعات، ولذا، وجب أن نحاصره من كل الجهات، وفي كل مكان، وإلصاق التهم به، وتنفير الناس منه، بالأسلوب الذي لا ينمّ عن معاداة الإسلام. (بأسلوب ذكي).

6- تشجيع الكتاب الملحدين وإعطائهم الحرية كلها في مهاجمة الدين والشعور الديني والضمير الديني والعبقرية الدينية، والتركيز في الأذهان أن الإسلام انتهى عصره، وهذا هو الواقع، ولم يبق منه اليوم إلا العبادات الشكلية التي هي الصوم والصلاة والحج وعقود الزواج والطلاق، وستخضع هذه العقود للنظم الاشتراكية، أما الصوم والصلاة فلا أثر لهما في الحياة الواقعية ولا خطر منها، أما الحج فمقيد بظروف الدولة، ويمكن استخدام الحج في نشر الدعوة للاشتراكية بين الحجاج القادمين من جميع الأقطار الإسلامية، والحصول على معلومات دقيقة عن تحركات الإسلام، لنستعد للقضاء عليها[[19]](#footnote-19).

7- قطع الروابط الدينية بين الشعوب قطعا تاما، وإحلال الرابطة الاشتراكية محل الرابطة الإسلامية، التي هي أكبر خطر على اشتراكيتنا العلمية.

8- إن فصم روابط الدين، ومحو الدين لا يتمان بهدم المساجد والكنائس، لأن الدين يكمن في الضمير، والمعابد مظهرٌ من مظاهر الدين الخارجية، والمطلوب هو هدم الضمير الديني، ولم يصبح صعبا هدم الضمير الديني، ولم يصبح صعبا هدم الدين في ضمير المؤمنين به، بعد أن نجحنا في جعل السيطرة والحكم والسيادة للاشتراكية.

ونجحنا في تعميم ما يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف، والأخبار والمؤلفات التي تروج للإلحاد وتدعو إليه، وتهزأ بالدين ورجاله، وتدعو للعلم وحده وجعله الإله المسيطر.

9- مزاحمة الوعي الديني بالوعي العلمي، وطرد الوعي الديني بالوعي العلمي.

10- خداع الجماهير بأن نزعم لهم بأن المسيح اشتراكي، وإمام الاشتراكية، وهو فقير ومن أسرة فقيرة، وأتباعه فقراء كادحين، ودعا إلى محاربة الأغنياء، وهذا يمكننا من استخدام المسيح نفسه لتثبيت الاشتراكية لدى المسيحيين.

ونقول عن محمد أنه إمام الاشتراكيين، فهو فقير وتبعه فقراء، وحارب الأغنياء المحتكرين والإقطاعيين والمرابين والرأسماليين، وثار عليهم.[[20]](#footnote-20)

وعلى هذا النحو يجب أن نصوّر الأنبياء والرسل، ونبعد القداسات الروحية والوحي والمعجزات عنهم، بقدر الإمكان، لنجعلهم بشراً عاديين، حتى يسهل علينا القضاء على الهالة التي أوجدوها لأنفسهم، وأوجدها لهم أتباعهم المهووسون.

11- في القرآن والتوراة والأناجيل، قَصص، ولئلأ نصطدم بشعور الجماهير الديني، ونثيرهم على الاشتراكية، يجب أن نفسر تلك القصص الدينية تفسيرا ماديا تاريخيا، وما فيها من جزئيات يمكن أن نفيد منها في تعبئة الشعور العام ضد الرأسماليين والإقطاعيين والنساء الشريفات والحكام الرجعيين.

12- إخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكي، وتجريد هذه القوى تدريجيا من وجدانها، الخ..

13- إشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية، وعدم ترك الفرصة لهم للتفكير، وإشغالهم بالأناشيد الحماسية، والأغاني الوطنية والشؤون العسكرية، والتنظيمات الحزبية، والمحاضرات المذهبية، والوعود المستمرة برفع الإنتاج ومستوى المعيشة، وإلقاء مسؤولية التأخر والانهيار الاقتصادي والجوع والفقر والمرض على الرجعية[[21]](#footnote-21) والاستعمار والصهيونية والإقطاع ورجال الدين.

14- تحطيم القيم الدينية والروحية، بإظهار ما فيها من خللٍ وعيوب وتخديرٍ للقوى الناهضة.

15- الهتاف الدائم ليل نهار، وصباح مساء بالثورة، وأن الثورة هي المنقذ الأول والأخير للشعوب من حكامها الرجعيين، والهتاف بالاشتراكية بأنها هي الجنة الموعود بها جماهير الشعوب الكادحة. (طبعا هذا قبل البروسترويكا).[[22]](#footnote-22)

16- نشر الأفكار الإلحادية، بل نشر كل فكرة تضعف الشعور الديني والعقيدة الدينية وزعزعة الثقة في رجال الدين في كل قطر إسلامي. (لاحظوا كيف يركزون على رجال الدين ومسخ صورهم أمام الناس، ونحجوا إلى حد كبير في هذا الأمر الآن)[[23]](#footnote-23).

17- لا بأس من استخدام الدين لهدم الدين، ولا بأس من أداء الزعماء الاشتراكيين، بعض الفرائض الدينية الجماعية، للتضليل والخداع، على أن لا يطول زمن ذلك. لأن القوى الثورية يجب أن لا تظهر غير تبطن إلا بقدر، ويجب أن تختصر الوقت والطريق لتضرب ضربتها، فالثورة قبل كل شيء هدم للقيم، وللمواريث الدينية جميعا.

18- الإعلان بأن الاشتراكيين يؤمنون بالدين الصحيح، لا بالدين الزائف الذي يعتنقه الناس لجهلهم، والدين الصحيح هو الاشتراكية، والدين الزائف هو الأفيون الذي يخدر الشعوب لتنساق وتُسخر لخدمة طبقة معينة، وإلصاق كل عيوب الدراويش وخطايا رجال الدين بالدين نفسه، وترويج الإلحاد وإثبات أن الدين خرافة، والخرافة تكمن في الدين الزائف لا الدين الصحيح الذي هو الاشتراكية.

تعليق من الشيخ محمود القاسم: لاحظوا أن الاشتراكية دين، هؤلاء الذين يسمون الاشتراكية علمانية، إما خبثاء أو جهلاء، يجهلون ما هي الاشتراكية، الاشتراكية هي دين، أولا هم يعتبرونها دين، ثم ما هو تعريف الدين؟ الدين هو تفسير للمبدأ وتفسير للمنتهى ورسم السلوك بينهما، هذا هو تعريف الأديان جميعها، أي أنها كلها مبنية على هذه الثلاث عناصر، الشيوعية نفس الشيء، المبدأ لديها تصور عنه، وتصور للمنتهى، وترسم السلوك بينهما، فهو دين، ويعتبره أهله دينا، وله طقوسه كاملة.

فعندنا يأتي أناس يسمونها علمانية، عن جهل منهم بعضهم، وبعضهم عن خبث، الذين عن خبث، هذا يسمونه "فن الدمج" في علم الدعاية، ما هو فن الدمج؟ نأتي مثلا نريد ننتقد الاشتراكية، نريد مهاجمتها، فيأتون هم فيعممونها فيقولون العلمانية، العلمانية اسم يشمل الشيوعية والديمقراطية واللادينية، مع العلم أن العلمانية في الغرب تفصل الدين عن الدولة فقط، ولا تفصل الدين عن المجتمع أو عن الحياة كما يقول حزب التحرير، الذي يفصل الدين عن الحياة هو الماركسية، بينما في الغرب الديمقراطية تفصل الدين عن الدولة، ولا تفصل الدين عن الحياة، ويكذب حزب التحرير بذلك، فهم يعمّمون يقولون علمانية، عندما نقول علمانية، جُمعت الشيوعية مع الدولة الديمقراطية، ثم تأتي الدعاية المكمّلة ضد الصليبية الديمقراطية.. فننسى الشيوعية، وهذا ما يسمى بقاعدة "كفتي الميزان". فلذلك قضية القواعد التي أتقنوها كثيرة، فعندما يستعملونها يطبقون قواعد لتأخذ حيزها، فنجحوا نجاحا كبيرا.

19- تسمية الإسلام الذي تؤيده الاشتراكية لبلوغ مآربها وتحقيق غاياتها بالدين الصحيح، والدين الثوري والدين المتطور، ودين المستقبل، حتى يتم تجريد الإسلام الذي جاء محمدٌ من خصائصه ومعالمه، والاحتفاظ منه بالاسم فقط، لأن العرب إلا القليل مسلمون بطبيعتهم، فليكونوا الآن مسلمين اسما، اشتراكيين فعلا، حتى يذوب الإسلام لفظا كما ذاب معنىً[[24]](#footnote-24).

20- أخذنا بتعاليم لينين ووصيته بأن يكون الحزب الاشتراكي خصما عنيدا للدين، ويحارب فكرته في المنتظر ما بعد الموت، في الفردوس الذي تحققه الاشتراكية العلمية التي تحقق العدالة الاجتماعية التي هي الفردوس، وإذا وُجد من الضروري مهادنة الدين وتأييده، وجب أن تكون المهادنة لأجل، والتأييد بحذر، على أن يُستخدم التأييد والمهادنة لمحو الدين.

21- الاهتمام بالإسلام مقصود منه أولا، استخدام الإسلام في تحطيم الإسلام، ثانيا استخدام الإسلام للدخول في شعوب العالم الإسلامي، ومع أن القوى الرجعية في العالم العربي والإسلامي قوى يقظة، إلا أن الخطة التي اتخذناها ستضعف هذه القوى حتى تجردها من عناصر احتفاظها بمقوماتها، فتذوب على مرّ الأيام.

22- وباسم تصحيح المفاهيم الإسلامية وتنقيتها من الشوائب، وتحت ستار الإسلام يتم القضاء عليه بأن نستبدل به الاشتراكية، وتفصح الوثيقة عن أسرار رهيبة فتقول، وفي المحيط العربي كله، يعمل أنصارنا بجد، وقد استطاعوا أن يثبوا إلى المناصب الرئيسية في الوزارات والإدارات الحكومية، والشركات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ووفقوا حسب تعليماتنا للسيطرة التي وإن كانت فردية، إلا أن توفيقهم للوصول إلى تلك المناصب، يُعد من الأعمال الناجحة، كما أن لقاء الأفراد بعضهم مع بعضٍ، يجعل اللقاءات في صورة اللقاء الجماعي.

ولئن كان من المتعذر جدا توقيت التحرك الثوري، إلا أن التمهيد له ينتهي في وقت غير بعيد، ويزداد على مرّ الأيام عدد أنصارنا الذين يتولون المناصب ذات الأثر الفعال في خلق الجو الصالح للتحرك الثوري، وحسب تعلمياتنا لهم جعلوا من الوزراء والمسؤولين الذين لا يُشك في إخلاصهم للنظام الرجعي الحاكم المعادي للاشتراكية، واجهة يقفون وراءها، ويعملون تحت ستارها ما يريدون في أمن وطمأنينة، مع اليقظة والحذر، دون أن تحوم حولهم الشكوك، لأنهم يتستّرون بأولئك المسؤولين[[25]](#footnote-25).

وأنصارنا منبثّون في كل الوزارات، والإدارات والقطاعات الحكومية والعسكرية والشعبية والرسمية والأهلية، واتسعت دائرة نفوذهم التي تزداد اتساعاُ، ويزداد تغلغهم على مرّ الأيام.  
كانت تلك كلمات الوثيقة التي تفضح آراء الشيوعيين، ونواياهم تجاه الدين، وهي حقيقة ما كانت تحتاج منّا للتدليل عليها، فما من دارس للشيوعية متابع لأصولها ولسيرتها في مجال التطبيق والنشاط العلمي، إلا ويدرك إدراكاً كاملا، تلك الحقيقة بكل أبعادها، لكن ركون الشيوعيين للأقنعة، وأخذهم في السنوات الأخيرة في إعلان غير ما يضمرون، واسترسالهم في الكذب والبهتان، مع الإعادة والإزادة المعهودة في فنون الدعاية الشيوعية.

كل هذا أوجد جيلا جديدا أمكن خداع بعض اليافعين فيه، وغير ذوي الدراية والتعمق في معرفة حقيقة الشيوعية، فتسربت لعقول هؤلاء قناعة لا أساس لها من الصحة بأن من الممكن التعايش بين الدين، وخاص الإسلام وبين الاشتراكية، وهي قناعة تبرهن على نجاح المخطط الشيوعي الراهن في خداع وتضليل البعض، ليُساق في النهاية إلى حتفه، وأي حتفٍ أسوأ وأحط وأشد هوانا وعبودية وذلا وفقرا ونكدا من حتف الشيوعية. انتهى كلام المؤلف طارق حجي.

# 24- التفسير المادي للتاريخ:

التفسير المادي والتاريخي، عندهم المادية العلمية والمادية التاريخية، المادية التاريخية هي إسقاط فكرة المادية العلمية على التاريخ، المادية العلمية أو الجدلية العلمية كما يسمونها، أو الجدلية المادية، أنه في الكون، في الطبيعة، موجود دائما الشيء وضده معا، الضدان موجودان معا، فيتضخم أحد الضدين على حساب الآخر، يتضخم ويتضخم فيقضي على الآخر، ويصبح هذا الضد الجديد هو المسيطر، ويكون ضده فيه، يحتوي على ضده، ثم هذا الضد المحتوى فيه يتضخم ويتضخم، ويحدث انفجار ويقضي عليه.

في الواقع واضع هذه الفلسفة هو هيغل، وهو فيلسوف ألماني، كان بها يريد البرهنة على وجود الله، وكانت العبارة التي يستعملها على وجود العقل قبل المادة، هذه مقولة هيغل، لا يهمنا هذا البحث، فجاء الماركسيون استعملوا نفس أسلوب هيغل في قضية الجدلية المادية، وأن كل شيء يحوي ضده، قاموا باستعمالها على التاريخ، أسقطوها على التاريخ.

أنه التاريخ وجد، أول ما وُجد الإنسان، وجد كان بطبيعة الرعي، كان يرعى ويعيش على الغابات، يأكل من ثمار الأرض، فكان القوي يمنع الآخرين الضعاف من الأكل، من أجل أن يستحوذه لنفسه، وهكذا صارت الملكية مع الزمن، يعني عادة فرضتها الظروف، الظروف فرضت هذا "الرد الفعل" كما يسمونه، ورد الفعل مع الزمن تحول إلى عادة، أو يسمونه المنعكس الشرطي، وهذه لا نريد التدخل بها.

فكان هناك المسيطرون والفقراء، الفقراء تضخموا وتضخموا، فعملوا ثورة على الرعي، فجاء دور العبيد، فجاءت مرحلة الاستعباد، هؤلاء الذين الانقلاب الجديد وسيطروا على الذين كانوا مسيطرين، صاروا يستعبدون العبيد، ثم العبيد صارت ثورة العبيد، وقاموا وثاروا وانتهت العبودية، جاءت مرحلة الاقطاع، طبعا عندنا ببلادنا لم تحدث مرحلة الإقطاع بالمعنى الأوروبي.

كلمة إقطاع لدينا لا تعني مثل ما عندهم، كان الخليفة يقطع مثلا أحد الأشخاص لنفرض قرية كذا، معناها كان يضمن تحصيل الزكاة منها، والخراج والأشياء هذه، فكانت تضمّن، يُكلف بها أشخاص، ويُطلب منهم مبلغ كذا، أنه نريد على الأقل هكذا، فكان هذا ما يُسمى، أقطعه كذا، مثلا (feudal) الكلمة المقابلة بالفرنسية، لا تعني المعنى الذي بالعربية، كان الكونت أو المركيز أو كذا، يملك الأرض، ويملك أهلها معها، عندما يبيع الأرض يبيع أهلها معها، كانت مثلا طاحونة الكونت، لا يجوز لسكان مقاطعته أن يذهب أحد ويطحن في مطحنة أخرى، يُطرد ويعاقب، يجب أن يطحن بمطحنته ويدفع المبلغ المطلوب، وكل شخص عليه ضريبة، يعني كانت عبارة عن رق، عبودية كاملة، ترجموها إلى العربية باسم، قِنّ، أقنان، القنّ بالأصل هو العبد، ولكن جعلوها ترجمة لتلك الحال، واستعملوا كلمة إقطاع.

أما في الحقيقة، كلمة إقطاع العربية لا تعني المعنى الأوروبي، لا تعني معنى (feudal) الكلمة الفرنسية، فقالوا عندما تنتهي مرحلة الإقطاع، يأتي هؤلاء الأقنان، يتضخمون ويتضخمون، ويقومون بثورة، ويأتي عهد الرأسمالية، صاروا هم رأسماليين، وسيطرت الرأسمالية، منهم هنا يصبح الضد؟ العمال، العمال يكثرون ويكثرون، ويصبح عليهم اضطهاد، فيقومون بعمل ثورة، ويسيطرون، "يا عمال العالم اتحدوا" وتصبح الاشتراكية، ثم الاشتراكية تقود إلى الشيوعية.

هنا، كيف الاشتراكية تنتهي إلى الشيوعية، لا يشرحونها، هنا طبعا ماذا يعنون بكلمة الشيوعية؟ أن اليهود يأخذون أرض الميعاد ويسيطرون على العالم، وتقوم السيطرة اليهودية، ويصبح كل شيء ملكا لليهودية، والبشر بهائم يخدمون اليهود فقط، ويُحشرون في بيوتهم. هذه لا ينشرونها، بقيت فكرة كيف ينتقل من مرحلة، فهذا ما يسمونه المادية التاريخية، وإسقاط فكرة المادية العلمية أو الجدلية العلمية لهيجل، إسقاطها على التاريخ الإنساني، وخرجوا بهذه النتيحة، وأن هذا شيء طبيعي جدا.

## حرق المراحل أو الشيوعية الخلاقة:

عندما قامت الشيوعية بالانقلاب، وكان كارل ماركس قد وضع فكرة أن الرأسمالية أو البرجوزاية تأتي وتبني، وتقيم البناء وتقيم المصانع، وتقيم وتقيم وتقيم. فيقوم العمال بثورة انقلاب ويستلمون ويعملون الاشتراكية. في روسيا الرأسمالية لم تبنِ، نعم كان هناك مصانع متطورة، في طريقها كانت، ولكن الشعب لا يزال فقير وجاهل وكلهم فلاحون، ونفس الأمر في البلاد الرأسمالية لم تقم أي ثورة، في البلاد التي وضع كارل ماركس تطورها، أنه تأتي الرأسمالية تبني والعمال يقوموا بثورة، لم تحصل ولا ثورة، أين حصلت الانقلابات الشيوعية؟ في البلاد الفقيرة المتخلفة المستعمَرة.

فاخترعوا هنا قاعدة جديدة سموها حرق المراحل، تجاوز، أنه هنا الشيوعية الخلّاقة، يسمونها إما الشيوعية الخلاقة أو حرق المراحل، الشيوعية خلقت نظام جديد، أنها قفزت فوق مرحلة الرأسمالية، رأسا من المرحلة الإقطاعية إلى الاشتراكية، فهي خلقت نظاما أو سنة جديدة في التاريخ أو الكون، فالشيوعية الخلاقة أو حرق المراحل، رغم أن اللفظان مختلفان ظاهرهما، لكن المعنى واحد.

ثم حرق المراحل تبين أنها غير ناجحة، حرقوا المراحل وماتت الأمة، وتأخرت الأمم وتأخرت الشعوب، والموت من الجوع في الاتحاد السوفياتي حصل عدة مرات، بين سنة 1918 و1919 وبعد 1920، قُدّر عدد الذين ماتوا من الجوع بتسع ملايين، في سنوات 1926 – 1928 أيضا بالملايين الذين ماتوا من الجوع في أوكرانيا خاصة، بالثلاثينات أيضا في 1934 – 1936 أيضا الموت من الجوع بالملايين، موت من الجوع، وكانوا يشغّلون العمال والفلاحين بالسياط والضرب، يعني أعمال السُخرة القديمة تصبح رحمة ورفاهية بالنسبة لهم.

## البروسترويكا:

فالآن عملوا البروسترويكا، ليكتشفوا الآن، يبحثون صيغة جديدة دجلية، صيغة من صيغ الدجل، ليدجلون بها على الشعب ويجعلونه يمشي عليها، هي الآن برجوازية حتى يبنوا، يقولها لينين بتعاليمه لهم، يقول: "عند الحاجة نؤجر أراضينا ومعاملنا للرأسماليين ليبنوا ولنتعلم منهم، ليبنوا مجتمعاتنا، ثم على أساس تبقى في قلوبنا ماركسيين"، طبعا لينين يهودي، ويعملون لليهودية، الآن هو بحث، مثل في سوريا الآن أعطوا فرصة للرأسمال ليبني، على أساس ليبني البيوت يبني المعامل ويبني ويبني كذا، ولكن من المسيطر؟ البعثيون، يسيطرون سيطرة كاملة، فبأي لحظة يأمّمون بدون أي مانع، رأسا تأميم، لا يحتاجون لا إلى انقلاب ولا إلى ثورة ولا غيرها، نفس الشيء بالعراق، نفس الشيء بليبيا، نفس الشيء بروسيا، بكل مكان هكذا، فهذه هي المادية التاريخية وتعديلاتها.

## إن الله لا يحب المعتدين:

المثل الذي ذكرناه أظنه يكفي، عندما انفتح الغرب على الإسلام بالسبعينات، وبفرنسا وحدها في تسع سنوات الذين أسلموا حوالي (200) ألف، وقس عليها بإنكلترا وبألمانيا وغيرها بمئات الألوف، يعني ملايين الذين أسلموا وليس عدد قليل، فباسم الإسلام لما جاء هؤلاء المجاهدون الذين قتلوا بجنوب مصر السياح، حوالي (80) شخصا، جهاداً في سبيل الله! هؤلاء كفرة، أبو سياف الآن بالفلبين، جهاداً في سبيل الله!

شيء يحرمه الإسلام، أسلوب الاعتداء محرّم في الإسلام، "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين" [البقرة:190]، إن الله لا يحب المعتدين، لاحظ أنها صفة من صفات الله، لا تتغير هذه، وآيات كثيرة بهذا المعنى. مثلا لما جاء جهيمان. قصة جهيمان يجب أن تُحكى بالتفصيل.

# 25- قصة جهمان واحتلال الحرم بالتفصيل:

هذا طبعا جهيمان، هناك، سمعتم طبعا القراءة التي قرأها الآن أن الشيوعيين يجب أن يندسوا في كل المجالات، ومن الجملة بالسعودية، لأنها عقبة أمام إسرائيل الكبرى، العقبة الكبرى هي السعودية، يريدون الثورة عليها، فمن الجملة، جُنّد جهيمان بالحقد على السعودية، كفار كفار كفار، لا يحكمون، الحكم فقط على الشعب يطبقونه، أما على أنفسهم فلا يطبقون حكم الإسلام، وبهذه الأساليب، أساليب كثيرة.

فعمل تنظيما، بحرية كاملة كان ويشترون السلاح، ويتسلحون بشكل حر، لم يكن هناك أي شيء، فيريدون أن يستبقوا، فاخترعوا مخططا، هو محمد ابن عبد الله القحطاني، على أساس أنه المهدي المنتظر، كيف صار محمد ابن عبد الله القحطاني هو المهدي المنتظر؟ حركته الأولى كانت، جهيمان هو قائده، لما نتحدث عن جهيمان فنقصد كل الحركة.

## كيف صار محمد ابن عبد الله القحطاني هو المهدي المنتظر؟

إحدى المرات، كان محمد ابن عبد الله القحطاني واقف عند بئر من الآبار الذي يبعد عن مكة خمسين كيلو متر، أخبرني باسمه ولكن لم أعد اذكره الآن، فكان واقفا، كان له شغل، ما هذا الشغل؟ لا أعرف. وإذا بسيارة صغيرة فيها شخصين، جاءت ووقفت أمامه، نزل منها شخصين مصريين، السائق، وشخص آخر، أحدهما سلم عليه، السلام عليكم، وعليكم السلام، سأله: حضرتك محمد ابن عبد الله القحطاني؟ فأجابه نعم، صار الشخصين ينظران إلى بعضهما، سألهما خيرا إن شاء الله؟ ماذا هناك؟ قال أحدهما يا أخي يا سيدي سأخبرك.

أنا أخوك فلان الفلاني من القرية الفلانية من مصر. اسم مزور غير صحيح، يعني لم يقل اسمه الحقيقي، أنا رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وأنت معه، وقال لي الرسول هذا محمد ابن عبد الله القحطاني المهدي المنتظر، إذهب إلى مكة تراه فيها، إذهب وبايعه وجاهد معه، وهذا أخي في الله فلان الفلاني من البلدة الفلانية في مصر. أيضا اسم مزور، رآى نفس الشيء، الآن راكبين أنا وإياه، بالصدفة نظرنا فشاهدناك، قلت له يا أخي، هذا هو الشخص الذي شاهدته في المنام محمد ابن عبد الله القحطاني، هو قال لي نفس الشيء، هذا هو الذي أنا رأيته، وها قد نزلنا وسألناك، وإذا أنت محمد ابن عبد الله القحطاني. نحن هكذا رأينا.

هل يحزن محمد ابن عبد الله القحطاني من هذه القصة؟! لا أظن ذلك، بعد ثلاث أو أربع أيام، مصري ثالث، بعد خمس أو ستة أيام مصري رابع، صاروا أربعة مصريين، كلهم يأتون إليه، السلام عليكم، حضرتك محمد ابن عبد الله القحطاني؟ أنا رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وأنت معه وقال لي هذا محمد ابن عبد الله القحطاني المهدي المنتظر، تراه في مكة، اذهب وبايعه.

بعد حوالي أسبوعين أو ثلاثة، بالحرم كان جالس محمد ابن عبد الله القحطاني مع جماعة، جاء شاب سوداني، صار كلما يشاهد جماعة يسلم عليهم ويسألهم، يا إخوة من منكم يعرف محمد ابن عبد الله القحطاني؟ هؤلاء، صارت دعاية لمحمد ابن عبد الله القحطاني أنه المهدي المنتظر، لأن أربعة مصريين قالوا لهم أنهم شاهدوه في المنام، فصارت له دعاية، فكان الناس يقولون لا نعرفه، يخافون أن يكونوا من المخابرات، واستمر يسأل، من يعرف محمد ابن عبد الله القحطاني؟

سمع به جهيمان، بعض الناس أخبروه، فجاء إليه، قال له نعم ماذا تريد؟ قال له أتعرف محمد ابن عبد الله القحطاني، قال له ماذا تريد منه؟ قال أريده في شيء، قال له قل لي ماذا تريد منه كي أدلك عليه، قال له يا أخي سأقول لك، أنا أخوكم بالله فلان الفلاني من القرية الفلانية من السودان، - اسم مزور- رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، ومعه شخص قال لي هذا محمد ابن عبد الله القحطاني المهدي المنتظر، اذهب إلى مكة تجده في الحرم، وبايعه وجاهد معه، في اليوم التالي رأيت نفس الرؤية، ثالث يوم رأيت نفس الرؤية، علمت أنها أمرٌ من الله على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، وأتيت إلى هنا من أجل أن أبايعه.

قال له، حسنا، الآن إذا رأيته أتعرفه؟ قال له طبعا، أخذه إلى جماعة ليس فيهم القحطاني قال له أخرج لي إياه، قال له ليس موجودا هنا، أخذه إلى جماعة ثانية فيهم القحطاني، رأسا جاء إليه، السلام عليكم أنا أبايعك. طبعا هذا الشخص قد درسه من الخارج قبل أن يدخل وصار له موجود في مكة حوالي شهر، والله أعلم كم له من الوقت وهو يراقب محمد ابن عبد الله القحطاني، والمسألة مرتبة، عملوه المهدي المنتظر، فصار المهدي المنتظر!

مرة كان معه شخصين وذاهب إلى الكويت، وصلوا الكويت بعد العصر، أول مسجد وصلوه يريد أن يصلي العصر، ويجمعه مع الظهر، القحطاني ومعه شخصين من الذين آمنوا به أنه المهدي المنتظر من شباب جهيمان، ذاهبون إلى الكويت من أجل شغلة، بعد العصر وصلوا، على أساس أنهم مسافرون يريدون جمع الصلاة جمع تأخير، ما أذكر اسم المسجد، أول مسجد لمن هو آت من السعودية إلى الكويت، دخل وقضى حاجة وتوضأ، طبعا كانت التلفونات والبرقيات بأنه جاء إلى الكويت قد هُيأت، ما بين الشيوعيين و...، بعد ما قضى حاجته دخل إلى حرم المسجد ليصلي، هناك شخص كبير بالعمر جالس في قبلة المسجد، نظر فشاهد محمد ابن عبد الله القحطاني، رأسا وقف وانبهت في النظر إليه، جاء إليه وسلم، قال حضرتك محمد ابن عبد الله القحطاني؟ هنا القحطاني صار يعرف القصة، لم يعد يتفاجأ، قال له نعم، قال له يا أخي أنا رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وأنت معه وقال لي أنت المهدي المنتظر، اذهب وبايعه.

على أثر هذه الدعايات والدعاية التي حصلت، هذا القحطاني المهدي المنتظر والحماس، وهناك من الجماعات المدسوسون من يضخمون هذه الدعاية بتكرارها ألوف المرات، على أثرها من جماعة جهيمان حوالي (39) شخص الذين رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وقال لهم هذا المهدي المنتظر، منهم زوجة جهيمان، فهذه كيف صار محمد ابن عبد الله القحطاني هو المهدي المنتظر.

## قصة موظف كبير في سفارة عربية في موسكو:

نأتي الآن ننتقل إلى مكان ثاني، في موسكو بروسيا، موظف كبير بإحدى السفارات العربية ابن أخته موجود هنا في عمّان وصديقي، هذا الموظف الكبير بإحدى السفارات العربية في موسكو، كان له صديق عقيد في المخابرات السوفياتية، وكان يكره الشيوعية ولكنه متقن التمثيل والتقية، فكانوا يثقون به، وقد سلموه مركزا عادة يُسلم إلى لواء، قبل عملية جهيمان بسبعة أشهر، أسرّ لصديقه الموظف الكبير في إحدى السفارات العربية في موسكو، قال له بأول السنة القمرية خاصتكم أنتم المسلمين، سوف يحصل انقلاب على السعودية من مسجد مكة الكبير، الحرم المكي.

بعد شهر جاء هذا الشخص في إجازة، إلى بلده، الموظف الكبير، لأنه إذا عُرف قد يؤذوه، يُعاقب، إذا عُرف اسمه، فلا نريد أن يُؤذى، من الجملة حكى هذه القصة لأهله أنه هكذا أخبرني، أخبرهم إياها على أساس ظن أنها شيء عابر، من الجملة ابن أخته سمعها، يعني سمعها ابن أخته قبل ستة أشهر من العملية، معنى هذا الكلام أن روسيا هي التي تدبر الأمر، التدبير للمخطط من أين يحصل؟ من روسيا.

## البخاريان وعضو يمني في الحزب الشيوعي:

هناك شابين اثنين، هل سمعتهم مني مرة أحاديث قلت رواه مسلم والبخاريان؟ ما سمعتهم هذه الرواية؟ البخاريان هذين الآن موضوعنا، كانا مدرسين باليمن، بخمر، بإحدى الجلسات بالسهرة كان، كان حاضرا معهم في السهرة محمود الدقيمي، مسؤول أو سكرتير الحزب الشيوعي بخمر في منطقة خمر، المدرسين من دمشق، ولكن أصلهم من بخارى، والدهم هرب من الشيوعية سنة 1940، والآن أحدهما اسمه محمود في موسكو، والثاني أحمد الأكبر بقونيا بتركيا، جاءوا على سيرة القحطاني وعملية جهيمان وما إلى ذلك، هذا الكلام في 1983 أو بعدها، أي بعد عملية جهيمان بثلاث أو أربع سنوات، عندما كانت هذه السهرة.

لكن هذه نقولها من أجل جمع الأدلة، ربما كان قد تناول القات، قال والله دعتنا قيادة الحزب الشيوعي بعدن، دعتنا إلى عدن، ذهبنا إلى هناك، طلبت منا الذهاب إلى السعودية، ووزعتنا على مدن بالسعودية، وأنا جاءت حصتي في مكة، قالوا لنا تذهبون قبل ثلاث أو أربع أيام تكونون هناك، كل شخص في مركزه، وهناك مسؤولكم يقول لكم ماذا ستفعلون. وكان هذا قبل عملية جهيمان، أي قبل 1 محرّم، عملية جهيمان حصلت في 1 محرّم 1400 هـ، إذن هم يتواجدون في حوالي 27 ذو الحجة 1399 هـ، قال رفقائي ذهبوا وأنا لم أذهب، ماذا حصل لا أدري.

## خطبة لرئيس الحزب الشيوعي السعودي في لبنان:

هذه لماذا قلتها؟ لأنها تعطي فكرة أن الشيوعيين هم الذين وراء التدبير، معنا أيضا شيء آخر، هناك مجلات، إحداها فيها خطبة ألقاها مسؤول الحزب الشيوعي السعودي بلبنان، حصل مؤتمر شيوعي في لبنان في بيروت، الذي كان بعد غازي القصيبي، وهو شيوعي، استلم لفترة محدودة وزيرا للصحة، وانتبهت عليه الحكومة السعودية، وحوّلوه سفيرا في إنكلترا، المهم، المجلة اسمها الثورة الإسلامية، على أساس أنها مجلة إيرانية تصدر في لندن، بينما هي تصدر في إيران، وكل هجومها على السعودية، تجد العدد ثلاثة أرباعه على السعودية، والربع الباقي مواضيع مختلفة.

فمن الجملة كلمة رئيس الحزب الشيوعي السعودي في مؤتمر في بيروت، سنة ربما 1403 أو 1404 هـ، لم أعد أذكر، يلقي كلمة، فماذا يقول فيها؟ يقول نحن أول من عرف بموعد العملية التي ستحدث، أي أنهم على علم قبل ما تحدث عملية جهيمان، كان الشيوعيون على علمٍ بها.

وهناك كتاب ثورة في عصر القرود، رشاد شاور، يهدي الكتاب إلى روح ناصر السعيد، وجهيمان، هذا شيوعي فلسطيني، وناصر السعيد كان رئيس الحزب الشيوعي السعودي، وأيضا ألقى الشيوعي مظفر النواب قصيدة، فيها بيتين مهمين، "أيحتاج دمٌ بهذا الوضوح إلى معجم طبقيٍ لكي يفهمه؟ أي سقوطِ يسارٍ كهذا أينكر حتى دمه؟" أي ماذا هذا السقوط اليساري أيها اليساريين؟ ألا ترون أنها حركة يسارية شيوعية؟ مظفر النواب. نأتي بها كأمثلة على أن الشيوعيين هم الذين كانوا قد حضّروها، وكانوا قد هيّؤوها.[[26]](#footnote-26)

## شحنة أسلحة من حزب البعث السوري إلى جهيمان:

حزب البعث السوري، أرسل شحنة أسلحة، طبعا لابد أن يكون قد بعث شحنات قبلها، وهذه الشحنة تم القبض عليها، ليس لدينا دليل على الشحنات السابقة، ولكن الأرجح أنه كان هناك شحنات سابقة، شحنة أسلحة من سوريا للسعودية، فلابد أن يكون هناك شحنات سابقة، ليس لدينا أي دليل على ذلك، ولكن أنا مقتنع أنه توجد شحنات سابقة، المهم هذه الشحنة قُبض عليها، شاحنة خضار مبردة، على أساس عندما تفتحها في الواجهة صناديق خضار، وفي الداخل الأسلحة، كيف وضعوها؟ لا أعرف. قبض عليها في معبر "حالة عمّار" واستولت عليها السعودية وأذاعتها بالإذاعة، أذاعت أنه وجدت سيارة سورية وكذا.. قامت الإذاعة السورية أذاعت أن هذه الشحنة كانت مرسلة لليمن، نحن في سوريا كنا متأكدين في ذلك الوقت أنها مرسلة لجماعة بالسعودية للقيام بالانقلاب، ولكن لم نكن نعرف عنهم شيئا، لم نكن نعرف أنه جهيمان ولا القحطاني، نسمع بقضة المهدي المنتظر قد ظهر ما شابه، ولكن لا نعرف التفاصيل، ولا نعرف إذا كانت لهم أم لا؟

فقُبض عليها، يوم قُبض عليها كان ناصر السعيد رئيس الحزب الشيوعي السعودي، كان هارباً من السعودية ويسكن دمشق بحي المزرعة، أنا لم أره لا أعرفه، وإذا كنت قد رأيته فلم أعرف أنه هذا هو، ولكن هناك شباب شاهدوه ويعرفونه، وصفوه لي، أنه متوسط الطول أو أقل من الوسط بقليل، ويلبس بنطال وجاكيت، وحطة وعقال، وهو من عرعر، وقد ذهب بنفسه من دمشق إلى اليمن الجنوبي، وصار يهرّب الأسلحة من اليمن الجنوبي لجهيمان، ويذهب جهيمان يستلمها في مكة، يوصلنا إلى مكة عن طريق اليمن الشمالي، واليمن الشمالي مفتوحة حدوده مع السعودية يذهبون ويأتون بشكل عادي، ويأتون بأساليب مختلفة، لم تكن هناك مراقبة بالسعودية، كانوا يذهون ويأتون بشكل طبيعي.

فكانوا يخزنون الأسلحة في قبو الحرم المكي، ويخزنون التمور وطعام على أساس إذا حصل حصار قد يبقى أربع أو خمس أشهر، وفي زمن سابق دخل على الملك فهد ومعه جواز سفره السعودي، فقام بتمزيقه ووضعه أمام الملك فهد وخرج، وكأنها بطولة! لم يتكلم معه الملك فهد، وكان وقتها وزيرا المعارف وكان وليا للعهد وكان الملك وقتذاك هو خالد.

## الجامعة العربية بقيادة الشيوعي الشاذلي القليبي تعلن أول القرن الخامس عشر الهجري:

الجامعة العربية كان أمينها الشاذلي القليبي وهو رئيس الحزب الشيوعي التونسي، أعلن قبل حوالي أسبوع من أول محرّم، أعلن أن 1 محرّم 1400 هـ هو مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وأن الجامعة العربية سوف تحتفل بهذه الذكرى، ووزّعوا مذكرات بذلك على الدول العربية والإسلامية، أن 1 محرّم سنة 1400 هـ هذا أول القرن الخامس عشر، بينما هذا غير صحيح، أول القرن الخامس عشر هو 1 محرم 1401 هـ، سنة 1400 كلها هي نهاية القرن الرابع عشر، فهنا توجد حبكة في المسألة، وإذا ما هي الحبكة؟ الأمر مهيّأة للانقلاب في السعودية.

وخاصة هناك حديث صار يُنشر، أن محمد ابن عبد الله القحطاني هو المهدي المنتظر، هذه واحدة، ثم حديث "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"، وهذا رأس المئة سنة هو 1 محرّم 1400 هـ، أي كانوا مستعجلين، لا يريدون الانتظار إلى بعد سنة، يخافون تتغير الظروف، الظروف كلها مهيّأة ومستعدين، فكيف العمل؟ لا يوجد سوى أن يقوموا بإذاعة أن هذا هو أول السنة الهجرية، هذا أول المئة الخامسة عشر، أذاعت الجامعة العربية بذلك، واحتفلت بها، ومن الجملة الإمارات العربية المتحدة احتفلت أيضا بمطلع القرن الخامس عشر في 1 محرم 1400 هـ، وإذا غيرها قد احتفل فلا أعرف، هذه أخبرني بها زهير الشاويش عن الإمارات.

## ملك السعودية لم يصلِّ الفجر ذلك اليوم:

هنا جماعة جهيمان، ماذا صار عندهم، المهدي المنتظر، الأسلحة عندهم، "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"، وهذا رأس المئة سنة! 1محرم 1400 هـ، إذن النصر آتٍ لابد، طبعا التوجيه كله من يوجههم؟ المندسون الشيوعيون، الذين يحضّرون أنفسهم، فكان هذا الموظف الكبير بإحدى السفارات العربية، قال له صديقه العقيد الشيوعي أنه سيحدث انقلاب، أنا لا أرى تفسير إلا أنه خبّر السعودية، ما عندي دليل على ذلك، ولكن كانت القاعدة عادة متّبعة من زمن عبد العزيز، أنه كل سنة 1 محرم، كان يأتي الملك والوزراء والمسؤولين يصلون صلاة الفجر بالحرم المكي، قاعدة متبعة من زمن عبد العزيز.

فكان المخطط أنه يأتي هؤلاء للصلاة، يخرج جماعة المهدي فيبدونهم، ويعلنون الانقلاب، الشيوعيون من الخارج قد حضّروا أنفسهم، بمكة والمدينة، ومن الجملة أحد الشباب الذي بقي عندي حوالي سنة أو سنة ونصف، اسمه مهدي إسلامبولي، غير إسلامبولي الذي قتل السادات، غير خالد إسلامبولي، وهذا كان بالمدينة[[27]](#footnote-27)، فاجتمع من الأردن من سوريا من العراق من اليمن من السعودية طبعا من الإمارات، اجتمعوا، من إيران أيضا، هذه قاعدة عامة، عندما يريدون عمل انقلاب شيوعي يحدث هكذا. اجتمعوا في المدن الرئيسية، بالرياض، بكة، بالمدينة، بجدة، أماكن التجمع الكبرى، ينتظرون.

## انسحاب الشيوعيين عندما فشل المخطط:

ذلك الفجر لم يأت الملك خالد ولا الوزراء، لم يأت أحد منهم لصلاة الفجر في المسجد الحرام، الشيوعيون عرفوا أن المخطط قد فشل، انسحبوا بصمت وهدوء، أما جماعة جهمان والقحطاني، ليس لديهم فكرة عن المخطط أن هناك شيوعية تحركهم، وإذا نجحوا بالانقلاب تريد أول شيء تبيدهم، ويستلمون ويعلنوها شيوعية، ليس لديهم فكرة، يحسبون أنه فعلا هذا هو المهدي! وهذه أول المئة الخامسة عشر! وسينتصرون! كما يُقال في المثل الشعبي "زرعوا البحر مقافي".

انسحب الشيوعيون، انتظر جماعة القحطاني، لم يأت أحد لصلاة الفجر، فشل المخطط، لم يهمهم، فالمهدي معهم، أغلقوا أبواب الحرم، وأعلنوا بالمآذن أنه هذا المهدي المنتظر، تعالوا بايعوه، يُبابع، وأعلنوا الثورة، وأعلنوا الإعلانات كلها.

## محاولات أقناع جماعة المهدي بالتراجع بواسطة الإذاعة:

حكى لنا محمد جميل زينو، كان هناك، وحتى الآن هو هناك ويعيش هناك، أنه صاروا يقولون لهم بمكبرات الصوت، ويقرأون عليهم آيات القرآن، "ومن يرد فيه بإلحادٍ بظلم نذقه من عذاب أليم" [الحج:25]. وحديث شريف آخر بما معناه "يلحد في هذا البيت رجل لو وزنت ذنوب أهل الأرض بذنوبه لرجح عليها"[[28]](#footnote-28) وما شابه، فلم يستجيبوا، المهدي معهم يظنون.

ثم وقفوا في المأذنة، وكلما شاهدوا رجلا ببدلة عسكرية يقتلونه، فقتلوا أعداداً، لماذا؟ هذا كافر، يعمل في خدمة الطغاة! موظف عند الطغيان، قتلوا حوالي فوق العشرة، من المأذنة عندما يرون عسكريا يمر، يقتلونه.

## إحضار جيش من الشام (الأردن) لهم:

سألوا علماء السعودية، أنه ما العمل؟ قالوا لهم أحضروا لهم جيشا من الشام، فإذا خُسف بالجيش، يكون هو المهدي فنبايعه، وإذا لم يُخسف بالجيش يكون دجالا، فأحضروا كتيبة من الأردن بقيادة أحمد علاء الدين، ذهبت الكتيبة ولم يُخسف بها، ذهبت بالطيران لم يُخسف بها، وأخبروهم بمكبرات الصوت، ها قد جاءت كتيبة جيش من الشام ولم يُخسف به، لو كان المهدي معكم، لكان خُسف بالجيش، بدون فائدة.

بعد إحدى عشر يوما، بقوا طوال ذلك على الإذاعة يتكلمون معهم، إحدى عشر يوما خطاب بالإذاعة، بعد اليوم الحادي عشر، عندما وصلت الكتيبة الأردنية، قالوا لهم هذه الكتيبة الأردنية وصلت، هذا جيش من الشام جاء ولم يُخسف به، وسوف نضربكم، وقرأوا عليهم آية "ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه، فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين" وما شابه، وأحضروا لهم فتاوى العلماء، لم يستجيبوا.

## المواجهة وإغراقهم بالمياه:

قام أحمد علاء الدين مع كتيبته بإغلاق مجاري المياه من الخارج، وصاروا يصبون عليهم الماء بخراطيم المياه، فالتجأوا إلى أسفل القبو وأغلقوه، وصار الذين يريد أن يدخل إليه يدوسون عليه، مع أن الماء وصل إليهم، صاروا يفتحون فتحات ويدخلون إليهم غازا مخدرا، ثم نزلوا وقبضوا عليهم، وأعدم القحطاني، أما ناصر السعيد فقد قبضت عليه منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وسلمته للسعودية، وهذه إحدى حسناتها، بعد حادث جهيمان، الذين أعدموا ستون شخصا.

أما كيف تعرف القحطاني وجهيمان على بعضهما من البداية، فهناك من يدبر لهما وبالإيحاء، والشيوعي يجلس معهم ليس على أساس أنه شيوعي، وإنما بطريقة تثق به أكثر مما تثق بنفسك.

أبو قتادة الفلسطيني، عمر محمود، مرة كان قد عمل اجتماعا قبل أن ينحرف، الآن قد انحرف 180 درجة، كان بالأول بالخط الصحيح، كانوا مجتمعين في بيته، سبعة أشخاص، في اليوم التالي استُدعي إلى المخابرات وأخبروه بكل شيء، مع أن المخابرات الأردنية بالنسبة للمخابرات الماركسية، تُعتبر 1 على عشرة آلاف أو حتى على مئة ألف أو على مليون والله، استدعوه وأخبروه بكل الكلام الذي صار، قلي عمر، والله أثق بكل واحد منهم أكثر مما أثق بنفسي، فهؤلاء ليسوا ماركسيين، فكيف بالماركسين؟!

# 26- كيف يتم غسيل أدمغة المساجين في السجون الماركسية؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

## لماذا يخرج المساجين من السجون الماركسية وليس لهم عدو إلا أعداء الماركسية برغم أنهم ذاقوا أشد أنواع العذاب؟

سؤال أولا، لِمَ في السجون الماركسية، في سوريا، في العراق، في ليبيا، بمصر بزمن جمال عبد الناصر، ببلاد الماركسية، يدخل المسلم إلى السجون الماركسية، والماركسيون يعذبونه ليلا ونهارا، عذابا لم يعرف التاريخ له مثلا، يبقى العذاب ثلاثة أو أربعة أشهر، ثم بعد ذلك في السجن بعد أن يكون قد اهترأ ويبقى، بعد سنتين أو ثلاث يخرج من السجن، وإذا به ليس له عدو إلا أعداء الشيوعية، السعودية والأردن وأميركا، والذين كانوا يعذبونه، لم يعودوا أعداءً له! البعث العربي.

الذي تعذب بالجلد وغيره، خمسة أو ستة أشهر، وأمامه عشرة أو خمسة عشرة شخصا يُشنقون أمامهم وهم يشاهدونهم يوميا، الشنق متواصل لأنهم مسلمون، بعد سنتين أو ثلاثة يخرج، وإذا لم يبق له عدو إلا أعداء الماركسية، لِمَ؟! هذا سؤال نريد عليه جوابا.

يهمنا المسلم يقع في عذاب، من الذي عذبه؟ الشيوعي، البعثي، بعد سنتين يخرج، فإذا هو ليس عدواً للبعث، يخرج عدوا لأعداء البعث، السعودية والأردن وأميركا والخليج والإسلاميين، أعداء الشيوعية، يصبح جندي عند البعث والشيوعيين! لِمَ؟ هذا السؤال!

لِمَ؟! السؤال هنا عن المساجين الذين قضوا في سجن العراق السنوات، ورأوا الإعدامات ورأوا القتل ورأوا كل ذلك، ودخلوا هم يحاربون حزب البعث ويعرفون أن حزب البعث حزب ماركسي وأنه مرتبط بالشيوعية، وبعد سنتين ثلاث، وقد تعذبوا عذاب الكلاب، ليس عذاب الكلاب، الكلاب ليس لها عذاب، وإنما عذاب لم يعرف التاريخ له مثيلا. بعد سنتين ثلاث، يخرجون من السجن، وإذا بهم لم يبق لهم عدو إلا من؟ السعودية خاصة والأردن وأعداء الشيوعية بشكل عام، أعداء الماركسية. هذا السؤال. وعلى الإطلاق بدون استثناء! ما رأينا استثناءات.

الجواب على هذا السؤال نقوله الآن، عندما يُسجن الشخص، هناك ما يُسمى بغسيل الدماغ، غسيل الدماغ له أساليب كثيرة، وأم الأساليب هي الدعاية بالتكرار والزمن، وهما عاملا الاقتناع، هذه قاعدة على الإطلاق في الدعاية. عاملا الاقتناع هم التكرار والزمن، كرّر كرّر كرّر... إذا أحضرنا حوالي عشرة أشخاص، يقولون لنا أن هذا التلفاز جمل، وصاروا يكرروها علينا، كل يومٍ نسمعها من شخص، كل يوم نسمعها من شخص، بعد أربع خمس سنوات نصبح نراه جمل!، إذا شخص قال لنا هذا تلفاز، سنقول له هل أنت أعمى؟ هذا جمل!

عُبّاد الصنم، لم يعبدون الصنم؟ حجر منحوت ويعبده! وعلى أنه إله! بالتكرار والزمن. المسيحي لماذا يرى رجلا مثلنا يأكل ويشرب أنه الله! يقول لك الله نزل إلى الأرض! عن طريق التكرار والزمن. فالتكرار والزمن يجعلان المرء يقتنع بالشيء الذي لا وجود له. ويجلعونه لا يرى الشيء الذي بحجم جبل الشيخ! لم يعد يراه، حسب التكرار والزمن.

ماذا يفعل الماركسيون في سجونهم؟ عندما يُخضع المسلم للسجن، يُطبق عليه التعذيب الذي لم تسمعون به، لم تسمعون به، تعذيب ليلا ونهارا، ومثلا قضية الضرب والجلد، بالأول كانوا يجلدون مئة جلدة بالوقعة، ثم رأوا أنها غلط، لأنه بعد الأربعين أو خمسين جلدة لا يعود يشعر الشخص بالألم، تتخدر قشرته الدماغية ويتوقف الشعور بالألم، فأصبحوا يكتفون بثلاثين أو أربعين جلدة كل وقعة، أو كل حفلة، ثلاثين أربعين جلدة على قدميه بالخيزرانة، ويتركونه، في الصباح ثلاثون أربعون جلدة، المغرب ثلاثين أربعين جلدة، ثاني يوم، وهكذا، يوميا تعذيب جسدي، يوقفونه على الحائط "يشبحونه" ويظل "مشبوح" ثلاثة أيام.

قضية القرد، أهدتهم إياه روسيا، عندما روسيا بدأت بالبيروسترويكا، معناها الترميم الثاني، يعني الشيوعية توقفت عن الانتشار في العالم، توقف انتشارها، فصارت تحتاج إلى ترميم، فالترميم الأول عمله خروتشوف، وهذا هو الترميم الثاني الآن، فكانت عندها من جملة وسائل التعذيب، عندها يوجد نوع من القرود، مني هذا القرد عندما يدخل في جسم الإنسان، يُصاب بآلام بجنون كذا... يظل أربع خمس ساعات، لا يعرف نفسه، يضرب نفسه بالحيط بشكل عجيب، تختلف من إنسان لإنسان، من أربع إلى ست ساعات، يهدأ بعد ذلك، إذا كرروا العملية ثاني يوم ثالث يوم، أقوى شخص يحتمل أربعة أيام.

يكتّفونه، ويجعلونه بمتناول القرد، القرد مدرّب، يأتي ويشتغل به، المني يدخل فيه، فيحدث الألم، فكان أكبر قرد أهدته روسيا إلى سوريا، وبسجن تدمر جربوه، كان القرد كبير بالعمر، بعد شهرين أو ثلاثة مات، لم يمكث طويلا.

فمثلا بالعراق، أهدوهم المنشار، أسرى الكويت الذين ينادون عليهم، أين هم؟ كما قال لنا الذين كانوا بسجن أبو غريب، كانوا قد تظاهروا بالبعثية وخرجوا، قالوا لنا أن أسرى الكويت المفقودين، هم جميعا قُتلوا بالمنشار، المنشار كرسي، يُجلس عليه الشخص، وتربط يديه وقدميه، هناك نوعين من المناشير، النوع الدائري، هذا أهون، وهناك النوع ذهاب وإياب، يشق السجين من الأسفل إلى الأعلى، حتى يشقه نصفين. فقد قُتل الأسرى الكويتين كما قال لنا سجناء خرجوا من سجن أبو غريب عراقيون، فهذه صورة من صور التعذيب الماركسي.

## ما يحدث للسجين:

الذي يخرج ينسى العراق نهائيا، ينسى سوريا، على العكس يصبح البعث صديقه، يخرج ليس له عدو إلا أعداء الماركسية، خاصة السعودية والأردن، القصة ما يحدث أنه بعد هذا التعذيب الكبير، يُصاب الإنسان بانهيار نفسي وجسمي، يفقد تفكيره بعد أشهر من التعذيب، يفقد ملكاته الفكرية، يصبح ذليلا، يحتاج ليعود لطبيعته إلى أشهر طويلة، فيكون هناك بعثيون من العقائديين، من الناضجين بعثيا، من الذين الكفر قد انعقد في قلوبهم، مدربون، وليس أي شيء، يدربونهم، ويقلنونهم الدروس، وكيف يشتغلون؟

وبعمليات جراحية، يرسمون على ظهورهم وأجسامهم ما يشبه آثار التعذيب، وآثار السياط، ويدخلونهم كمساجين، يدخل هؤلاء، ويصيرون يتحدثون للمساجين عن ماذا حدث لهم في السجن الفلاني والسجن الفلاني وماذا فعل بنا المخابرات، وبقينا في المنفردة سبعة أشهر، وهذه آثار التعذيب وهذه كذا، وقصص يكونوا قد أتقنوها، عُلموا إياها وتم تدريسهم إياها، فيشفق عليهم السجناء الذين ذاقوا الألم، وأثناء ذلك، طبعا ينفتح عليهم المساجين الذين عذبوا، المسلمون، أثناء ذلك عن طريق التكرار والزمن يصيرون يبثون فيهم الحقد على أعداء الماركسية، وخاصة على الأنظمة الواقفة عقبة أمام إسرائيل الكبرى، السعودية أولا وثانيا وثالثا ورابعا، الأردن خامسا، وبعد ذلك دول الخليج، هذان النظامان هنا الذان يقفان أولا عقبة أمام إسرائيل الكبرى.

لأن هذه ليست إسرائيل، هذه نقطة ازدلاف، يسمونها إسرائيل تيمّنا أو تفاؤلا، إسرائيل من النيل إلى الفرات، لحد الآن دستور ليس لهم، إسرائيل ليس لها دستور، ولا تحديد لحدودها من كذا إلى كذا، حدودها من النيل إلى الفرات ينتظرون، إذا أحد منكم شاهد عملة الآغورا بإسرائيل، معدنية، عليها خريطة إسرائيل الكبرى، هذه إذا تقارنا مع خريطة البلاد العربية، تستطيع أن تحدد، مصر، البحر الأحمر، السعودية، الكويت، قطر داخلة فيها، العراق، سوريا، لبنان، وفلسطين والأردن، هذه هي إسرائيل الكبرى، فهاتان العقبات تسعى إسرائيل لإزالتهما، صارت هناك محاولات انقلاب عديدة جدا بالسعودية والأردن، ولم تكن تنجح، بفضل الله، هذا من فضل الله، ولو نجحت لقامت إسرائيل الكبرى منذ زمن.

فيخرج هؤلاء ليكونوا جنودا للماركسية، وبالتالي لإسرائيل الكبرى، وهم يظنون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله، فهذا هو الأسلوب الذي يستعملونه مع المساجين، هذا أحد أساليب غسيل الدماغ، طبعا تحدثنا عن الجاسوسية من حيث الشكل، والجاسوسية من حيث الوظيفة[[29]](#footnote-29)، الجاسوسية من حيث الوظيفة سلاحها الدعوة، الكلمة، الدعاية هي أقوى سلاح على الإطلاق على وجه الأرض، أقوى من القنابل الذرية والهيدروجينية، على شرط أن تكون دعاية وراءها فهم، أدمغة تفهم، ليس وراءها نحن المسلمين مسلمي هذا العصر، المسلمون الأوائل كانوا يفهمون.

نحن الآن كما وصفنا الرسول صلى الله عليه وسلم، غثاء كغثاء السيل، يأتي السيل فيجرفنا، السيل لما يأتي يجرف الغثاء أمامه، الغثاء لا يعرف نفسه من أين أتى ولا يعرف نفسه إلى أين يذهب، وإن كان هناك سيل لا يشعر لأنه غثاء، ونحن الآن ينطبق علينا هذا القول بشكل كامل، هذا الحديث وحده كافٍ للبرهنة على أن محمدا رسول الله، الذي يعرف واقعنا، أمة يأتي السيل الفكري، السيل الفكري يُطبخ بالمجلس اليهودي الأعلى، مجلس السنهدرين، وعن طريق الأحزاب الماركسية وحزب التحرير، يُنشر بين هذه الأمة، وبالتكرار والزمن، ويُنشر بشكل شعارات، وبالتكرار والزمن يقتنع به المسلمون ويتحمّسون له، ويتحركون جهادا، يظنون أنفسهم في سبيل الله، بينما هم في سبيل إسرائيل الكبرى.

فهذه إحدى الأجوبة، سؤال وجواب عليه، السؤال: لم يدخلون إلى السجون الماركسية، وتعذبهم الماركسية، وبعد سنتين أو ثلاثة أو أربعة، يخرجون من السجون الماركسية، وليس لهم عدو إلا أعداء الماركسية؟ هذا شيء نراه ليس مع شخص أو اثنين، وإنما مع الجميع.

# 27- القول السديد ومعرفة القضية لتحقيق النصر:

## تقوى الله والقول السديد لإصلاح الأعمال:

نأتي الآن إلى آية ثانية، "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم..." [الأحزاب:70،71]، إذن صلاح الأعمال، اذا أردنا ننتصر يجب أن تكون أعمالنا صالحة فننتصر، يصلح لكم أعمالكم جميعها، بما فيه كيف نحارب أعداءنا، ونعرف من هو العدو، ومن هو الحيادي، ونعرف من هو الصديق، ومن الذي لا يمكن أن يكون حياديا، الأمور كثيرة متشعبة، يجب أن نعرف، مسؤولية العلماء هذه.

فإذن تقوى الله والقول السديد، القول السديد يعني الذي لا يوجد فيه غلط، فلماذا نحن أعمالنا غير صالحة؟ لماذا نحن غير منصورين؟ بل مخذولين، إذن فالعلة، في عندنا نقص في التقوى، والقول غير سديد، أقوالنا غير سديدة، عندما تكون الأقوال سديدة؛ أيضا التقوى تأتي؛ لأنه بالأقوال السديدة نصبح نفهم القرآن بشكل جيد؛ ونشرحه بشكل جيد، ونفهم الواقع؛ ونجعل الواقع جيدا، نصبح نعرف كيف نتفاعل، وتجد أننا تركنا الكذب؛ ونعرف أن الكذب لا يمكن أن يؤدي إلى نصر لا في الدنيا ولا في الآخرة، ونعرف أن الأمانة هي فرض، وهذه الأمور.

القول السديد هو أحد نواقصنا؛ أحد نواقص المسلمين، قولنا غير سديد، والقول هو ترجمان الفكر؛ وهذا يعني أن أفكارنا غير سديدة؛ يجب أن نبحث عن الغلط، يجب أن نبحث أين الغلط، أين هو موجود؟ نبحث عنه، ونعرف ما هو هذا الغلط، ونحاول إصلاحه، كيف نبحث عنه؟ في عندنا إذا كان الغلط له علاقة بالعقيدة، فعندنا القرآن وصحيح السنة هو المرجع، إذا كان له علاقة بالواقع، يجب أن ندرس الواقع، ودراسة الواقع هذه هي المشكلة.

## معرفة القضية:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث: "القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة، رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو في النار". من هما القاضيان الذان هما في النار؟ قاضٍ يعرف ويحرف، يعرف الحق ويحرف، وقاضٍ ثانٍ، إما أنه يعرف الشريعة ويجهل القضية، ثم يحكم، هذا في النار، يجهل القضية، يضع نص الشرع في مكان لا يعرف ما هو، أو أنه يعرف القضية ويجهل الحكم الشرعي ثم يحكم، أو يجهل الاثنتين معا، هذا هو قاضي في النار.

فمعرفة القضية هي جزء أساسي من وظيفة القاضي، وظيفة القاضي أن يعرف شيئين، أمرين، الحكم الشرعي والقضية، فالآن كل ما نسمع من فتاوى بالنسبة لما يحدث في مجتمعاتنا، فتاوى تصدر عن، لا داعي لذكر الأسماء، فلان وفلان وفلان، وقضية التكفير كافر كافر كافر... الكافر نحن مطالبون بدعوته للإسلام، ولسنا مطالبين بقتله، "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين" [البقرة:190]، "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة" [البقرة:193]، فالقتال ما هو هكذا بأي صورة.

فالقضية إذن نحن هناك فعلا علماء نجدهم، كثير من الذين يفتون عندهم علم بالشريعة، يجب أن نذكر الأسماء، مثل الشيخ سفر الحوالي في بعض أحكامه وليس في كلها، رجل عنده علم، سلمان عودة نفس الشيء، لكن ببعض الأحكام، التي تخص الواقع، نراه يجهل الواقع جهلا كاملا، ويعطي إفتاؤه، يظن نفسه مصيبا، والمشكلة أنه ينادي بفقه الواقع، وهو يجهل الواقع جملة وتفصيلا، ليس قليلا، وإنما جملة وتفصيلا، مثل أصحابنا هؤلاء الذين يسمونهم تكفيريين، مثل الذين لما جاء السياح في مصر فقلتوهم، قالوا هؤلاء كفار، كافر اقتله!، إلى آخر الأمثلة الكثيرة، منهم مثلا، هدانا الله وإياهم جميعا، محمد المقدسي، هدانا الله وإياه، أبو بصير، وهذا هنا (في الأردن) تغيرت أفكاره عن طريق حزب التحرير، هو سوري من اللاذقية.

فالقضية هي التي يجب أن نعرفها، الآن المسلمون يجهلون القضية، التي هي الواقع، واقعنا، نحن نعرف الواقع بآذاننا، يُقال لنا، ونرى ما يقال لنا، هناك قاعدة من قواعد الدعاية الشيوعية، يسمونها "إحياء الاحتمالات الميتة، وإماتة الاحتمالات الحية"، إحدى قواعد الدعاية الشيوعية، إحياء احتمال ميت لا وجود له، وإماتة احتمال حي يكون موجود أمامنا، يكون بحجم جبل الشيخ أو جبل الهيملايا، فيُهمل يهمل يهمل، وبنفس الوقت شيء لا وجود له، يُضخّم يضخم، يُكرّر الحديث عنه، يكرر حتى نصير نراه أمامنا، فهذه هي قاعدة، وهي عن طريق التكرار والزمن.

## أعداد مما قتل الماركسيون من المسلمين:

مثلا الخطر الماركسي نراه في كل مكان يقوم بإبادتنا بطريقة لم يعرف التاريخ لها مثيلا، أهون وأبسط الإبادات بسوريا، قتلوا حوالي (100) ألف مسلم، في السجون حوالي (20 – 30) ألف، المشردون الآن صار عددهم قرب النصف مليون، طبعا الذين تشرّدوا ليس بهذا العدد، وإنما (60 – 80) ألف، لا يوجد إحصار رسمي، ولكن حوالي ذلك، تزوجوا وأنجبوا، أصبحوا الآن مع أولادهم ليس نصف مليون، وإنما (400) ألف مشردون في العالم، ولا أحد يشعر بهم من المسلمين!

في العراق حوالي نصف مليون مسلم أبيدوا، إما بالشنق، شنقا، أو كان يضعهم في المعركة مع إيران في المقدمة، ولما جاء حلفاء أميركا وضعهم في المقدمة، والحرس الجمهوري خلفهم، من أجل أن الذي يرجع يقتلونه، والذي يستسلم أمامه الألغام، من أجل أن يُبادوا، وقد أبيد حوالي نصف مليون من المسلمين خاصة، من غير المسلمين في حوالي نصف مليون، مسلمين البقية ولكن غير ملتزمين، وبالعكس، الناس أنصار للعراق! العراق... صدام حسين... خلفية المسلمين... ويصلي زعموا صلاة المغرب قال قرأ بالركعة الأولى سورة البقرة! وبالركعة الثانية ماذا قرأ، لم أعرف! سورة البقرة إذا قرأها يدخل في وقت العشاء ولا يكون قد أكملها، والركعة الثانية؟! وهو الفاتحة لا يحفظها، للأسف بعض من يقول مثل هذا الكلام إخوان مسلمين، ومنهم أصحاب لفات.

القذافي حتى الآن حوالي (40 – 50) ألف في سجونه لأنهم مسلمون، ولا أحد يقول كلمة، ولا أحد يعرف بهم! مع العلم أنهم هرّبوا استغاثات من السجون ورسائل ووصلتنا إلى هنا، ووزعنا منها، وليس لها أي تأثير على المسلمين أبدا! الاستغاثة يكتبون فيها ماذا يحدث لهم، والمسلمون لا يتفاعلون، أعطيناهم منها أن انسخوا ووزعوا، صار الواحد إذا أخذها يقرأها ويمزقها، لماذا؟ هذا القذافي، شيوعي هذا، لا يجوز.

إذن لنعود إلى القول السديد، القول هو ترجمان الفكر، القول السديد يعني الفكر السديد، إذا كان القول غير سديد يعني أن الفكر غير سديد، فلذلك نريد لكي يكون قولنا سديدا، من أجل أن نفهم القضية، يجب أن ندرس الواقع، وأسئلة ماضية، وهذا سؤال حالي، وربما ننتقل لأسئلة أخرى، هناك أسئلة كثيرة لكن تحتاج أن نتفطن لها.

# 28- نبوءات التوراة وتحقيقها بالدجل والجاسوسية:

هذه من جملة الأسئلة التي تُسأل، أنه نرى هناك نبوؤات في التوراة نراها تتحقق، ونبحث وراء هذا التحقق، نجد وراءها أصابع اليهود والشيوعية هي التي تهيّء لها وهي التي تمهد لها الطرقات، وتجنّد لها الأشخاص بأسلوب الجاسوسية، بفن الجاسوسية، إذن هذه النبوءات ليست إلهية، لأن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى الجاسوسية من أجل تحقيق كلماته، مثلا نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم التي قالها لنا، والكلمات الإلهية، حدثت وحُققت رغم عن أنف الدنيا كلها ورغم عن أنف المسلمين.

لنفرض مثلا، "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى"، وقد خرج بركان سنة 654 هـ يبعد عن المدينة المنورة حوالي خمسة أو ستة كيلومترات، والمُهل سال في الوديان، وبقي حوالي شهرين، فهذا ما هو بالجاسوسية ولا المسلمين لهم يد فيه، بالعكس المسلمين خافوا، وصاروا يتوبون إلى الله خاصة في المدينة، وأشياء من هذا النوع، فكلمات الله والتي تأتي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم تحدث رغما عن الدنيا كلها، رغما عن المسلمين وعن غير المسلمين.

بينما نرى ما تقوله التوراة يتحقق بأساليب جاسوسية، عندما ندرسها بأساليب جاسوسية تتحقق، فهل هذ كلمات الله هذه؟! لا يمكن أن تكون، لأن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى الجاسوسية والكذب والدجل لتحقيق كلماته.

لبنان هناك عندة نصوص على أنه فيها، أحدها الذي يأتي أمامي، نص من التوراة في سفر حزقيال إصحاح 31:

قُلْ لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَجُمْهُورِهِ: مَنْ أَشْبَهْتَ فِي عَظَمَتِكَ؟

3 هُوَ ذَا أَعْلَى الأَرْزِ فِي لُبْنَانَ جَمِيلُ الأَغْصَانِ وَأَغْبَى الظِّلِّ، وَقَامَتُهُ طَوِيلَةٌ، وَكَانَ فَرْعُهُ بَيْنَ الْغُيُومِ.

4 قَدْ عَظَّمَتْهُ الْمِيَاهُ، وَرَفَعَهُ الْغَمْرُ. أَنْهَارُهُ جَرَتْ مِنْ حَوْلِ مَغْرِسِهِ، وَأَرْسَلَتْ جَدَاوِلَهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ.

5 فَلِذلِكَ ارْتَفَعَتْ قَامَتُهُ عَلَى جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقْلِ، وَكَثُرَتْ أَغْصَانُهُ، وَطَالَتْ فُرُوعُهُ لِكَثْرَةِ الْمِيَاهِ إِذْ نَبَتَ.

6 وَعَشَّشَتْ فِي أَغْصَانِهِ كُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ، وَتَحْتَ فُرُوعِهِ وَلَدَتْ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَسَكَنَ تَحْتَ ظِلِّهِ كُلُّ الأُمَمِ الْعَظِيمَةِ.

7 فَكَانَ جَمِيلاً فِي عَظَمَتِهِ وَفِي طُولِ قُضْبَانِهِ، لأَنَّ أَصْلَهُ كَانَ عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.

8 اَلأَرْزُ فِي جَنَّةِ اللهِ لَمْ يَفُقْهُ، السَّرْوُ لَمْ يُشْبِهْ أَغْصَانَهُ، وَالدُّلْبُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ فُرُوعِهِ. كُلُّ الأَشْجَارِ فِي جَنَّةِ اللهِ لَمْ تُشْبِهْهُ فِي حُسْنِهِ.

9 جَعَلْتُهُ جَمِيلاً بِكَثْرَةِ قُضْبَانِهِ، حَتَّى حَسَدَتْهُ كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ الَّتِي فِي جَنَّةِ اللهِ.

10 «لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ ارْتَفَعَتْ قَامَتُكَ، وَقَدْ جَعَلَ فَرْعَهُ بَيْنَ الْغُيُومِ، وَارْتَفَعَ قَلْبُهُ بِعُلُوِّهِ،

11 أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِ قَوِيِّ الأُمَمِ، فَيَفْعَلُ بِهِ فِعْلاً. لِشَرِّهِ طَرَدْتُهُ.

12 وَيَسْتَأْصِلُهُ الْغُرَبَاءُ عُتَاةُ الأُمَمِ، وَيَتْرُكُونَهُ، فَتَتَسَاقَطُ قُضْبَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الأَوْدِيَةِ، وَتَنْكَسِرُ قُضْبَانُهُ عِنْدَ كُلِّ أَنْهَارِ الأَرْضِ، وَيَنْزِلُ عَنْ ظِلِّهِ كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ، وَيَتْرُكُونَهُ.

13 عَلَى هَشِيمِهِ تَسْتَقِرُّ جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ، وَجَمِيعُ حَيَوَانِ الْبَرِّ تَكُونُ عَلَى قُضْبَانِهِ.

14 لِكَيْلاَ تَرْتَفِعَ شَجَرَةٌ مَّا وَهِيَ عَلَى الْمِيَاهِ لِقَامَتِهَا، وَلاَ تَجْعَلُ فَرْعَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ، وَلاَ تَقُومُ بَلُّوطَاتُهَا فِي ارْتِفَاعِهَا كُلُّ شَارِبَةٍ مَاءً، لأَنَّهَا قَدْ أُسْلِمَتْ جَمِيعًا إِلَى الْمَوْتِ، إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى، فِي وَسْطِ بَنِي آدَمَ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ.

15 هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي يَوْمِ نُزُولِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ أَقَمْتُ نَوْحًا. كَسَوْتُ عَلَيْهِ الْغَمْرَ، وَمَنَعْتُ أَنْهَارَهُ، وَفَنِيَتِ الْمِيَاهُ الْكَثِيرَةُ، وَأَحْزَنْتُ لُبْنَانَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ ذَبُلَتْ عَلَيْهِ. الخ

أنه تُدمر لبنان، يقول لإسرائيل لبنان تدمر، وأنتم سيصير بكم مثلهم، فصارت الحرب الأهلية، طبعا لم تُطبق كل النبوءة، ما استطاعوا يطبقوا النص التوراتي تماما، ولكن هم يقولون هاي هي طُبقت.

هنا بالصدفة جاءت، هذه من التحريفات بالصدفة جاءت أمامنا، هكذا قال السيد الرب، وأبيد الأصنام، وأبطل الأوثان من نوف، "نوف" بلد غير موجودة في مصر، ما وجدت في التاريخ، ولا مصر النيل لم توجد في التاريخ نهائيا، لا الآن ولا في الماضي، فبالعربية مشت أمورهم، كتبوها وترجموها نوف، بالفرنسية انتشرت بعلم القبطيات، نشروها، صارت مطالعات كثيرة، لذلك أبدلوا اسم نوف باسم مدينة، لا أذكر الآن أي مدينة، وهي من مدن مصر النيل.

ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر، وألقي الرعب في أرض مصر، ولا يكون رئيس، هذه من جملة الأسئلة، ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر، في زمن جمال عبد الناصر، خرجت الأقوال، ومن الجملة طه حسين كتب بها، أن هذا أول رئيس من مصر هو جمال عبد الناصر، لم يظهر من مصر ولا رئيس، لِمَ؟ هذا سؤال، بينما نراه في التوراة مكتوبة هكذا، مع العلم أن الرؤساء من مصر النيل، دوما كانوا الذين الآن يسمونهم الفراعنة، وهم ليسوا فراعنة، الفراعنة بمصر الحقيقية كانوا، ملوك مصر كانوا من مصر في القديم، وبقوا من مصر، وأمراء مصر كانوا من مصر، في زمن الإسلام، كان كثير من المرات أمراء مصر من مصر نفسها، فهذا غير صحيح، ومع ذلك نرى زمن جمال عبد الناصر، أنه لم يظهر رئيس لمصر من مصر أبدا إلا جمال عبد الناصر أول واحد! مع العلم أن جمال عبد الناصر ليس من مصر، يمني، جده جاء لمصر، والد والده، فحققوا أو أرادوا أن يحققوا نبوءة في التوراة هذه، بإحدى أساليب الدجل التي يتبعونها لإظهار للعالم أن التوراة هي حقيقية من عند الله! وهو غير صحيح.

هذه قضية لبنان، الحرب الأهلية فيها، أنها لتحقيق نبوءة، هذه التي رأيناها، وهناك نبوءات أخرى، مثلا "الرب يدوس أرز لبنان، كما يدوس العجل عريقه"، ليس بهذا اللفظ ولكن بهذا المعنى، في أصل العقيدة اليهودية، من أجل نعرف، اليهود العقيدة اليهودية تحتاج شيء من التفصيل.

## اليهود لم يكونوا في فلسطين:

اليهود لم يكونوا في فلسطين، مملكة سليمان صلوات الله عليه ما كان اسمها اليهود، ولم يكن اسمهم اليهود في ذلك الوقت، بل كان اسمهم المسلمين، بعد سليمان عليه السلام بمدة لا أعرف كم، عشر سنوات، قرن أو قرنين، ظهر اسم اليهودية، وصاروا يلقبون اليهود، أما مثلا نقرأ بزمن موسى أو سليمان عليهما السلام، "أن لا تعلوا علي واتوني مسلمين" [النمل:31]، ما قال واتوني يهود، الإسلام انتشر، ودولة سليمان عليه السلام كبرت، ولم يكن في فلسطين، كان في شمال عسير في مكان ما، الله أعلم به، بحاجة لبحوث أثرية، وعندما تظهر هذه البحوث الأثرية تُنسف التوراة.

فاليهودية صارت عندها عقيدة، أقول اليهودية، وليس إسلام موسى أو إسلام داوود وسليمان عليهم جميعا السلام، اليهودية عقيدتها صارت، اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم خُلقوا لخدمتهم، هذه العقيدة، الأرجح إذا أخذنا أقوال التوراة، وبعضها ممكن أن يكون صحيح، فيه بعض الأشياء الصحيحة.

حدثت هذه العقيدة في بابل، عندما جاء نبوخذ نصر، وأراد أن يوسع امبراطوريته، ويجعلها امبراطورية واليمن، ذهب لليمن، واليهود كانوا بشمال اليمن، أو بقايا سليمان عليه السلام، ومملكة اليهود، وكان اسمهم اليهود، كانت في عسير، شمال عسير، وربما لها امتداد في بعض القرى، احتل هذه البلاد، ومن الجملة احتل بلادهم، لم يكونوا في أروشليم، ولم يكن اسمها أورشليم، وهذا الاسم لم يوجد في التاريخ.

## الآراميون اسمهم الإرميون:

ومثله كلملة الآراميون لم توجد في التاريخ، وإنما كان الإرميون، بمعنى عُبّاد إرم، كانت الشعوب تنقسم إلى تقريبا، بشمال البلاد العربية بالقسم الشمالي، إلى قسمين، إرميون ولاتيون، لاتيون عباد اللات، الذين هم حول الطائف وتلك المناطق، وشمال الحجاز، والإرميون في الشمال، الإرميون عباد إرم ذات العماد التي هي وادي رم الآن، الصخرة توجد التي لا يزال عليه الصور، هذه الصخرة التي كانوا يعبدونها، والمعبد لا يزال أمامها موضوع، هؤلاء الإرميون بناءً على مقولة التوراة صاروا الآراميون.

## اللاتينيون هم اللاتيون:

واللاتيون هم اللاتينيون الذين منهم فرنسا وإسبانيا، التي ترجموها اللاتينيون، ترجمة غلط، مع أنه الترجمة الحرفية لـ latin هي لاتي نسبة للات، صارت لاتينيون غلط، وتغطت الحقيقة، أما الحقيقة فهم لاتيون هاجروا بسني يوسف عليه السلام من القحل، كانوا رعاة، هاجروا إلى القبط، بقوا فيها حوالي 100 سنة، ثم هاجوا الأرجح في طريق شمال إفريقيا إلى إسبانيا، ثم سنكوا بروما وأقاموا بها، وقبلهم سبقهم السبأيون إلى إيطاليا، وجبال السبأيين موجودة حتى الآن بهذا الاسم Monti Sboan بإيطاليا بأواسطها، ومعروف بالتاريخ أن الشعوب السبأية هي كانت موجودة قبل اللاتيون، فهذه من الاستطرادات.

## حقيقة الأربعة الذين حكموا الأرض:

نعود لقضية اليهود، كان لليهود وجود في فلسطين وفي غير فلسطين، يعني ديانة انتشرت، كان اسمها الإسلام وخاصة بزمن سليمان عليه السلام، وتوسعت كثيرا بزمنه، لذلك بالتاريخ، طبعا التاريخ غير صحيح، المؤرخون يذكرونها تناقلا، يقولون إن الذين ملكوا الدنيا أربعة، اثنان مسلمان واثنان كافران، المسلمان هما سليمان عليه السلام وذو القرنين، والكافران بختنصّر والنمرود، طبعا ملكوا بلادا، ومملكة سليمان ربما توسعت لإفريقيا أيضا بالحبشة والسودان وبلاد العرب، وربما هذه البلاد أيضا خصعت له عليه السلام.

بختنصّر في العراق وقسم من إيران، وهذه البلاد، واحتل جزيرة العرب، النمرود خرافة من الخرافات قد لا يكون له وجود أصلا، ذو القرنين، لم يملك وإنما سياحة، ذهب بجيشه وصل إلى المغرب، ذاك الوقت كان أقصى الغرب هو شواطئ أوروبا الغربية، كانت بلجيكا ووهولندا كلها مستنقع طيني تأتي عليه السيول، "حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة" [الكهف:86] يعني طينية، "ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا" [الكهف:90]، في شمال مضيق بيرنك، بالصيف الشمس تظل شهرين تقريبا لا تغيب، فلما وصل هناك كانت الشمس لا تغيب عنهم، وجد الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا، ما كانت تستتر، تظل دائما مشرقة، فقضية أنه حكم كل الأرض، هذه من الإسرائيليات أو من أين أتوا بها لا أعرف.

## مشيخة اليهود في فلسطين تحت حكم اليونان:

فكان هناك وجود يهودي في فلسطين، ولكن لم يكونوا مملكة، مجرد أشخاص يعيشون كما يوجد أديان أخرى تدين وتعبد أوثان مختلفة، عندما دخل اليونان، احتل الاسكندر بن فيليب المكدوني هذه البلاد، وليس هو ذو القرنين، لأن بعض الكتب تقول هو ذو القرنين، وهذا غير صحيح، ذو القرنين قبل الاسكندر بما يعلمه الله، ربما ألف سنة أو ألفين أو ثلاثة، فعندما احتل هذه البلاد، يظهر أنه عمل لليهود مشيَخة، اليهود ساعدوه أو نحو ذلك فعمل لهم مشيخة، فصار لهم رئيس يرجعون إليه، تحت حكم اليونان، وكانوا يسمون مختار القرية ملكا في ذلك الوقت، فكانوا يسمون رئيسهم ملكا.

## عدنان يجمع العرب وينتصر على بختنصر:

فعندما صار سبي بابل وذهب بختنصّر وكان مركز قوة اليهود بعسير، هناك قرية آثار خرب وتحتاج بحوث أثرية، تدل هناك على أن هناك آثار مطمورة كثيرة، اسمها أروى، وبجانبها قرية ثانية اسمها سُليم، فهناك عدة قرى تسمى أروى بعسير وشمال عسير، فتمييزا لها تسمى القرية باسم القرية التي بجانبها، فهذه أروى سليم يسمونها، يظن بعض الباحثين أنها هي التي تحول اسمها مع التحريف إلى أورشليم، لأن أورشليم لم يوجد هذا الاسم في التاريخ، فهناك آثار بحاجة إلى بحث، عندما جاء بختنصّر قضى وأسر اليهود من هناك وأخذ منهم أسرى كثير، والذي تصدى له وطرده من تلك البلاد هو عدنان جدّ الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك اشتهر اسم عدنان، وهو أشهر جد من أجداده، وقد استطاع أن يجمع العرب ويحارب بختنصر ويطرده، ورجع بختنصر هاربا ومعه الأسرى اليهود.

طبعا الرُقم التي اكتشفت في العراق في بابل تقول أنه انتصر على عدنان ورجع، هكذا طبيعة الأقدمين على الإطلاق، حتى صدام حسين، حتى جمال عبد الناصر، رغم كل هذه الخسائر يقولون انتصرنا، حتى الآن موجودة هذه، وحافظ الأسد نفس الشيء بسوريا.

## المعاملة الحسنة للأسرى اليهود في بابل:

هنا اليهود الذين كانوا ببابل، وكانوا يُعاملون معاملة حسنة جدا، لأن البابليين كانت عندهم عقيدة هي امتداد للعقيدة الهندوسية، كانوا يعتقدون بوحدة الوجود، ويقولون أن الذات الإلهية، الخارق أو الرب أو أحد الأسماء "نبو" منها نبوخذ نصر، الخارق يحل في الإنسان أكثر شيء على الإطلاق، حلول كامل، يحل في الحيوان أقل من الإنسان، يحل في النبات أقل، وفي الجماد أقل شيء على الإطلاق، يعني يعتقدون بوحدة الوجود، وأن الاختلاف بين الجماد والنبات والحيوان والإنسان هو الحلول الإلهي، ولذلك كانوا يحترمون الإنسان، على أساس اليهود وغير اليهود وكل الدنيا، الإنسان الإله حالٌ فيه أكثر ما يكون، فكانوا يحترمون الإنسان، أخذوهم أسرى ولكن كانوا يحترمونهم، وحتى كان دانيال وضعه الملك بختنصر نائبا له، يعني من الأسرى جعل منهم نائبا للملك، فكانوا محترمين، وما تقوله التوراة أنهم عُذبوا وأسروا، أسروا نعم، وعذبوا كله كلام فارغ.

## ظهور عقيدة اليهود شعب الله المختار في بابل:

المهم هناك ظهرت هذه العقيدة، عقيدة اليهود شعب الله المختار، عقيدة الرجوع إلى أرض الميعاد، عقيدة حكم الدنيا، عقيدة ظهور مسيحهم المنتظر الذي سيقودهم لحكم العالم، هذه العقيدة ظهرت في بابل، وكانت كلمة التعارف بينهم "رفيق"، فكان عندما يريدون التعارف يسألون، أنت رفيق؟ فهذه الكلمة أنا الرفيق فلان، والآن الشعار من الرفيق؟ البعث والشيوعية، الماركسية على الإطلاق، عندما رجعوا، يظهر مع الزمن عندما رجعوا من الأسر، رجعوا ومعهم ثراء فكانوا أثرياء، فرجعوا للحجاز واستطاعوا أن يكونوا هم الأقوى وسيطروا، ولا أستبعد أن تكون كلمة يهودية ظهرت في بابل، لا أستبعد ذلك، ليس لدي دليل، ولكن أحد الظنون أنه يمكن أن تكون كلمة يهود قد ظهرت في بابل.

رجعوا وهم يحملون هذه العقيدة، اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم خُلقوا لخدمتهم، وصاروا منذ ذلك الوقت، طبعا تبدأ في البداية عقيدة، ومع الزمن، مع الأجيال التي بعضها بعد بعض، تبلورت عندهم أن اليهود شعب الله المختار والأرض ملك لهم والبشر بهائم خُلقوا لخدمتهم.

## تطبيق هذه العقيدة يكون بالاشتراكية:

الآن لنفكر كيف يمكن تطبيق هذه العقيدة؟ اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم خُلقوا لخدمتهم، دعونا نفكر ونحضر معنا مليون شخص ليفكر، أو مئة مليون شخص يفكرون، ونظل نفكر مئة سنة، ما هي الطريقة التي يمكن أن نطبق بها هذه العقيدة اليهود شعب الله المختار، البشر بهائم خُلقوا لخدمتهم، الأرض ملك لهم، لو فكرنا لا نرى إلا طريقة واحدة، هي الاشتراكية، ما سمّوه الاشتراكية أو الشيوعية وهي التأميم، ما هو التأميم؟ يجعلون كل شيء ملكا للدولة، هم يقولون وسائل الإنتاج، المعامل والأراضي وكل شيء حتى السكن، يجعلون كل وسائل الإنتاج ملكا للدولة، وكانوا يعملون لهذا العمل منذ ظهرت هذه العقيدة.

# 29- قصص من التاريخ على محاولة اليهود تطبيق عقيدتهم:

## وثائق قمران في البحر الميت والآسينيون:

أمثلة من التاريخ على محاولتهم تطبيق هذه العقيدة، أقدم ما وصل إليه، ما أنا قرأته، لا أعرف إذا يوجد غيرها، هو في خربة اسمها "قمران"، كانت قرية عامرة في زمنها، فلما اكتشفت وثائق البحر الميت سنة 1947 و1948، ما هي وثائق البحر الميت؟ كان هناك راعي يرعى في تلك الجبال، السماء تمطر، شاهد مغارة، دخل إليها شاهد داخلها مغارة ثانية، لم أعد أذكر سبب دخوله المغارة، إما هربا من المطر أو غيره، المغارة تقع في بطين الجبل، رآى في وسط المغارة مغارة أخرى، نظر فيها، وإذا كلها رُقُم، قطع من الفخار مكتوب عليها، هو طبعا ظنها دلائل على الكنوز.

قام بأخذ كمية منها، وصار يريها لجماعته من يستطيع أن يقرأها له أنها دليل على كنوز يريد أن يعرف أن هي موجودة، وصلت إلى قوة الأمن الشرطة أو الدرك، كان الشرطة أيضا يجهلون هذه الأمور فظنوها نفس الشيء، فصاروا يتناقلونها، وصلت إلى اليهود شعروا بها، رأسا جاءوا، والنصارى شعروا به رأسا جاءوا وأخذوا كميات هائلة، لم تعرف الحكومة إلا متأخرة بعد أن ذهب القسم الأكبر فجاءت في النهاية، ولم تكن مغارة واحدة وإنما شاهدوا في مغارات عدة، جاءت وأدركت آخر مغارة عرفت بها، جاءت واستولت عليها، والآن موجودة في متحف القلعة في قسم خاص بوثائق البحر الميت، نحاس مكتوب عليه وما شابه.

فكان أن قسما أخذه اليهود، وأكبر قسم أخذه النصارى، القسم الذي أخذه النصارى أرسل إلى الفاتيكان، أمر البابا بإتلافه وحرقه قائلا، إن كان يوافق الكتاب المقدس ففي الكتاب المقدس كفاية، وإن كان يخالف الكتاب المقدس فهي غلط والكتاب المقدس هو الصحيح وأمر بإتلافها، طبعا معنى هذا أنها كانت تخالف الكتاب المقدس، كان فيها نصوص غير موجودة في الكتاب المقدس، في كتاب التوراة، واضح التحريف والتغيير، فأمر بإتلافها.

البقية التي بقيت موجودة هنا، هذه عُرف منها أنه كان هناك من يسمون "الآسنيون"، هم الذين كانوا يقولون عزير ابن الله، المذهب الآسيني، وهم الذين كانوا في المدينة كانوا من المذهب الآسيني، اليهود الذين يقولون عزير ابن الله كانوا منهم، وبزمن تيتوس الوالي الرومان يوم أن هاجمهم، قاموا بتخبئة الكتب التي لديهم بسرعة في المغر وهربوا، على أساس في نية للرجعة ولم يصر لهم رجعة، وبقيت هذه المغر، وجاء أولادهم ونُسيت حتى اكتشفت.

وقد عُرف منها، ماذا كانوا قد عملوا، هناك خربة قمران، كان هناك حوالي عشرة قرى، خربة قمران وقرى حولها على شاطئ البحر الميت، كانوا قد عملوا بكل قرية ديراً، والدير من يشرف عليه؟ اليهود، حاخاماتهم وربانيهم يشرفون على الدير الرئيس في قمران، وجعلوا كل شيء هناك بالقرى وما حولها ملكا للأديرة، وكان من الناس الذي له عمل أو المشرد يلجأ إلى هذه القرى، ينام ويشتغل مجانا ويأكل ويشرب، وربما يعطونه قليل من المال، أي أنهم طبقوا فيها، الملك لهؤلاء الحاخامات وهم يشتغلون لهم، يقدمون إنتاجهم للدير، ويأكلون في الدير و"ينزربون في الغرف"، هذا أول تطبيق حتى جاء تيتوس فقضى عليهم، هذا أول ما أنا حسب اطلاعي المحدود، استطعت أن أعرف أن هذه أقدم ما طبقوه، طبقوا أنه كل شيء ملك للدير.

## قصة أبو رغال في الطائف:

ثاني مرة، توجد مرتين، من الأقدم؟ ربما بنفس الوقت أو أحداها أقدم من الأخرى، المهم بالطائف، أبو رغال، أبو رغال يهودي استطاع أن يحكم الطائف، هو ومعه جماعة بأسلوب ما، وجعل كل شيء ملكا للسلطان، والناس يشتغلون ويقدمون إنتاجهم للسلطان، ويأكلون على مائدة الملك، ويعودون لبيوتهم.

صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي يذكر نكتة هنا، يقول كانت هناك عجوز عندها ماعز واحد، شاهدت طفلا صغيرا لقيط، أمه حملت به بالزنا، فلما ولدته رمته، عطفت على هذا الطفل وأحضرته، وصارت تحلب الماعز وتسقيه منها، يوم قام بالتأميم وجعل كل شيء ملكا للسلطان أخذ ماعزها، فمات الطفل من الجوع، لم يتبق لديها حليب فمات الطفل من الجوع، يذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، هذا أبو رغال.

أبو رغال كان هو الدليل لأبرهة عندما جاء ليهدم الكعبة، هو وجيشه، وهو طبعا بقي في الطائف، ولكن بعث جيشه وقوته وقد أمن بأن جيش أبرهة معه إذا تحرك أهل الطائف، فالطير الأبابيل جاءت، "وأرسلنا عليهم طيرا أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول" [الفيل]، فقضت على جيش أبرهة الأشرم ومعه جيش أبي رغال، عندما قُضي على جيش أبي رغال، ثار أهل الطائف عليه يريدون قتله، فهرب منهم، فلحقوه قبل مكة بخمسة عشرة كيلو مترا قتلوه، في وادٍ صار الذاهب والآتي يراه مكانه، الوادي الذي لا يجوز رمي الجمرات فيه، وادي المحسّر، هناك قتلوه، وصار الذاهب والآتي يرمي على قبره حجرا، عندما جاء الإسلام ألغى هذه العادة، هذا أبو رغال في الطائف.

## قصة مزدك في بلاد فارس:

إما قبله بقليل أو مزامنا له، لا أعرف بالضبط، في بلاد فارس، ظهر مزدك، وكان يهوديا، وادعى النبوة، ومن الجملة كان ملك الفرس هو كسرى قباذ، قبل وآمن بعقيدة مزدك، وجعل كل شيء ملكا للسلطان، الناس يعملون ويقدمون إنتاجهم للسلطان، ويأكلون على مائدة السلطان، تأميم، ابن قباذ اسمه أونشروان، صار بعده الملك، أونشروان معناها الملك العادل، أما اسمه الحقيقي فلا أعرف.

هناك أكثر من رواية على مقتل مزدك، الرواية التي رأيت بعض المؤرخين يرجحونها، أن أونشروان ترك أباه يذهب في رحلة صيد، كان مزدك قد ألف جيشا من اثني عشر ألف جندي، الرقم اثنا عشر، عند اليهود رقم مقدس، وعند الشيعة، الجنود من الشعب، أما الضباط بالمئات من اليهود، قام أونشروان وكان وليا للعهد بعمل دعوة مأدبة لمزدك وجنوده، بالبساتين، وقال لهم أنتم عدد كبير لا يوجد بستان واحد يسعكم، لذلك كل مئة في بستان، قام بوضع في كل بستان مقابلهم حوالي 500 جندي، وكان قد حفر لهم حفرا، مئة حفرة، نصف القامة تقريبا.

يدخل المئة على أساس يوجد طعام، فجأة كل جندي يقبض عليه اثنين أو ثلاثة أو أربعة من الجنود، يضعونه في الحفرة، رأسه للأسف وقدميه في الأعلى، ويطمرونه وهو حي، طمروا كافة الضباط اليهود التابعين لمزدك، وأحضر مزدك وحاشيته في بستان أمام مجلس الذي عادة يجلس فيه أبيه، وزرعهم فيه، فلما جاء أبوه من رحلة الصيد، أخذه ابنه إلى البستان، قال زرعت لك زريعة شاهدها، أدخله إلى أول بستان، رآى الأقدام إلى الأعلى مغروسة في الأرض، ثم الثاني والثالث، قال له ما هذا؟ قال له الآن ترى، وصل إلى بستان مجلسه، قال له هذا مزدك، وهذا فلان وفلان وفلان والبقية ضباطه، هنا أسقط في يديه، انتهى كل شيء، لم يعد قادرا على فعل شيء، وهكذا قُضي عليهم.

## قصة امرئ القيس الذي كان مزدكيا:

هنا أيضا امرؤ القيس الشاعر المعروف، كان مزدكيا، وأبوه قبله كان مزدكيا، لما قباذ استلم الحكم وصار مزدكيا، هناك المنذر ابن ماء السماء رفض المزدكية، كان أمير الحيرة، طبعا من قبل كسرى، كان تابعا للفرس، رفض المزدكية فطرده قباذ، ووضع بدلا منه جد امرئ القيس، فلما رجع أنوشروان واستلم الحكم، أمر بإبادة كل المزدكية، من الجملة كان متوفيا جد امرئ القيس، وأبوه الذي كان في الإمارة، فحرض بني أسد عليه وقتلوه، وصارت المعارك التي يذكرها التاريخ.

بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواه جلل

هذه من قصائد امرؤ القيس، فهو كان مزدكيا، قصته طويلة لا علاقة لنا بها، المهم نأخذ فكرة أنه انتشرت المزدكية، هذه قصة ثانية، ولا أعرف أيهما أسبق، هل هي قصة أبو رغال في الطائف أم مزدك ببلاد فارس، بلاد فارس كانت عاصمتها تبعد ثلاثين كيلو متر عن بغداد التي يسمونها الآن "سلمان باك"، نطاق كسرى هناك وقصره، الآن اسمها سلمان باك لأن قبر سلمان موجود فيها، فهذه قصة ثانية في التاريخ، اليهود سيطروا وجعلوا كل شيء ملكا للسلطان.

## القرامطة:

نأتي بعد ذلك، القرامطة بالبحرين، المؤرخون كلهم يوردون ما يدل على يهوديتهم، يكاد يجمعون على أنهم يهود، أيضا جعلوا كل شيء ملكا لمجلس العقدانية، كانوا قد عملوا مجلسا من ستة أشخاص هم يحكمون، ويأتي بعده مجلس آخر، مجلس الوزراء، نسيت ماذا يسمونه، جعلوا كل شيء ملكا لمجلس العقدانية، والناس يعملون ويقدمون إنتاجهم لمجلس العقدانية، ويأكلون بمطاعم مجلس العقدانية، وينزربون في بيوتهم، ألغوا العملة، نرى نفس الشيء عند لينين، الدراهم والليرات ألغيت، الذي يُرى معه درهم أو دينار أو كذا له عقوبة شديدة، وجعلوا بدلا من العملة، كيس من الرصاص، مربوط بخيط ومختوم بختم مجلس العقدانية، قيمته درهم، فالذي كان عنده خمسمئة درهم يحتاج إلى غرفة! إذا ذهب المرء للسوق أكثر من خمسة دراهم لا يستطيع أن يحمل! إذا كانوا عشرة يحتاج إلى حمار لحملهم.

نرى لينين تقريبا لما استلم الحكم عمل نفس الشيء، مع اختلاف الظروف طبعا، ألغى العملة كلها، أوجد فقط ورقة الروبل الواحد، طولها حوالي مترين وعرضها متر ونصف، بحجم الباب، صار الذي لديه مئة روبل يحتاج نصف غرفة، وإذا ذهب إلى السوق لا يمكنه حمل أكثر من خمسة روبلات، لاحظ التشابه، وكلاهما اليهودية من ورائها.

وطبعا أباحوا الإباحية بشكل كامل، نفس الشيء مزدك، الأخت الأم كله جائز عنده، "فكيف حللت لذاك الغريب وصرت محرمة للأب"، باليمن أيضا عملوا دولة نسيت اسمها، الذي خرج من بغداد، فطبعا عندما كانوا يسافرون بليلة يخرجوه، لكي يظلوا يمشون للظهر، وفي الظهر تحمى الشمس فيستريحون إلى نصف الليل، وهو خارج، وإذا شخص يحدو حداء الركبان، يقول بيتا من الشعر.

يا حادي العيس مليح الزجر بشر مطاياك بنور الفجر

يقول هذا، نسيت اسمه، فاستبشرت به خيرا، فعلا ذهب إلى اليمن وأسس ملكا، وعمل في اليمن أيضا وأباح فيه كل شيء، وجعل كل شيء ملك للسلطان، وأباح فيه النساء، ومن الجملة هذه التي يوردها أبو العلاء المعري في رسالة الغفران عن شاعرهم، يقول:

خذ الدف يا هذه واضرب وبثي فضائل هذا النبي

تولى نبي هاشم وجاء نبي بني يعرب

ومن الجملة يقول:

فكيف حللت لذاك الغريب وصرت محرمة للأب

أنه تحرمين على أباك وعلى الغريب حلال، أبوك أولى، "أليس الغراس لمن ربه، ورباه في عامه المجدب"، وفعلا حصلت في اليمن.

نأتي بعد ذلك إلى القرامطة، أيضا قضى عليهم "نظام الملك" رحمه الله، نعم كان عنده صوفية، ولكن مع ذلك خدم الإسلام خدمة عظيمة جدا، كان وزير السلاجقة، وزير الملك شاه السلجوقي، وكان مستلم تقريبا الحكم، الملك مسلمه كل شيء، والد شاه الملك ألب أرسلان هو الذي وثق بنظام الملك، وأوصى ابنه به، لما جاء الملك شاه سلمه كل شيء، نظام الملك يريد محاربة القرامطة، يحاربهم بالحيونة، ولا بالقتال ولا بالجهاد، الآن صار معنى الجهاد عند بعضنا هو أقتل، قام بفتح المدارس، إلى حد بغداد، بالشرق كله المدارس النظامية مشهورة، كان الطالب الذي يدرس فيها يأخذ راتب، يأكل هناك ويأخذ في آخر الأسبوع درهم أو نحوه، والأستاذ يأخذ راتب ضخم، وصار الفقير الذي عنده أولاد يبعث ابنه، اذهب تأكل مجانا هناك في المدرسة وتأخذ بآخر الأسبوع درهما، فصارت المدارس النظامية بعد عدة سنوات، صارت كل سنة تبث في المجتمع ألوف الطلاب أو عشرات الألوف، وبذلك انتشر العلم، وكافح القرامطة، وبذلك استطاع يقضي على القرامطة، مع الزمن طبعا، أخذت زمنا.

## الفاطميون:

الفاطميون، هناك كاتب إيراني، اسمه ناصر خسرو، تسمعل، صار إسماعيليا، الذي كان مذهب الفاطميون بمصر، وهذا المذهب موجود الآن، والحج عندهم، هو رؤية الإمام الذي كان الخليفة الفاطمي، كان خليفة قد بقي في الحكم خمسين سنة، أطول مدة بقيها خليفة، جاء بالأول زار الإمام، وذهب إلى مكة، يذكر رحلته، اسمها "سفرنامة"، ولما تُرجمت إلى العربية تركوا اسمها سفرنامة، ومعناها كتاب السفر، كتاب الرحلة.

من الجملة عندما وصل إلى مصر يقول، كل شيء ملك للسلطان، حتى البيوت والمخازن، وكل السكان بالأجرة يسكنون، بعضهم يدفع دينار بالسنة، وبعضهم أقل وبعضهم أكثر، يذكرها فقط ناصر خسرو بكتابه، بالنسبة لاطلاعي، لم أرها بكتب التاريخ التي قرأتها.

والفاطميون تقريبا أكثر المؤرخين يقولون إنهم يهود، ما عدا ابن خلدون يقول أن هذا الكلام غير معقول، البقية يشيرون أو يضعون عليهم إشارات استفهام أنهم يهود، والحقيقة أن يهود، هذا كله من التاريخ، الذي عندما سيطر اليهود جعلوا كل شيء ملكا لهم.

## سبت آي تسفي والدونمة:

ثم يعد ذلك ظهر عدد من اليهود لا أذكر أسماءهم، آخر شيء ظهر في إزمير، سنة 1666م، سبت آي تسفي، يهودي حاخام وادعى أنه مسيح اليهود المنتظر، وتبعه اليهود، ومن الجملة جاء إلى هنا إلى القدس، ويظهر أن بعض المسلمين تبعوه على أنه المسيح المنتظر، هكذا لاحظت من قراءات التاريخ، كأن بعض المسلمين تبعوه، ثم قام بعض حاخامات اليهود بطلب دلائل، الدلائل على ظهور المسيح لم تظهر، يجب أن يجتمع اليهود في فلسطين ويُبنى الهيكل حتى يأتي المسيح المنتظر، وهذه لم تحدث، لذلك ذهبوا وأخبروا السلطان العثماني، وفي الأماكن التي سيطر عليها كان يدعو لقضية اليهودية، ولم يستطع أن يؤمم، لأنه لم يستلم حكم، ولكن كان يدعو لذلك، وأنه جاء وقت سيطرة اليهود والميعاد.

لكن الحاخامات باعتبار أنه لم تأتِ الدلائل، تجمع اليهود في فلسطين وبناء الهيكل، لذلك اعتبروه كذابا، واشتكوا عليه للسلطان العثماني، فقام بسجنه هو وجماعته، فقاموا بالتظاهر بالإسلام في السجن وأعلنوا إسلامهم، طبعا بقوا يهودا، فلما أعلنوا إسلامهم، أصبح السلطان مجبرا على الإفراج عنهم، فأخرجهم من السجن، وللآن يسمون "الدونمة"، وهي تعني المرتدين، أن هؤلاء ارتدوا عن الدين اليهودي، ولكن في الحقيقة لا زالوا يهودا حتى الآن.

ومنهم بعض حكام تركيا، خاصة الذين علموا الانقلاب، الآن ضباط الجيش الكبار، من رتبة عميد وأعلى، وإذا وجد واحد ليس من الدونمة يوضع كاتب بمكتب، أما أن يستلم قطعات فمستحيل، لا يستلم قطعات في الجيش التركي الآن إلا من يكون من الدونمة، ولذلك الآن لما أراد أربكان أن يعمل حكما إسلاميا، لما رأوا منه خطرا رأسا أزاحوه، " تانسو تشلر" إسلامية رغم أنها ظاهرة وتخرج، ولكنها تدفع زكاة أموالها وتصلي وتصوم، ولمن تدفع الزكاة؟ إلى حزب أربكان، للحزب الإسلامي، تقوية له، وزكاة أموالها ضخمة وليست قليلة، أي أنها إسلامية ولكن على الطريقة العصرية.

# 30- كيف ولدت الصهيونية في الحقيقة؟

## البروتستانت الكالفينين ودورهم في انطلاق الصهيونية:

نبدأ، كيف ولدت الصهيونية في الحقيقة؟ هناك مارتن لوثر، هناك اثنين بهذا الاسم، مارتن لوثر كينغ، هذا أسود من أميركا توفي من أربعين أو خمسين عاما، ومارتن لوثر الألماني من حوالي خمسمئة سنة، نتحدث عن مارتن لوثر الألماني، أظن تكلمنا أن عقيدته تكونت على يد السفير العثماني، كما يقول أحد الكتاب الفرنسيين، ويذكر اسمه أحمد، ولا أعرف اسم الكنية، انطباعي أنه لم يذكرها، ذكر فقط سفير العثمانيين أحمد، على يده، مارتن لوثر الخوري، أن قضية الكافرين والبابا كلها كفريات وغير موجودة لا بالتوراة ولا بالإنجيل ولا بالكذا، يعني أقنعه بقضية البابا وخاصة قضية الغفران، قضية المطهر، وقضية البابا بذاته أنه هو المرجع، المرجع يجب أن يكون الكتاب المقدس هو الذي سيحكم وليس البابا.

لأن الفاتيكان الكاثوليك يأخذون من التوراة، لا يأخذون التوراة كلها، يأخذون الأشياء التي تدعم فكرة ألوهية المسيح وما يدعم الإنجيل، والباقي لا يأخذونه منها، البروتستانت يأخذون التوراة بجملتها، ولذلك هم أقرب لليهود.

قام مارتن لوثر بالثورة على الكنيسة الكاثوليكية، على فكرة البابا، وأنه لا يوجد بابا، وفلسفته أنه يوجد نص بالإنجيل برؤيا يوحنا بآخر الإنجيل العهد الجديد، يقول أن الزانية وما الزانية والتي تزني وما إلى ذلك... أنه الزانية هي كنيسة الكاثوليك، لأنها اتخذت زوجا غير المسيح، اتخذت البابا زوجا، فهذا زنا، هذا زنا الكنيسة، يعني موضوع تأويلات من هذا القبيل.

في النتيجة، مارتن لوثر أحيا التوراة، وترجم التوراة إلى اللغة الألمانية، ثم تُرجمت إلى كل اللغات الأوروبية، في الأول كان فقط الإنجيل العهد الجديد مترجما يقرأونه، أما العهد القديم كان يختص به فقط الفاتيكان، وكان مارتن لوثر له كتاب ضد اليهود، كان يكره اليهود، ويؤمن أن اليهود قتلوا المسيح، صلبوا ربهم!.

يوجد أيضا لم أعد أتذكر التاريخ، ولكن الانطباع لدي أنه في حياة لوثر، ظهر كالفن في فرنسا، وقد هرب من فرنسا إلى سويسرا، وهناك استلم رئاسة الجمهورية، يعني صار هو الحاكم في سويسرا، كالفن هو الذي شجع اليهود، والكالفينيون أتباعه هم بروتستانت إنكلترا والذين هاجروا إلى أميركا، هؤلاء كالفينيون، بينما البروتستانت الألمان والعرق الجرماني، هؤلاء لوثريين، ولذلك كانوا يكرهون اليهود، بينما الكالفينيون بالعكس، هم الذين كانوا يشجعون اليهود، أنتم شعب الله المختار، أنظروا هذه التوراة، هيا تحركوا، أنتم يجب أن تحكموا الدنيا، فالكالفينيون هم الذين أعادوا الحياة للصهيونية لنقل، أو اليهودية، أنهم يتحركوا ليطبقوا عقيدة الشعب المختار.

## اسبينوزا ونقضه التوراة:

هناك فكرة أو أسلوب أذكره بين قوسين، كيفية كيف اليهود يحاربون أعداءهم؟ في القرن السادس عشر ميلادي، كان قد ظهر شخص من هولندا، كاتب فيلسوف اسمه باروخ اسبينوزا، مشهور باسم اسبينوزا، هذا كان قد أعلن وحدة الوجود، يعني كان صوفيا، عقيدته صوفية ويؤمن بوحدة الوجود أن الله هو الكون، نفس عقيدة الصوفية، ألّف كتابا سماه "رسالة في اللاهوت والسياسة"، أتى به بالبراهين على أن التوراة مزورة، أسفار موسى، ممكن يكون كذا وكذا من كتابات موسى البقية من كتابات حاخامات جاءوا بعد ذلك، بعضهم بعد مئتي سنة، بعضهم بعد ثلاثمئة من موسى عليه السلام.

كتاب مثلا سفر أشعياء، ممكن بعضه من كتابة أشعياء والباقي بعد ذلك، والأدلة علمية لا كلام عليها، الأدلة عندما تقرأها وتنظر في التوراة تجدها قاطعة لا مجال، فصارت ضجة في أوروبا، وقام اليهود بالاجتماع وأعلنوا طرد اسبينوزا من الدين اليهودي، طبعا كانت عملية دجلية، لِمَ؟ لأنه في الديانة اليهودية لا فرق بين الحاخام وبين موسى وبين الله، مثلا بالتلمود قرأنا، أنه مرة أحد الحاخامات، ظل يتجادل مع الله في موضوع ثلاثة أيام، في النهاية الله اعترف للحاخام أنه على حق، واعتذر! والله ممكن يقسم اليمين ثم يريد أن يكفر عن يمينه فيلجأ للحاخامات! فيعملون له الكفارة!

والحاخام الفلاني والفلاني حاخامين، كانوا يخلقون ثوراً ويذبحونه ويأكلونه! والحاخام الفلاني حمل صندوق الذهب ومشى به وقطع مسافة وقطع سبع شلالات من أجل أن يلتقي بإمراة يزني بها، وهي من غير اليهود، أنه من الجائز الزنا بغير اليهوديات، وهذه ظهرت عند بعض المسلمين، ولكن الحمد لله لم تصل للعلماء، أنه نعم ازني بها نكاية بدينها، وعند الشيعة تدينا.

فالبروتستانت الكالفينيون هم الذين حرضوا اليهود وأثاروهم على العمل ليكونوا شعب الله المختار، وصار اليهود يشتغلون في ذلك دائما، بدأوا يشتغلون، شيئا فشيئا، والتوراة تدلهم على العمل بالجاسوسية، نقرأ التوراة، نجد تقريبا كل الحديث جاسوسية، أنبياؤهم وما أدري ماذا أيضا وعلمياتهم وما إلى ذلك، يعني الدين اليهود كله جاسوسية.

## الهيكل الخشبي قبل تهجير تيتوس:

نأتي إلى ما قبل ذلك، بزمن تيتوس، ذكرنا لكم قصة تيتوس، أن اليهود كانوا عن طريق اليونان عندما علموا مشيخة وملك، عندما احتل الرومان البلاد، قبل المسيح بحوالي (60) سنة، الذي حسب تاريخ لا أدري وليس حسب ولادة المسيح الحقيقية فهي مجهولة زمانا ومكانا، احتل هذه البلاد، أبقوا اليهود على مثل ما كانوا عليه، وكان لهم شيخ يسمونه الملك، وملكهم في الواقع لم يكن يهوديا، ليس من أصل يهودي، هيرود الأول وابنه وحفيده هيرود الثاني، لم يكونوا من سلالة يهودية، كان عربا، يبدو أنهم كانوا وثنيين أو ما شابه، ولكن ليصيروا ملوكا صاروا يهودا، تظاهروا باليهودية، ويُتهم هيرود الكبير بأنه قتل يوحنّا، النبي يحيى عليه السلام.

فلما جاء تيتوس، قلنا ذلك سابقا، لكن سأعيده، كانت حسب التوراة الحالية، العبادة الرئيسة في اليهودية هي تقدمة المحرقات في هيكل سليمان، وفي هيكل سليمان فقط، تُدخل الذبيحة من باب معين، تكون فرقة من اللاوين يعملون حضرة مثل الحضرة الصوفية تماما، والحضرة الصوفية هي تقليد لليهود، من اليهودية أحضرونها، تدخل الذبيحة للمذبح في مكان معين، ويذبحها حاخام، ويجب أن يكون الذبح كاشرا، يعني كما نقول على الشريعة، يعني مثلا يجب السكين تذبح بجرة واحدة، فإذا جرّ جرة ثانية لم يعد يجوز أكل الذبيحة، في جرة واحدة يجب أن يكون قد قطع أوداجها، وتُسلخ بالشكل الفلاني، ويُحرق منها كذا وكذا تذكرها التوراة، بمكان معين اسمه المحرقة، وتُطبخ كذا وكذا وكذا، ويأكلها أقرباء الشخص وزوجته، وتعين ماذا يأكلون منها، وتُدفن الباقي حسب طقوس تذكرها التوراة، هذه هي العبادة الرئيسة.

وتقسيم مني، هناك قسم منها فرض وقسم منها سنة، فرض وسنة مني ما هي بالتوراة، الفرض ثلاث مرات بالسنة، بعيد المظال يجب أن يقدموا محرقة، وبسبت السبوت، وبعيد الفصح، يجب أن يقدموا المحرقات الثلاث، وهناك السنة أنا سميتها سنة، ذبيحة الخطية وذبيحة السلامة وذبيحة الشكر، ذبيحة الخطية، شخص عمل خطيئة، يقدم ذبيحة الخطية كفارة، ذبيحة السلامة، شخص يريد أن يسافر يقدم ذبيحة السلامة ليعود سالما أو ابنه أو أخوه سافر أو صديقه يذبح له ذبيحة السلامة، ذبيحة الشكر، شخص سافر وعاد سالما، أو مرض وشفي، أو عمل تجارة وربح فيها كثيرا، يريد أن يقدم ذبيحة الشكر فيذهب ويقدمها، نفس العملية، تدخل ضمن طقوس، حضرة صوفية، وتُذبح بالمذبح... نفس العملية التي ذكرناها.

فهذه العبادة الرئيسة، تقابل عندنا الصلاة، الصلاة عندنا العبادة الرئيسة، وتلك تقابلها، وهي إلزاما في هيكل سليمان، وهذا الهيكل لم يكن موجودا، الحشمونيون الذين هم كانوا بفلسطين، هم الذين قالوا أنه هنا هذا مكان الهيكل، أحضروا بعض الحجارة والخشب، في الواقع المسجد الأقصى هو الذي كان هنا، أما هيكل سليمان فلم يكن هنا، وهيكل سليمان لم يُبنى على المسجد الأقصى، لم يبنَ على المسجد الثاني في التاريخ، وكانوا يريدون نقل الحج من الكعبة إلى هنا، فجعلوا الصخرة هذه مقدسة وهي بالأصل صخرة وثنية ومنجّسة وليس مشرفة، سموا الجبل الذي هي عليه جبل صهيون، كلمة صهيون بتلك اللغة تقابل تماما كلمة الصفا، بالمعنى الحرفي، صهيون بمعنى الحجر الصفا، والجبل المقابل له سموه موريا، وتعني المروة، الصفا والمروة، وعلى أساس كانوا يريدون نقل الحج بدلا من مكة يصير هنا.

واليهود تقريبا مشت هذه عليهم، على الأقل اليهود الذين في هذه البلاد، ثم كل اليهود، وبين قوسين، المسلمون ساهموا في جعل اليهود يعتقدون ذلك، عندما فتح المسلمون هذه البلاد، شاهدوا قرية اسمها الخليل، الخليل بمعنى الخلة، فرجة بين جبلين أو بين واديين، ويوجد لدينا آية كريمة "واتخذ الله إبراهيم خليلا" [النساء:125]، فقالوا إذن هذه اسمها الخليل يعني خليل الرحمن، يعني مكان إبراهيم، وهذه الكلمة وافقت من؟ النصارى واليهود، وبعد الإسلام المسلمين هم الذين قالوا ذلك وصارت الخليل ووضعوا فيها ما سموه ضريح إبراهيم الخليل وما أدارك وهذه الأشياء الأخرى، هذه كلها بعد الإسلام، واسم الخليل من اسم القرية، ولا يعني خليل الرحمن، وإنما من الخلة، الفسحة بين جبلين أو ما شابه.

نعود لموضوعنا، كانوا قد عملوا شبه هيكل من خشب وحجارة، على أساس هنا موقع هيكل سليمان، وكانوا يقدمون المحرقات فيه، وكان اليهود البعيدون يأتون، الذي يسهل عليه الطريق يأتي ويقدم المحرقات هنا، جاء تيتوس سنة (70) ميلادية، اسمحوا لي ببعض التفصيل، القيصر هو والد تيتوس، أمر بإجراء إحصاء ليعرف كم عدد الذين يطيعونه، عدد الذين يحكمهم، هذا القيصر الذي قيل لا يجوز أن يموت الملك وهو نائم وإنما وهو واقف، قام ضباط الجيش بإمساكه واقفا حتى مات وهو واقف، هذا والد تيتوس.

## تشريد تيتوس لليهود من فلسطين:

فلما أراد عمل الإحصاء، هؤلاء اليهود انزعجوا من الأمر لسبب غامض، قالوا لماذا يريد عمل الإحصاء؟! نسيت ما هي حجتهم، فقاموا بثورة، فقام تيتوس الوالي ابن القيصر، بقتل عدد كبير منهم وأحرق الهيكل، الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أسري به، إلى مكان ما هناك، أين مكان المسجد الأقصى بالضبط على فكرة غير معروف، وهذا المسجد بُني حسب اجتهاد عبد الملك ابن مروان، والعلماء في ذلك الوقت، ولا يوجد أي أثر على الإطلاق لأي بناء قبل بناء عبد الملك ابن مروان للمسجد الأقصى، ولا بكل الأماكن يوجد أثر لمسجد قديم، لأن المسجد الأقصى كان عبارة عن مسجد بسيط من مساجد الإسلام، المسلمون مساجدهم بسيطة، لا توجد فيها تلك الضخامة، عبارة عن مثل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بُني، ماذا كان؟ طين وحجارة وأعمدة من النخل، والسقف تنزل منه المياه رأسا على الأرض عند نزول المطر، يعني مسجد بسيط، وهكذا مساجد الأنبياء كانت هكذا، والمسجد الأقصى كان هكذا، لم يكن ذلك الشيء الكبير.

فقام بإحراق الهيكل وتشريد حوالي نصف اليهود بالعالم، وبقي حوالي نصفهم بفلسطين، بعد سنة (140) أو (142) ميلادي، كان الملك ذاك الوقت فشرّد بقية اليهود هذه التشريدة الحالية بالعالم، أكثريتهم ذهبوا لإسبانيا، وبعضهم للمغرب وغيرها، وأظن ظنا، أن يهود المدينة ربما قد شُردوا، وربما قبل ذلك من الذين هربوا من المسيح صلوات الله عليه، يهود المدينة وخيبر، هناك هذين الاحتمالين، والأرجح أنهم من هربوا من المسيح عليه السلام عندما شكل دولة، "فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين" [الصف:14]، فمثل أن الرسول صلى الله عليه وسلم هجر اليهود، كذلك المسيح عليه السلام هجّر اليهود، فلا أستبعد وهذا الأرجح أن يكون يهود المدينة وخيبر قد هاجروا من زمن المسيح، واحتمال أنهم أتوا لما تيتوس هجرهم إلى أنحاء العالم بعضهم ذهب للمدينة وخيبر، وإن كنت أظن أن تيتوس يهجّرهم إجباري للبلاد التي تحت حكمه، إلى المغرب وإسبانيا وروسيا وما تحت حكمه من البلاد.

# 31- حلول الجاسوسية محل تقدمة المحرقات كعبادة رئيسة:

هنا نأتي إلى دور العبادة الرئيسة، ماذا قلنا العبادة الرئيسة؟ تقدمة المحرقات في هيكل سليمان، هيكل سليمان قد ذهب، اليهود الذين بقوا في القدس لا يوجد هيكل، يريدون تقديم الذبائح ولا يوجد هيكل، والبعيدين عن القدس من الصعب يأتون إليها لتقديم الذبائح، الذين في إسبانيا والذين في المغرب والذين في اليمن والذين في روسيا، فهنا الحل؟ لم يخرجوا عن المنطق، الحل هو العمل على عودة اليهود إلى فلسطين، إلى أرض الميعاد وإعادة بناء الهيكل من أجل أن يقيموا فيه العبادة الرئيسة، أي أنهم لم يخرجوا من المنطق، منطق العقيدة. وهم قلة ومشتتون في العالم، كيف سيعملون؟ بالجاسوسية.

وهكذا منذ ذلك الوقت صارت الجاسوسية هي العبادة الرئيسة عند اليهود، بدلا من تقدمة المحرقات، لأن هيكل سليمان لا وجود له، والبعيدين عن هيكل سلميان مستحيل يأتوا، فحلت مكانها حسب اجتهادات الحاخامات، حل محلها العمل على إعادة اليهود إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل، وهناك كاتب مصري هو أستاذ لطه حسين والكتاب الآخرين، صاحب مجلة روز اليوسف، مسيحي وله كتب في التاريخ كثيرة، وله وروايات عن أخت هارون الرشيد وعن البرامكة.

أراد أن يترجم التلمود إلى العربية، هنا إذا ترجمه ستكون مشكلة، لأنه توجد في التلمود أشياء كثيرة، جاء شخص يهودي اسمه يوسف مويال، قال باعتبار أنه يهودي فهو أحق بالترجمة، فقام بترجمة مقدمة التلمود، لم يترجمه كله، اسمه "برقي أبوت" يعني فصول الآباء، الآباء تعني رواة، هكذا يسمونهم، مثل عندنا تقابل رواة الحديث، الآباء الذين رووا أحاديث التلمود من موسى صلوات الله عليه لحد هذا، بين الواحد والثاني خمسين سنة ومئة سنة ومئتين، وكيف انتقلت ويزعمون أن هذه روايات سند! وليس أي كلام! لا يهمنا الآن هذا الموضوع، يهمنا أن يقول في الترجمة، منذ أن هُدم الهيكل، كانت العبادة الرئيسة هي تقدمة المحرقات في هيكل سليمان، وعندما جاء تيتوس هدم الهيكل.

هل معقول يقول والله قد حل محلها الجاسوسية والعمل على ذلك؟! وإنما لفقها وقال حل محلها "أعمال الإحسان وأعمال الخير"، ويكذب بذلك، هي في التلمود حل محلها العمل على إعادة اليهود إلى أرض الميعاد إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل الذين يعملون له الآن بجد ونشاط، فمنذ ذلك الوقت العبادة الرئيسة هي الجاسوسية، صار لهم حوالي (1900) سنة، لأي درجة سيصلون؟ طبعا على الإطلاق في كل شيء في هذا الوجود يسير هكذا، (صعودا وهبوطا)، لا شيء يسير بخط مستقيم.

ويجب أن نفهم كل الأمور، حتى نصوص القرآن حتى نصوص الحديث، عندما تكون تتكلم عن شيء لا نفهما خطأ، مثل مثلا تتداعى عليكم الأمم، يأتي المسلمين بكل وقت يقولون تتداعي عليكم الأمم، هاي هي تتداعى، يا أخي هذا فهم غلط، هكذا تسير الأمور تتداعى ثم تزول، ثم تأتي تتداعى ثم تزول، يعني حسب الأحوال، مثلا بزمن الحروب الصليبة تداعت علينا الأمم، من الشرق والغرب ثم ذهبت، بزمن الاستعمار ردت تداعت علينا الأمم، ثم ذهبت، الآن يقولون تتداعى علينا الأمم، وهذا غير صحيح، الآن ما هي متداعية علينا، الآن فقط الشيوعية، ونحن أو مجاهدونا الذين يظنون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله هم الذين يدفعون الأمم لتتداعى علينا، وتصير كل الدنيا أعداءنا، منهم الطالبان هدانا الله وإياهم، وابن لادن يريدون كل الدنيا تصبح أعداءنا.

## الجاسوسية اليهودية في صدر الإسلام:

فنرجع لموضوعنا، صارت الجاسوسية هي العبادة الرئيسة، وبزمن الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت تعمل، عبد الله ابن سبأ ودوره، وكعب الأحبار، الشيخ ناصر الألباني رحمه الله كان يدافع عن كعب الأحبار، كان يقول حسن إسلامه، ولكنه كان مخطئا الشيخ ناصر، كعب الأحبار لم يحسن إسلامه وكان جاسوسا، وهو الذي اشترك بقتل عمر ابن الخطاب، في مساء الليلة التي قتل في صباحها عمر رضي الله عنه، كان عبيد الله ابن عمر مارّا بأحد أزقة المدينة، رآى كعب الأحبار والمرزبان وأبو لؤلؤة، وكان مع أبي لؤلؤة الخنجر ذو الحدين، ذو الرأسين، لما مرّ عبيد الله، انتقزوا كلهم وارتعبوا، وسقط الخنجر من يد أبي لؤلؤة، وظل ماشيا، لم يأخذ بها شيئا، في صباحها قتل أبو لؤلؤة عمر ابن الخطاب بذلك الخنجر، وكان كعب الأحبار مع هؤلاء الثلاثة.

وهناك قصص كثيرة على كعب الأحبار، مثلا، مرة كان عثمان رضي الله عنه، يمشي في طريق لم أعد أذكر أي طريق، وطبعا كان معه جماعات كثر باعتباه الخليفة، ومن جملة من كان معه كان معاوية ابن أبي سفيان رضي الله وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه، الإثنين، ارتجز مرتجز من الماشيين، كان معاوية راكبا على بغلة صهباء.

أرتجز أحد الأشخاص أرجوزة فيها حداء الركبان كما يسمونه، معناها، لم أعد أذكر لفظها، أنه إذا توفي عثمان فالخليفة علي، بصوت عالٍ يسمع عليا، ماذا رد عليه كعب الأحبار بصوت عالٍ أيضا، قال له كذبت والله إن صاحبها لذو البغلة الصهباء، عن معاوية، وهو يسمع معاوية ويسمع الناس، ماذا يعني بذلك؟ أنه قرأ هذا في كتبهم، في كتب اليهود والتوراة هذه مكتوبة، ليس بالاسم، ولكن بالوصف، معنى هذا أنهم كانوا يحقنون معاوية بأن يطمع بالخلافة، وبنفس الوقت يحقنون علي.

معاوية كان أمير دمشق وقتها، جاء عنده كعب الأحبار وقال له، عندكم في بلاد الشام أماكن مقدسة كثيرة، عندكم في "برزة" مثلا، وهي الحي الذي أنا سكنت فيه بدمشق، هي بالأصل قرية في ضواحي دمشق، انضمت لدمشق وصارت حيا من أحيائها، هي بقرب سفح جبل يسمونه الآن "عش الورور"، لأنه صار هناك مدينة في الجبل، توجد مغارة عمقها عدة أمتار وهي ضيقة، قال هنا ولد إبراهيم الخليل.

في بجبل قاسيون بسفحه، بوسط الجبل، بيت مبني للصوفيين، على أساس أولياء ويوجد هنا أربعين محرابا، يجتمع فيه كل فترة الأبدال الأربعين، خرافات الصوفية التي طغت على بلادنا طيلة الثلاثمئة أو الأربعمئة سنة الأخيرة، والإسلام بقي اسماً، هناك نقطة من الجبل تظل تنقّط، قال هذا الجبل يبكي لأنه هنا قُتل هابيل. في طريق بلودان من دمشق، هناك قبر طويل عدة أمتار، قال هذا قبر هابيل، أنه قُتل هابيل بدمشق، وحمله أخوه إلى هناك ودفنه! المسافة حوالي أربعين كيلو متر.

وهناك قرية من ضواحي دمشق اسمها "القدم" بالأصل ما اسمها لا أعرف، ولكن كانت تُسمى "الأقدام"، أقدام موسى عليه السلام، من حوالي مئتي سنة أصبحت قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم!، هذه قديما كانوا يتدربون على النحت، أول ما يتدرب الشخص على النحت، كان دوما يحمل المطرقة والإزميل ويخرجون مثلا نزهة إلى السهل، يجلس وينحت في صخرة، ينحت حفرة، أو صورة دجاجة، أو صورة طير، يظنها البعض دليلا على الكنوز، فكانوا أول ما يتدربون بهذا الأسلوب، وببيته أيضا يتدرب، لكن تحدث كثيرا أن يتدرب في الخارج، فمن الجملة هناك أثر قدم منحوت على صخرة بتلك القرية، أو أثر قدمين، فكانت القصة أن كعب الأحبار قال هذه أقدام موسى، حسنا، موسى عليه السلام لم يمشِ إلا على هذه الصخرة؟! علمت أقدامه فيها، وبقية هذه البلاد لم تعلم؟! ولم يدس إلا على هذه الصخرة؟! وهل أقدامه خارجة من جهنم حتى إذا داس على الصخرة انخسفت؟!

المهم، صارت تُقدس على أنها أقدام موسى، من حوالي مئتي سنة أو ثلاثمئة، أصبحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم، وهناك غيرها وليس فقط هذه، نسيتها الآن، وهذا الموضوع داخل في موضوعنا، فكعب الأحبار كان جاسوسا، قضية الجاسوسية كانت تعمل، والصخرة في القدس هو الذي عملها مقدسة، قال هنا صلى إبراهيم، وهنا صلى فلان وفلان، وفي الواقع هي صخرة وثنية ولم يصلِ بها أحد، هذا الباب الذي شاهد منكم الصخرة، هناك باب وثلاثة درجات للأسفل، هذا الباب لم يكن موجودا، كان طاقة بالأعلى، وهناك بالجهة الشمالية الشرقية، كانوا يعبدون إما نجم القطب أو نجم النسر الواقع، أحد النجوم الأرجح أنه نجم القطب.

في أحد ليالي الصيف كانوا يحضرون زيتا يضعونه في الصخرة، يدخلونه من الطاقة الجانبية التي حفرها الأتراك للأسفل وجعلوها بابا للدخول، يضعون فيها زيتا ويفتحون الطاقة فيدخل شعاع النجم، إذا كان شخص بالداخل ونظر يرى النجم، يدخل شعاع النجم فيقدس الزيت، يصبح مقدسا، في اليوم التالي، يأتون من كل دير يأخذوا كأسا فيضعونه في حلة كبيرة من الزيت فيتقدس الزيت كله، يأتي كل أهل بيت بالمبلغ المطلوب، فيأخذون كأسا فيضعونه فوق زيتهم فيتقدس الزيت، ويأكلون طوال السنة زيتا مقدسا.

جاء الأتراك وعملوا لها هذا الباب، وأصبحت مقدسة، وأكثر من ذلك صارت مرفوعة بالهواء!، وعملوا لها قبة، وسموها الصخرة المشرفة، وهي صخرة وثنية لا تمت للإسلام بصلة، نعوذ بالله.

فهذا دور اليهود بزمن الرسول صلى الله عليه وسلم، عملوا الشيعة، وعملوا هذا تقسيم الدولة الإسلامية وضرب المسلمين ببعضهم، أنه هناك توجد أماكن مقدسة، وهنا توجد أماكن مقدسة، عملها لهم كعب الأحبار من أجل تقسيم الدولة إلى قسمين، عن طريق الدعاية، كانوا منتبهين لطريق الدعاية، ثم انحدرت، ثم انتبهوا بزمن القرامطة والفاطميين وارتفعت، ثم صار انحدار، حتى جاء مارتن لوثر وكالفن وجماعته الكالفينيون، أحيوا وحركوا اليهود من جديد.

## الجاسوسية اليهود في العصور الحديثة:

والآن تحركوا ولكن مع، دعونا نقول القفزة العلمية الحديثة، التي بدأت تقريبا منذ أربع قرون، قفزة علمية حدثت، البحث عن حقيقة الواقع، لم يعودوا يكتفون بالأشياء المكتوبة والخرافات، لا يريدونها، يريدون الواقع، صار البحث عن الواقع ومحاولات معرفة الواقع، وصارت تُكتشف أشياء كثيرة وأشياء فكرية وما شابه، فاستفاد اليهود من الاكتشافات الحديثة، بجميع النواحي، سواءً بعلم النفس أو بعلم الاجتماع أو بالرياضيات والفيزياء، ودجلية أينشتاين مشهورة، وهي دجلية من أولها إلى آخرها، وحتى الآن يأتي أساتذة بالجامعة، يجادلون عنها أنه لا بل هي صحيحة، وهي من أولها لآخرها دجل بدجل وكذب في كذب.

فبدأت تظهر الصهيونية، الصهونية الاسم جديد، نسبة لجبل صهيون، إذا أردنا نترجمها للعربية نقول الصفوية، صهيون تقابل كلمة الصفا وموريا المروة، هذه سبب ظهور الصهونية، أو النهضة لنسميها النهضة اليهودية الحديثة التي بدأت تقريبا من أربع قرون، بدأوا يريدون العودة إلى فلسطين وأرض الميعاد، وصارت توضع النظريات، وثم العبادة الجاسوسية، بدأو يشتغلون بها، وبدأوا يطورون بالجاسوسية، رجعوا لأساليب كعب الأحبار وعبد الله ابن سبأ والأساليب التي قبلها، وبنوا عليها وزادوا وزادوا، وتوسعوا بالجاسوسية توسعا قلنا لكم ملخص عنه، الجاسوسية من حيث الشكل، الجاسوسية من حيث الوظيفة، من حيث الشكل الجاسوسية المؤقتة، ثم الجاسوسية مدى الحياة، ثم الجاسوسية الوراثية ثم الجاسوسية بالتربية.

وأخطر شيء الجاسوسية بالتربية، مثل حزب البعث والحزب الشيوعي وحزب التحرير، ومثل المسلمين حاليا يا سيدي، المسلمون الآن (90%) أو أكثر أفكار ممركسة تخدم اليهودية، مثل أفكار ابن لادن والطالبان، هذا الجهاد في سبيل الله ولكن ما هي الغاية التي لا يعرفونها، يظنون أنها في سبيل الله، ولكن الذين يحركونهم وهم لا يشعرون، يحسبون الذين حولهم إسلاميين، يحضرون لهم الآيات، والهدف تجييش كل الناس ضد الإسلام كل الدنيا ضد الإسلام، يُضرب الإسلام عندئذ وتقوم إسرائيل الكبرى، هذه من الجاسوسية التي وصلوا إليها.

الجاسوسية من حيث الوظيفة قلنا، أن هناك الإخبارية والتوجيهية، الجاسوسية التوجيهية هي نشر الأفكار والشعارات، يريدون فكرة معينة، يضعونها في شعار، باعتبار لنقل الحقيقة، نحن الآن متخلفون فكريا تخلفا رهيبا، لأن المتخلف لا يشعر بنفسه، ليس متخلفين عقليا، فكريا، أوعلميا، نفس المعنى، يعني الآن تنقصنا أكثر من (500) ألف مفردة علمية، لا توجد لها مقابل في اللغة العربية، إذا أردنا أن نستعمل هذه العلوم فنحن مضطرين أن نستعمل كلمات أجنبية، متخلفون علميا وفكريا بشكل غريب.

متخلفون فكريا لسبب ثاني، لأنه عن طريق التكرار والزمن، حُقنّا بتفكير سطحي، بتكفير معجون ومخبوز جاهز، فقط نأخذه، أنه مثلا هناك صراع بين أميركا وإنكلترا، أميركا تريد ضرب إنكلترا، وهذا عميل إنكليزي وهذا عميل أميركي وانتهت المشكلة! وصار المسلم هكذا يفكر، طبعا إحياء الاحتمالات الميتة وإماتة الاحتمالات الحية، الحي أمتناه الذي هو الماركسية، الجحيم الماركسي الزاحف إلينا، أهمل نهائيا فمات، وسُلط الضوء على احتمال شبه ميت الآن، لا نقدر نقول ميت، ولكنه احتمال ظني نستطيع نجعله ميتا، نحن لو كنا نفهم لجعلناه ميتا.

وفي السبعينات كان في طريقه للموت، انفتح الغرب على الإسلام، فجاء عن طريق الدعاية أنه الصليبية الصليبية... فأحيينا الذي كان ميت، وأمتنا الحي، وقاعدة ثانية من قواعد الدعاية، عدو عدوك صديقك، فمن هو عدو الديمقراطية والرأسمالية، الشيوعية، فصارت الديمقراطية والغرب هو عدونا، إذن عدوتها روسيا صارت صديقتنا، وخاصة لما صارت تعطي سلاح للفلسطينيين، أنه جمال عبد الناصر، أين السلاح الذي أعطته روسيا لجمال عبد الناصر؟! قُتل به من؟ المسلمون، في اليمن وفي مصر، والباقي سُلم لإسرائيل مجانا، الدفعة الأولى التي اشتراها من روسيا ودفع ثمنها مليارات الدولارات بالقوة الشرائية للدولار في ذلك الوقت بالخمسينات، كلها سلمها لإسرائيل مجانا سنة 1956، مطارات، طيارات، المدافع، الدبابات، السيارات، كل شيء، سلمه مجانا لإسرائيل، والباقي الذي بقي عنده قتل فيه اليمنيين والمصريين.

فلم تكن روسيا تسلحنا، كانت تعطي السلاح لأعدائنا، للشيوعيين ليقتلونا به وليسلموا الباقي لإسرائيل، نفس الشيء حزب البعث، قتلوا بالسلاح الذي اشتروه من روسيا الأكراد في العراق، روسيا سلحت العراق لقتل الأكراد والمسلمين في سوريا، والباقي سُلم لإسرائيل مجانا.

## عائلة روتشيلد تجني الثروات وتموّل الجاسوسية:

الآن هناك قصص نأخذ فكرة عن ماذا يفعل حزب البعث، الجاسوسية هذه، من جمال عبد الناصر نبدأ، أو من قبله، عندما صارت اليهودية والصهيونية تعمل، بالأول بالقرن التاسع عشر، صاروا يجندون الجواسيس، ويبعثونها لبلادنا خاصة، لبلاد أرض الميعاد، وأيضا في أوروبا لتهيئة الناس لمصلحتهم، كان يموّل الجواسيس أثرياء اليهود أشهرهم عائلة روتشيلد، روتشيلد معناها الدرع الذهبي وهي كلمة ألمانية أظنها، كانت تمول الجواسيس.

نذكر قصة، أحد الأساليب التي عائلة روتشيلد جمعت فيها ثروة هائلة، ربّوا حمام زاجل، تعرفونه وهو حمام الرسائل، يتم تدريب الحمامة، أنه إذا طيرناها من هنا، تطير للمكان الفلاني، كيف تُدرب؟ تكون في هذا المكان مثلا، يأخذونها معهم على الحمير أو البغال أو القوارب إلى المكان الفلاني، ثم تُطيّر من المكان الفلاني، فهي تعرف مكانها الأول فترجع إليه بطبيعتها، تُطير مرة أخرى، تصبح تعرف، رأسا تتدرب وتدريبها سهل.

فقامت عائلة روتشيلد في زمن نابليون بونابارت، بآخر وقعة له بإنكلترا، عائلة روتشيلد ومعهم يهود آخرين، الجيش الإنكليزي كان يحارب في فرنسا، في تلك المعركة ضد نابليون، أخرجوا دعاية أن الجيش الإنكليزي انكسر وأبيد، ونُشرت، رأسا رخص الجنيه الإنكليزي إلى أقل من نصف قيمته أو ربع قيمته، على أساس غدا سيأتي نابليون ليحتل البلاد، قام اليهود بشراء الجنيهات، بقدر ما معهم من المال اشتروا، في اليوم التالي انتصر الإنكليز والحلفاء ضد نابليون، بخيانة أحد قادة نابليون برشوة كبيرة، فتأخر بجيشه، فبسبب هذا التأخر، وكان نابليون كان على أساس سوف يصل في الساعة كذا، باني خطته على ذلك، لم يأت ذلك الجيش في الساعة، فخسر المعركة.

رأسا عندما عرفوا أنهم انتصر الإنكليز عاد سعر الجنيه إلى وضعه الأصلي، من الذي ربح؟ اليهود الذين اشتروا عشرات الملايين من الجنيهات بسعر ربع القيمة، في ظرف يومين رجعت قيمة الجنيهات إلى ما كانت عليه، فربحوا الأموال، هذه أحد الأساليب في الربح، فعائلة روتشيلد كانت تموّل الجاسوسية.

# 32- الشيوعية وأقسام الشيوعيين وعلاقتها باليهودية :

نأتي الآن إلى الشيوعية، هنا انقسم اليهود قسمين، قسم يرون أنه يجب تحقيق نبوءات التوراة، يجب الانبثاق من التوراة، بالأول نحتل فلسطين، ونقيم دولة إسرائيل ليظهر المسيح المنتظر ويقودنا لحكم العالم، هؤلاء سميتهم تسمية من عندي "التلموديون"، الآن يعرفون بالشيوعيون الصهاينة، قسم آخر يرون أنه لا، يجب بالأول، وكان كارل ماركس قد اخترع فكرة الشيوعية، في الحقيقة فكرة الشيوعية في قضية فضل القيمة ليست من اختراعه، بل أول من قال فيها شخص إنكليزي، لم أعد أذكر الأسماء.

## فضل القيمة عند ماركس:

ما هي فضل القيمة؟ أنا صاحب المعمل، يشغل عمالا، العامل ينتج باليوم بضاعة قيمتها عشرة دنانير، قيمة عمله عشرة دنانير، وصاحب العمل يعطيه أربعة دنانير، الفضل الباقي الستة دنانير يأخذهم صاحب العمل، فضل القيمة أن رب العمل يسرقها من العامل، هذه حق العامل يجب أن تكون للعامل، فهذه قال بها أحد الإنكليز، قام كارل ماركس بتبنيها، وألف كتاب رأس المال كله قصص وحكايات، فقط الفكرة الوحيدة فيه هي فضل القيمة، وفعلا كانت واقعية في ذلك الوقت، كانت فعلا أوروبا وقتذاك رأسمالية، أما الآن اسم على غير مسمى.

## وحشية الرأسمالية القديمة في أوروبا:

ذاك الوقت كان صاحب رأس المال يشغل العامل في اليوم (16 - 20) ساعة، مثلا سكة الحديد في الصيف يكون عليها شغل كثير، فكان يُكلف العامل يفرض عليه أن يشتغل (30) ساعة، فكان ينام وتحدث مشاكل بالخط الحديدي، إما تحصل اصطدامات أو يتعطل القطار، يقيمون عليه دعوى، يُحكم عليه بالسجن والغرامة، الغرامة لا يوجد، يُسجن، وتظل عائلته بالجوع، يقول لهم ماذا بيدي من الأمر؟ ثلاثين ساعة يقولوا لي اذا لم يعجبك لا تشتغل، دع غيرك يشتغل.

يعني كانت ظلم بكل ما في الكلمة من معنى، والحقد الصليبي والفتك، أنا أسميها الخنزيرية لأنها من آثار أكل لحم الخنزير، فيه هرمونات خاصة عندما يأكلها الإنسان تندمج في دمه ولحمه، تصبح عنده روح الحقد وروح الفتك والأنانية، تصبح عنده الخنزيرية، هذا أحسن اسم لوصفها، الخنزير دهنه كثير، وبعض الناس من أكلة الخنزير لا يأكلونه لكثرة دهنه، حتى اللحم الأحمر نصفه دهن، وهذه من جملة أضراره، كثرة الدهن تضر بالإنسان، أما قضية أنه لا يُهضم، هذه فيها نظر، ليست قوية.

فكان هناك رأسمالية، استغلها كارل ماركس، وفعلا كان ظلما فادحا ضد العمال، العامل كان يعيش على الخبز، وأحيانا بدون خبز حتى، فاستغلها كارل ماركس في كتاب رأس المال الذي هو إنجيل الشيوعية، فقط فيه فكرة فضل القيمة، والباقي كله قصص، قصص وحقائق ترينا مدى البشاعة.

## كارل ماركس وإعلان الشيوعية لتحقيق العقيدة اليهودية:

كارل ماركس كان يرى أنه لتسود اليهودية، لتصل اليهودية إلى عقيدتها، اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، يجب أن تُعلن الشيوعية، أن نوجد دينا جديدا هو الشيوعية، هذه الشيوعية أوجد لها فلسفة تقريبا شبه متكاملة، الدين مثلا ما هو تعريفه؟ الدين هو أطروحة تفسّر المبدأ وتفسر المصير وترسم السلوك بينهما، هذا تعريف الأديان بشكل عام، كل الأديان، الشيوعية أيضا تفسر المبدأ على طريقتها وتفسر المصير على طريقتها، المصير يموت الإنسان وانتهى، وترسم السلوك بينهما.

فهي دين قائم بذاته، دين يرفض بقية الأديان قبل البيروسترويكا، في البيروسترويكا صاروا يقولون يجب أن ننبثق من خصوصيات المجتمع، فهنا قد أوجد الشيوعية، ثم جاء عبقري الشيوعية لينين، طوّر الشيوعية وبنى على كتاب رأس المال وعلى الدعاية، وطبعا هناك غير اليهود تبنّوا الاشتراكية، هناك فرنسيون وإنكليز وألمان، وكانوا ينشؤون تنظيمات، وباعتبارها ليس وراءها دعم مالي لم تكن تنجح.

## بثّ الدعاية اليهودية ضد العثمانيين والسلطان عبد الحميد:

اليهود جاءهم الدعم المادي من اليهود، وبدأوا يضعون القواعد الأساسية، عشرات القواعد، هذه القواعد منها ما اكتسبوه من تجارب الأمم السابقة، ومنها ما اكتسبوه من تجاربهم، تجاربهم في الدعاية بين الشعوب المتخلفة، مثل بلادنا، كانوا يبعثون جاسوسهم، يأتي يتظاهر بالإسلام، وبل وأحيانا يبقى يهودي! أحيانا يتظاهر بالمسيحية، ويصير يبثّ شعارات كلها ضد الحاكم ضد السلطان عبد الحميد ضد الأتراك ضد العثمانيين، حتى صار العربي لا يوجد له عدو في الدنيا إلا التركي، والتركي لا يوجد له عدو إلا العربي، عن طريق الدعاية، هناك أوجدوا القومية الطورانية، وعندنا القومية العربية، وصارت الدعاية.

ثم لما جاء السلطان عبد الحميد، الدعاية كلها ضده، فعل كذا وفعل كذا، قصص لها أول وليس لها آخر، زعموا أن يحضر أعداءه يمسك أحدهم وهو مقيد ويغطسه بيده في البوسفور، ويبقيه رأسه تحت الماء حتى يختنق، يمكن حكيت لهم قصة عز الدين التنوخي وصديقه، علته هذا السلطان أنه كان متسامح، وكان لا يؤذي أحدا، وكان يسامح الجميع بما فيهم أعدائه، هذه علته وسبب سقوطه، وإلا لو كان يفتك ما كان حصل ما حصل، وكل ما يُقال عنه كذب في كذب، مثل الآن، الآن التاريخ يعيد نفسه.

استطاعوا أن يزيلوا الدولة العثمانية عن طريق الدعاية، أوجدوا جمعية الاتحاد والترقي، كل قياداتها يهود، وبعد اليهود مشايخ الصوفية في بلادنا، جمعية البيت التركي، وجمعية تركيا الفتاة، فهذه كل قياداتها يهود، وبعدهم مشايخ الصوفية، ثم الغثاء، من الجملة كان هناك ضباط عرب في الجيش العثماني كانوا قد انتسبوا لها، مثل عزيز المصري الذي يسمونه أبو الثورة المصرية.

## اليهود هم من حرّض الغرب على الاستعمار:

فهذه ببلادنا، عملوا الانقلاب وحرضوا الأوروبيين على فكرة الاستعمار، فكرة الاستعمار كان وراءها اليهود من القرنين الثامن والتاسع عشر، على أساس أن الاستعمار موجه أول شيء ضد البلاد الإسلامية وأول شيء ضد بلادنا، لذلك بدأت البعثات التبشيرية لبلادنا بشكل كثيف، وبدأوا يعملون، تحركات ومع السلطان وكيف كانوا يشتغلون.

## دور تخلف المسلمين في نجاح اليهود:

وتخلفنا اشتغل له الدور الرئيس بسيطرة اليهود، كنا أمة متخلفة، في حضيض التاريخ كنا، وليس في حضيض الأرض، يعني قبل الإسلام بألف سنة كانوا يفهمون أكثر من أمتنا قبل مئتي سنة، الإسلام كان اسما موجود في القرآن والكتب التي لا يقرأها أحد، وكان الإسلام هو الصوفية والحضرة والشيخ، وأنا صغير لم أكن أسمع بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة، ولكن كنت أسمع بعبد القادر الجيلاني وأنه اسمه الباز، وأحمد الرفاعي، وعبد الرحيم البُرعي، وآخرين نسيت أسماؤهم، أسمع أن هؤلاء أولياء وقصة فلان وفلان وفلان عمل كذا، مجموعة من الخرافات والأساطير على أنها هي الإسلام وهي الدولة الإسلامية.

أتذكر كانت أمي، هناك في دمشق أيضا وليات السيدة فلانة والسيدة فلانة، عندما بدأت أتفهم هذه المواضيع قليلا، وصار لي أساتذة وأنا صغير، أتذكر إذا قلت لأمي سيدتك فلانة تغضب مني وتهددني بغضبها، يعني كانت أمتنا بشكل كبير متخلفة وغارقة بالجهل، وأنا قد سمعت أشياء سأقولها ولو كانت بذيئة، سمعتها أكثر من مرة، أنه تحت ملك بني عثمان لا يوجد شخص إلا "أتى حمارة"، هذه سمعتها مرات كثيرة، يعني هذا كان شيء عادي.

كان بدمشق مثلا، كان بعض الأغنياء، ويكون هناك زعران في الحي، يعطي راتبا شهريا لأحدهم، ويقول له أولادي في حمايتك، من أجل ما يتم الإمساك بهم والفعل بهم، يصير هذا "القبضاي" أبو سطام وأبو قاعود، هذه ألقاب، كل واحد يجب أن يكون له لقب من كنية محفوظة، أبو سطام، أبو قاعود، أبو شلاش، أبو صياح... معدودة هذه الأسماء، أبو حديد، أبو صخر، وكان كل حي له باب للحي كله، يُغلق عند المغرب وله حارس، إذا فُتح تبدأ السرقات وياتي السارقون يتسلقون الجدران.

وكان بين الحي والآخر جدران عالية كي لا يتسلق السارقون، يعني كانت بوضع لا يُصدق، كان يأتي أبو سطام وأبو قاعود... على القرى، يكونون مفلسين ليس معهم مال، يأتون على القرى بالأردن أبو بحوران أو بحمص أو بحماة، يلف على رأسه لفة ويلبس جبة ويدعي أنه عالم، مع أن الفاتحة لا يحفظها، يصلي بهم ويقرأ لهم بالصلاة مواويل، وهناك قصص كثيرة يذكرونها، فلان وفلان، يعني وضع أمتنا مزري بشكل لا يُصدق، تخلف لا يصدق، يعني الاستعمار كان نعمة لنا ولم يكن نقمة، الاستعمار هو الذي جعلنا بشرا، هذا كان استطرادا، واقع أمتنا هو الذي جعل إسرائيل تأتي، هو الذي جعلنا نصل إلى ما نحن فيه، وحتى الآن لم نزل متخلفين فكريا، سنعود للشيوعية، لكن يجب أن أتحدث عن الواقع.

## قصة فرنسا وضخ الماء في سوريا:

مثلا لما دخلت فرنسا بسوريا، ماذا فعلت بمجرد دخولها إلى سوريا؟ طبعا هذه لا يجب أن ننشرها عالميا، كي لا يقول الأوروبيون أنهم هم، فنحن نقول أنكم أنتم الذين دمرتمونا وأخرتونا، وهذا غير صحيح، مثلا في قرية طفس التي أنا نشأت بها، تبعد عن قرية الطرة عشرة كيلومترات، وهذه تأتي بعد بلدة الرمثا الأردنية بثلاثة كيلومترات.

أول ما دخل الفرنسيون كما سمعت من الكبار، بالأول ماذا كانت المياه التي يشربونها؟ كانت هناك بركتين للماء في البلد، واحدة اسمها البركة والثانية اسمها المعصب، في الشتاء يأتي السيل، يملأ هاتين البركتين، الكلاب تشرب منها والجحاش تشرب منه والبغال، ويتبولون فيه، والأولاد يسبحون فيها ويتبولون فيها، وأنا سبحت فيها وبلعت من مائها، ورائحتها السيئة من بعد مئتي متر تشمها، وفيها ديدان، وأذكر أمي تحضر منها الماء، تصفيها ثم تغليها، ونصير نشرب منها، أو هناك نهر الهرير على بعد ثلاثة كيلومترات، كان الذي عنده حمير يحضر ماء من هناك.

ماذا عمل الفرنسيون؟ قامو بحفر بئر ماء، وفتحوا مدرسة ثلاثة صفوف، أول وثاني وثالث ابتدائي، بكل قرية عملوا ذلك، عندما بدأوا بحفر البئر، كل أهل القرية ثاروا ضدهم، لم أكن مولودا وقتها، ولكن كنت أسمع من القصص، كل أهل القرية ثاروا عليهم، فأحضروا فصيل عسكر حماية للحفر، صاروا يحمونه، أما بالأول كانوا يعتدون عليهم، ظلوا حتى حفروه ووضعه مضخة ماء، وأنشأوا حاووزا، ماذا صار أهل القرية ينشرون دعاية، أن هؤلاء الفرنسيين يريدون إعطاءنا "ماء أنثى" لكي تقطع نسلنا، يريدون قطع نسل المسلمين، فالتاريخ يعيد نفسه، مثل الأكل الذي يرمونه على أفغانستان يقولون عنه مسموم، لا زلنا مكانك راوح، المسلمون لم يتغيروا.

فبقيت سنتين أو ثلاثة حتى تعوّد أهل طفس على الماء وصاروا يشربون منها، وبقوا ينجبون الأطفال طبعا ولم يتغير شيء، قاموا بتسليم الماء لشخص من طفس، توفي رحمه الله لا داعي نذكر اسمه، قام بتعهد الماء، فكانت تعمل مضخة الماء، شهرا واحدا، ثم نجد الماء انقطعت، قال أنه قد خربت المضخة انكسر فيها برغي، وهذا لا يوجد منه في دمشق، يجب أن نذهب إلى بيروت، اجمعوا لنا مالا كي يذهب شخص إلى بيروت، يقوم بجمع ستين أو سبعين أو مئة ليرة سورية، كانت المئة ليرة لها قوة شرائية مثل ألف دينار أردني الآن، فيتقاسم المبلغ المخاتير والمتعهد، ويزعمون أنهم أصلحوا المضخة وبدلوا البرغي.

تعمل المضخة شهرا آخر ثم يخرب مرة أخرى، يظل عدة أشهر، حتى يجمعون مالا، بقينا هكذا ونشرب من المعصب والبركة رغم وجود المضخة، وأحيانا نعطي مالا لبعض ناس يحضرون لنا ماء من الهرير أو من المزيريب، في النهاية جاء محافظ لحوران من آل مردم اسمه حيدر مردم بيك، جاء ولم يستجب لهذه القصص، فهو يعرف هذا الشعب، أحضر فرنسيا، وكان الفرنسيون قد خرجوا من سورية، أحضر فرنسيا كان قد بقي في درعا، قال له ابقى في درعا، اسمه جيرو، سلمه كل مضخات الماء في حوران، لم تعد تخرب المضخة ولا ينكسر برغي، وبقينا نشرب ماء طول السنة لا تنقطع علينا، نهائيا، أحيانا تخرب المضخة، عندنا يحصل ذلك، رأسا بالتلفون، تأتي سيارة، في حوالي عشر ساعات يتم الإصلاح، يعني لا تحدث حاجة للماء، فالماء يكون موجود، تجد اشتغلت المضخة ومشت الأمور، وهذا بكل حوارن، وبكل سورية، وبالأردن الشيء نفسه كان في كل بلادنا.

فنحن متخلفين من كل الجهات أخلاقيا وعلميا وفكريا وحتى الآن، نعود لموضوعنا، هذه كلها استطرادات، ماذا سنفعل؟ المشكلة أن وضعنا مؤلم، والعلة بالعلماء، وليس كما يقول حزب التحرير بالحاكم، عندما يقول هذا الكلام يقترب من الكفر، بل هو كفر، ولكن لا نكفر قائله.

البيروسترويكا قاعدتها الرئيسة يجب أن ننبثق من خصوصيات المجتمع، الآن الشيوعيون صاروا يريدون الإسلام، حافظ الأسد، افتح على قناة حزب البعث، تجده يبث لك الفرآن وما شابه يريدون الإسلام، لما نجح الإخوان المسلمين في البرلمان (28) عضو، الشيوعيون الذين انتخبوهم والبعثيون، على أساس أن يضعوهم في "فم المدفع"، أنه أنتم أكثرية، هيا قوموا بانقلاب واستلموا الحكم، فلم يقعوا بالفخ، لا أدري لماذا، ربما لا زالوا في الطريق، فهم على أساس يقوموا بانقلاب، والشيوعيون يشجعونهم.

## تأسيس حزب ليث شبيلات من قبل الشيوعيين والبعثيين:

مرة حضرت اجتماع ليث شبيلات، لما أراد تأسيس حزبه، دُعيت لأكون من المؤسسين، ذهبت لهناك في بيت شخص لم أعد أذكر اسمه، ولكن قالوا لي هو من تلاميذ تقي الدين النبهاني ومن بلده "إجزم" ومن تلاميذه الأوائل، ففي بيته كان أول اجتماع، الاجتماعين التاليين، بمكتب ليث شبيلات بالشميساني، بالاجتماع الأول لم أتعرف على الحاضرين، ولم يحضر شبيلات إلا متأخرا، ولم يتكلم أحد، الذي تكلم بمجرد ما جاء سبيلات قال لي أنا أتكلم، تلكمت ثم علق ليث شبيلات ببعض الكلمات.

الاجتماع الثاني والثالث، وإذا كلهم ماركسيون، بعثيون وشيوعيون، وضعوا ليث شبيلات في الواجهة باعتبار أنه إسلامي وله شعبية، يعمل باسمه على أساس أنه شجاع، يريد عمل انقلاب، إذا لم ينجح في الانقلاب، من الذي تقع عليه العقوبة؟ هو ليث شبيلات، وإذا نجح، بعد شهر أو شهرين يقتلونه ويستلمون بدلا منه، هذا إذا كان حظه جيد، أما إذا حظه تعيس، يحضرونه ويحاكمونه ويتهمونه بعشرة تهم باطلة، ويحضرون على كل تهمة عشرة شهود زور، ويجعلونه خائن وسليل الخيانة ويشنقونه، ويوجد من نبّهه فلم ينتبه، الأخ منذر تحدث إليه، فلم يستجب.

# 33- الاختراق الماركسي في حزب جبهة العمل الإسلامي، قراءة لعدنان الصوص في مقالات حول حزب جبهة العمل الإسلامي:

## مقال اليساري تيسير الزبري حول الحزب:

بخصوص هذا الموضوع، استغلال العمل الإسلامي لأغراض أعداء الأمة الإسلامية، وفيما يتعلق باليسار، كُتب فيه الكثير، وحاولت الشيوعية أو اليهودية كلاهما واحد في هذا المجال، أن تستغل الإسلام والعواطف الإسلامية، ففي الساحة الأردنية حقيقة، كتب من كتب في هذا الموضوع من الماركسيين، ومنهم تيسير الزبري، هذا كان أمين عام حزب حشد سابقا، وهو حزب يساري، الحركة الشعبية الديمقراطية، كتاب مقالا عام 1995 في 25/9 في جريدة الرأي، بعنوان "حزب جبهة العمل الإسلامي". يقول:

"كان يمكن أن أكتب مقالتي هذه في مجلة العمل الإسلامي الناطقة بلسان حزب جبهة العمل الإسلامي خاصة، وأن الدكتور النائب بسام العموش رئيس تحريرها قد أرسل لي يحثني، ولكني آثرت أن أكتب مقالتي في الرأي، حتى لا يفسر البعض ما سوف أقوله تفسير يندرج في باب المجاملة أو النفاق، لاحظ كيف أن الإخوان المسلمين يريدونه أن يكتب في جريدتهم.

إنني ألاحظ أن هناك محراكا لفتح صراع حقيقي أو مفتعل بين جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وبين حزب جبهة العمل الإسلامي، بين قوسين يقول، الحزب السياسي الإسلامي الأردني، وسواء أكان ما نسمعه أو نقرأه عنه صحيحا أو غير صحيح، يندرج في إطار الإثارة الصحفية، أو إبراز الحقائق، فإنني أرى العواقب الكبيرة من محاولات إضعاف حزب جبهة العمل الإسلامي أو تفسيخها، لأن هذا الحزب مثّل بتجربته القصيرة شيئا جديداً في الأردن، وفي العالم العربي والإسلامي، لابد من إدراكه والحفاظ عليه.

فهو حزب ديمقراطي حقا، ليس في علاقته الداخلية فقط، بل في علاقاته مع القوى السياسية والحزبية الأردنية في إطار من الاحترام والإيمان بالتعددية، ونقيض الشمولية، وفي احترامه للرأي الآخر، والتزامه بما يتفق عليه من جميع حلفائه، يأخذ موقعه بجدارة، ولا يزاحم الآخرين على مواقعهم، وهو حزب سياسي واقعي ووطني، دون تفريط بالثوابط الوطنية والقومية، وبشكل خاص بالثوابت الوطنية الأردنية والفلسطينية، دون انغلاق على قُطرية أو طائفية، وهو حزب متنوّرٌ منفتح على كل ما هو جديد، يقيس كل ما يجري على قاعدة العقيدة، ويقبل بكل ما ينسجم معها ولا يتناقض مع أسسها بروح عصرية.

تفهّم بشكل واقعي عوامل التطور وضروراتها، ثبات في الهدف النهائي ومرونة في التكتيك، وهو حزب يدافع في المواقع التي يحتلها عن مصالح الشعب المعاشية والسياسية في آن واحد، وهو رائد في مجلس الأمة، سواء المجلس السابق أو المجلس الحالي، وهو صاحب مبادرات تفوّقت كثيرا على تيارات وأحزاب تقدمية تشاركه ذات المواقع.

إن الفرق بين هذه الأحزاب والجماعة الأم، هو كالفرق بين النظرية والممارسة، بين المثال والواقع، وسواء أكان جميع من في الحزب هم من الجماعة أو خارجها، فهو شيء جديد لابد من المحافظة عليه ودعمه، (لاحظ...) وتقوية كل أواصر العلاقة بينه وبين القوى السياسية والحزبية والقومية واليسارية والقوى الوسطى الديمقراطية، وأما التحطيب في حبال الآخرين، وبناء التكتلات السياسية الحزبية لمجابهة حزب جبهة العمل الإسلامي، فلن يقدم الخير لهذا الوطن والشعب". هذا أحد المقالات.

محمود القاسم: من فضلكم، هناك من أحد القواعد بالدعاية ما يسمى بالتحالفات المرحلية، يتحالف الشيوعيون مع ألد أعدائهم، مع الإسلاميين، تحالفات على أساس مرحلة، ليستغلوا المسلمين، وحزب العمل من هذا النوع، هذا ما أريد قوله.

## مقال آخر لتيسير الزبري في التحالفات المرحلية:

عدنان الصوص: لقد سبقت الكاتب في هذا التعليق، فلو صبرت لذكر لك ذلك، ويقول هذا المؤلف نفسه اليساري تيسير الزبري في جريدة الرأي 5/11/1995، تحت عامود "مجرد رأي"، عنوان "الواقعية السياسية"، يقول:

"بالرغم من سياسية التسخين الدائم والتهييج المنظم الذي تمارسه وسائل الإعلام العربي والمحلي أحيانا، ضد الحركات والأحزاب السياسية الإسلامية، سياسة منسجمة عالميا تُقاد من قبل بعض الدوائر المعروفة، وهي تحدد أهدافها بكل وضوح وصراحة وتشن حروبا منظمة ضد التيارات الإسلامية باعتبارها حركات أصولية إرهابية، أو أنها تحمل في أحشائها بذور الإرهاب الى آخر هذه الافتراضات، ويغيب عن البعض أن هناك عوامل دائما متغيرة ومتطورة، تطور الظروف التاريخية والموضوعية.

ففي الوقت الذي كانت قد غضت النظر عن الحركات الإسلامية أو شجعت بعضها على قاعدة أن كل الصراعات يجب أن تتجه نحو التيارات التقدمية والاشتراكية باعتبارها الشيطان الأكبر، في تلك الفترة من الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، نمت تلك التيارات، وبعضها أخذ مواقعه في القرار السياسي، وقام ببناء مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

لقد انتهت تلك الفترة بملامحها الرئيسية خاصة بعد الانهيار الكبير الذي جرى في المعسكر الاشتراكي وسقوط دولة الاتحاد السوفياتي الكبرى، وعادت ذات الدوائر لتحدد خصما جديدا متمثلا بالأحزاب والتيارات الإسلامية، في الوطن العربي والإسلامي، وحتى في الدوائر والدول الغربية، تشن عليه كل الحروب الإعلامية، ولا زال يشن ذات الحرب السياسية والإعلامية على الحركات والتيارات الإسلامية، ويرفع عقيرته بالتحذير مخاطر دورها على ما يُسمى بلغة السياسيين تسخير الصراع الثانوي لصالح الصراع الرئيسي".

لاحظ هذا القول بهذا الوضوح، ألا يدل على غباء من المسلمين، يطرحه أمام المسلمين وأمام حزب جبهة العمل الإسلامي بهذا الوضوح، أنا سنسخركم لصراع آخر، يعني ماذا يدل؟ على ماذا؟! على عقليتنا المتخلفة. ويقول:

"السياسة الحكيمة والواقعية هذه يجري الآن ممارستها في التحالف الواسع (أنظر) بين الإسلاميين والاشتراكيين والليبراليين والديمقراطيين في الجزائر، ويجري بين صفوف المعارصة الفلسطينية والإسلامية، ويجري في مصر بدرجة مقبولة متمثلة بالواقع الوطني المدافع عن المعتقلين الإسلاميين من قبل كل الاتجاهات المعارضة، وهو يجري في بلادنا أي في الأردن، بالتحالف الواسع بين عدد من الأحزاب السياسية الأردنية وبين حزب جبهة العمل الإسلامي، فهل يدرك الآخر وقائع ومهمات هذه المرحلة السياسية الجديدة؟".

أوضخ من هذا الكلام أين نقرأ؟

محمود القاسم: وهذه مذكورة في بروتوكولات حكماء صهيون، ويذكرها لينين، يوصي بها في تعاليمه، أنه عند اللزوم، تعملون تحالفات مع أعدائكم، تحالفات مرحلية، ولكن تظلون ثابتين، تتظاهرون، إكذب ثم إكذب ثم إكذب، يذكرها بشكل شبه واضح.

## نص مجلة حول زيارة الحزب إلى سوريا:

عدنان الصوص: هنا سأقرأ بعض النصوص في هذا المجال حقيقة، لأنه جاء مكانها، لأنها مهمة جدا، هنا أشار الكاتب قبل قليل، تيسير الزبري إلى مجلة العمل الإسلامي الذي دعي ليكتب فيها، فهذه نسخة أو عدد من مجلة العمل الإسلامي، يصدرها حزب جبهة العمل الإسلامي، هذا العدد الحادي عشر، جمادى الأولى – رجب 1416 هـ، أيلول – تشرين الثاني 1996، طبعا كان رئيس التحرير المسؤول الدكتور بسام العموش، كما أشار الكاتب قبل قليل، يقول هنا في هذا العدد صفحة (11):

زيارة سوريا... الهدف. المجريات. النتائج.

خاص بالعمل الإسلامي

"الزيارة التي قام بها وفد أحزاب المعارضة إلى سوريا تستحق التوقف والتحليل، وذلك لاعتبارات كثيرة، فهي الزيارة الأولى التي يشارك فيها حزب جبهة العمل الإسلامي ممثلا بالإخوة الثلاثة، الدكتور محمد عويضة، الأستاذ زهير أبو الراغب، والدكتور بسام العموش، حيث أن التيار الإسلامي بقي مدة تقرب من عشرين سنة بعيدا عن الأرض العربية السورية، وذلك على خلفية الأحداث المؤلمة التي وقعت هناك بين التيار الإسلامي السوري والحكومة السورية.

وهي الزيارة التي شارك فيها حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني الذي عاش فترته السابقة متضامنا مع العراق مخالفا للتوجهات السورية، وهي الزيارة التي اتسمت بالاتزان والأداء السياسي بعيدا عن الزيارة السابقة التي لم يشارك فيها الإسلاميون، والتي سارت في مسار خاطئ، تمثل في التهجم على سياسة الحكومة الأردنية من خلال الإعلام السوري، كانت زيارة واضحة الأهداف في ذهن وفد جبهة العمل الإسلامي، فسوريا التي لم توقع مع يهود حتى الآن.

الجبهة صريحة للغاية حين أبلغ القادة السوريين، وخاصة السيدين عبد الله الأحمر وعبد الحليم خدام أن الجبهة ترفض الذهاب إلى مدريد، ولكنها تفهم سبب الذهاب السوري، لحصوله له فإن جيوش التطبيع الرسمي سوف تزحف، فكلهم بانتظار سوريا، ولهذا كان من الأهمية بمكان، أن يسمع القادة السوريون كلاما يحذرهم... التوافق تماما مع نظرة الجبهة.

وخلاصته، أن هذا الكيان، كيان غاصب عقائدي يحتاج إلى عقيدة تقابله، ولهذا اعترف نائب الرئيس السوري، السيد خدام... أكد على ضرورة مراجعة هذه المسألة، إذ بدون الإسلام لا نستطيع فهم العقلية الصهيونية، وكيفية التعامل معها... ولهذا أكدت مشاركة التيار الإسلامي في المعركة العقائدية، وهذا يعني أن نوجد التيار إن لم يكن موجودا، وعلى أقل تقدير لحفظ أخلاق المجتمع مما يتهدده من انحرافات، وهذه قاعدة صلبة في تغيير النظام السوري...". الى آخر المقال.

محمود القاسم: هذا هو يجب أن ننبثق من خصوصيات المجتمع، وحتى نصل لما نريد فنذبحه.

## التحالف مع الناصريين:

عدنان الصوص: هنا كذلك في صحيفة السبيل، عدد (133) صفحة (1)، التاريخ من (11 – 17) حزيران 1996، تحت عنوان "دعوة ناصرية للتحالف مع الإخوان المسلمين"، ناصرية تعني الحزب الناصري الاشتراكي، معروف هذا حزب جمال عبد الناصر.

"طالب القطب الناصري فريد عبد الكريم بضرورة فتح الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين بصفتهم قوة سياسية لا يمكن إنكارها في مصر، وقال في تصريحٍ لصحيفة الحياة اللندنية أن الإخوان يقفون الآن موقفا مضادا للاستعمار الأمريكي والهيمنة الصهيونية، شأنهم في ذلك شأن حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي وحزب الله، وأكد أن الإخوان باتوا قريبين من الناصريين، وعلينا أن نتفاهم معهم، وعلى المسؤولين في الحزب الناصري، أن يسعوا إلى ذلك من أجل إضافة قوة إلى قوتهم".

هل هناك أوضح من هذا الكلام؟

محمود القاسم: إضافة قوة إلى قوتهم، ليس قوة الناصريين تُضاف إلى قوة الإسلاميين، وإنما العكس، الإسلاميين قوتهم تُضاف إلى قوة الناصريين.

## مشروع ميثاق مقدم من حزب جبهة العمل الإسلامي:

هنا في جريدة السبيل العدد (161) تاريخ (24 – 30) كانون أول 1996، تحت عنوان "مشروع ميثاق مقدم من حزب جبهة العمل الإسلامي إلى المؤتمر الأول للأحزاب العربية في الأردن"، هذا المشروع أخذت منه بعض النقاط التي طُرحت فيه، يقول في النقطة الثانية:

"الأمة العربية نسيج وأمة واحدة"، ويقول في نقطة رقم (8): "الحصار المفروض على بعض أجزاء الأمة العربية في حقيقته حصار للأمة كلها، وضرب لعزتها"، طبعا يقصد هنا الحصار على النظام العراقي، أو ليبيا، أي الماركسيين، يسمى هذا في علم الدعاية "فن الدمج"، الادعاء بأنه حصار على كل الأمة العربية، وهو فقط على الماركسيين. والنقطة العاشرة من هذا المشروع أو الميثاق:

"تحقيق العدالة الاجتماعية، وإعلاء شأن الحريات العامة وحقوق الإنسان وكرامته"، طبعا عندما يقولون حقوق الإنسان يعنون فقط البعثي والشيوعي، أما المسلم فليس له حقوق. هنا في جريدة الرأي (25) آذار 1997، في محاضرة ألقاها في الوحدات، دعا فيها الحكومة للالتزام بالحيادية والنزاهة، العكايلة يدعو إلى تحالف إسلامي يساري لخوض الانتخابات، طبعا أقرأ تحت هذا العنوان. هنا في السبيل العدد (170) الثلاثاء من (4 – 10) آذار 1997 صفحة (3)، تحت عنوان "مهرجان شعبي تضامنا مع سوريا"، تحت شعار "يدا بيد مع سوريا، وبمشاركة أحزاب المعارضة وأخرى وسطية"، طبعا هنا كلام طويل، يدل كله تقريبا على ما ذهبنا إليه في هذا التحالف الإسلامي اليساري مع الأسف.

هنا عناوين في صحيفة الرأي الأردنية، الأربعاء 26/3/1997، انتخابات هيئة المكاتب الهندسية، فشل القائمة الموحدة بين الخضر والبيض، طبعا هنا الخضر هم الماركسيين واليساريين بمختلف أطيافهم، والبيض هم الكتلة الإسلامية، على رأسها الإخوان أو جبهة العمل الإسلامي، فشل القائمة الموحدة، يعني كان هناك تنسيق، إقرأ، كتب عودة العودة إلى آخر المقال.

## تحالف إسلامي يساري هل يرى النور في الانتخابات؟

مقال آخر في تحليل إخباري في صحيفة الرأي في 26/3/1997، تحالف إسلامي يساري هل يرى النور في الانتخابات؟ طبعا هذا يدلك على ذاك. هنا عنوان، أحزاب المعارضة اعتصمت احتجاجا على الغزو التركي لشمال العراق، الملاحظ هنا، أحزاب المعارضة، هذا العدد في صحيفة العرب اليوم 18/6/1997، وهنا صورة أمامي لأحزاب المعارضة ويتقدم هذه الصورة، النائبان كما هو متكوب تحت الصورة، عبد العزيز جبر، والدكتور محمد العويضة (إخوان مسلمين)، وتيسير الحمصي (يساري)، أثناء الاعتصام، طبعا إقرأ المقال ترى العجب.

## المسيرة الشعبية لواجب ونصرة ومؤازرة شعب لبنان:

هنا بعض الشواهد، لما ذهبنا إليه من نجاح هذه الخطة، هنا بعد مرور ثلاثة عشر يوم على غزو إسرائيل للبنان، ردا على صواريخ حزب الله، وقد سمى اليهود هذه العمليات، عناقيد الغضب، طبعا هنا في جريدة الرأي الأردنية في 23/4/1996، بيان أو دعوة من جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، تقول، تدعو جماهير الحشد والرباط للمشاركة في المسيرة الشعبية، التي تنظمها الأحزاب والقوى الوطنية، أداءً لواجب ونصرة، ومؤازرة شعب لبنان الشقيق الذي يتعرض لمجزرة صهيونية ومؤامرة الخ...

## نعي حماس للمناضل الشيوعي المحامي إبراهيم بكر إبراهيم:

تنطلق المسيرة من بعد صلاة العصر من ساحة المسجد الحسيني الكبير إلى الساحة الهاشمية، يوم الثلاثاء الموافق 23/4/1996، المقصود أن هؤلاء على رأس المسيرة الشعبية، من نظمها؟ الأحزاب والقوى الوطنية، طبعا مختلطة كلها الحابل بالنابل حقيقة، كحقيقة أذكر في هذا الأمر من جريدة السبيل كذلك العدد (168) في (18 – 24) شباط 1997، هنا لما مات إبراهيم بكر، المناضل الكبير الأستاذ المحامي إبراهيم بكر إبراهيم، نزّلوا فيه نعيا، على الصفحة السابعة، ينعى المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس المناضل الكبير الأستاذ المحامي إبراهيم بكر إبراهيم، الذي قضى حياته مناضلا، دفاعا عن حقوق الشعب الفلسطيني وثوابته التاريخية، واستمر يناضل بالكلمة والموقف، لم تكسره الهزائم، ولم تغيره الأيام، بل زادته تصميما على المضي قدما في أداء رسالته في خدمة قضايا الوطن والأمة، سائلين الله سبحانه أن يسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه جميل الصبر وحسن العزاء، وإنا لله وأنا إليه راجعون.

من هو هذا الرجل؟ هو مرشح الجبهة الوطنية الشيوعية (وهو أحد أعضائها) عن منطقة رام الله للمجلس النيابي لعام 1955 من تاريخها، هذه الحقيقة كتبها كتاب "هذه هي الشيوعية" عبد الحفيظ محمد، الطبعة الأولى صفحة 59، يقول عنه أنه كان أحد أعضاء الجبهة الوطنية الشيوعية، وكان عن منطقة رام الله أحد الأعضاء في المجلس النيابي لعام 1955، يقول هنا كذلك، إبراهيم بكر، هذه المعلومة سأقرأها عن كتاب خريطة الأحزاب السياسية الأردنية لعام 1992، للباحث السياسي مروان العبد اللات، دار العبرة 1992.

يقول عن إبراهيم بكر أنه أحد أعضاء العربي الأردني، الجبهة الوطنية، وهو تجمع يساري معارض، تبلور على شكل حزب عُرف بالحزب الوطني الاشتراكي، في صفحة (57-58) من ذلك الكتاب، وبدون تعليق، نسأل الله أن يسكنه فسيح جناته، يعني وكأنهم أمام رجل مناضل مسلم ينعونه، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا.

محمود القاسم: هذا من يجب أن ننبثق من خصوصيات المجتمع، المجتمع خصوصيته الإسلام، يجب أن ننبثق من الإسلام، فصار هو يضع المسلمين في الواجهة.

# 34- قراءة في بعض نصوص بروتوكولات حكماء صهيون حول علاقة الشيوعية باليهودية:

## البروتوكولات والشيوعية:

هنا بعض النصوص من بروتوكولات حكماء صهيون، حقيقة تدعم بعض ما ذُكر في الدقائق السابقة في هذه الجلسة، في البروتوكول رقم (3)، يقول:

"إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال، جئنا لنحررهم من هذا الظلم، حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للانسانية، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية".

## البروتوكولات والتحررية:

هذا نص واضح الدلالة على أن الشيوعية هي مستخدمة من قبل اليهود، باعتراف اليهود أنفسهم، وهنا يقول في البروتوكول رقم (13):

"ولهذا السبب سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من أنواع النظريات المبهرجة Fantastic التي يمكن أن تبدوا تقدمية أو تحررية، لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا على التقدم (خاصة نحن المسلمين رؤسنا فارغة في هذا العصر وليس دائما) في تحويل رؤوس الأممين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية. ولا يوجد عقل واحد بين الأممين يستطيع أن يلاحظ أنَّه في كل حالة وراء كلمة (التقدم) يختفي ضلال وزيغ عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية. إذ ليس هناك الا تعليم حق واحد، ولا مجال فيه من أجل "التقدم" ان التقدم ـ كفكرة زائفة ـ يعمل على تغطية الحق، حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه الله ليكون قواماً على الحق".

## توجيه العواطف لخدمة اليهود:

وهنا في البرتوكولات كذلك، يتحدث المؤلف في البروتوكول الخامس عن توجيه العواطف لخدمة اليهود، يقول:

"وتجريد الشعب من السلاح في هذه الأيام أعظم أهمية من دفعه إلى الحرب، وأهم من ذلك أن نستعمل العواطف المتأججة في أغراضنا بدلاً من إخمادها وأن نشجع افكار الآخرين ونستخدمها في أغراضنا بدلاً من محوها، (انتبهوا لهذه النقطة، هامة جدا)، إن المشكلة الرئيسية لحكومتنا هي: كيف تضعف عقول الشعب بالانتقاد وكيف تفقدهم قوة الإدراك التي تخلق نزعة المعارضة، وكيف تسحر عقول العامة بالكلام الأجوف". ويقول:

"وسنزيف مظهرا تحرريا لكل الهيئات وكل الاتجاهات، كما أننا سنضفي هذا المظهر على كل خطبائنا. وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حد، حتى أنهم سينهكون الشعب بخطبهم، (مثل جمال عبد الناصر) وسيجد الشعب خطابة من كل نوع أكثر مما يكفيه ويقنعه. ولضمان الرأي العام يجب أولا أن نحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحي لكل أساليب الآراء المتناقضة حتى يضيع الأممين (غير اليهود) في متاهتهم. وعندئذ سيفهمون أن خير ما يسلكون من طرق هو أن لا يكون لهم رأي في السياسية: هذه المسائل لا يقصد منها أن يدركها الشعب، بل يجب أن تظل من مسائل القادة الموجهين فحسب. وهذا هو السر الأول" (كما هو واقع الآن).

والسر الثاني - وهو ضروري لحكومتنا الناجحة ـ أن تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية في البلاد، حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح في ظلامها المطبق، وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضا".

"يجب ان نوجه تعليم المجتمعات المسيحية في مثل هذا الطريق: فلكما احتاجوا إلى كفء لعمل من الأعمال في أي حال من الأحوال سقط في أيديهم وضلوا في خيبة بلا أمل".

## التفريق بين قوة الحاكم وقوة الشعب:

ويقول في البرتوكول التاسع:

"إننا نخشى تحالف القوة الحاكمة في الأمميين (غير اليهود) مع قوة الرعاع العمياء، (لننتبه لهذه النقطة) غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث. (من الذي يظل يركز على الحاكم؟ حزب التحرير)، فقد أقمنا بين القوتين سداً قوامه الرعب الذي تحسه القوتان، كل من الأخرى. وهكذا تبقى قوة الشعب سنداً إلى جانبنا، (من التي تظل سندا إلى جانب اليهود؟ قوة الشعب وليس قوة الحاكم، وهذا الكلام صحيح)، وسنكون وحدنا قادتها، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا.

ولكيلا تتحرر أيدي العميان من قبضتنا فيما بعد ـ يجب أن نظل متصلين بالطوائف اتصالاً مستمراً، وهو إن لا يكن اتصالاً شخصياً فهو على أي حال اتصال من خلال أشد إخواننا إخلاصاً. وعندما نصير قوة معروفة سنخاطب العامة شخصياً في المجامع السوقية، وسنثقفها في الأمور السياسية في أي اتجاه يمكن أن يلتئم مع ما يناسبنا".

في أي اتجاه يمكن أن يزيل العقبات أمام إسرائيل الكبرى، وكل هذه جعل السيطرة للماركسية، ويكمل ويقول:

"وكيف نستوثق مما يتعلمه الناس في مدارس الأقاليم؟ من المؤكد أن ما يقوله رسل الحكومة، - أو ما يقوله الملك نفسه ـ لا يمكن أن يجيب في الذيوع بين الأمة كلها، لأنه سرعان ما ينتشر بلغط الناس.

ولكيلا تتحطم أنظمة الأممين قبل الأوان الواجب، أمددناهم بيدنا الخبيرة، وأمنا غايات اللوالب في تركيبهم الآلي. وقد كانت هذه اللوالب ذات نظام عنيف، لكنه مضبوط فاستبدلنا بها ترتيبات تحررية بلا نظام. إن لنا يداً في حق الحكم، وحق الانتخاب، وسياسة الصحافة، وتعزيز حرية الأفراد، وفيما لا يزال أعظم خطراً وهو التعليم الذي يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة.

ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين، وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها، ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل، بل بتحريفها في بساطة، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشترعوها".

"وأنني أستطيع في ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع، وأننا المتسلطون في الحكم، والمقررون للعقوبات، وأننا نقضي بإعدام من نشاء ونعفو عمن نشاء، ونحن ـ كما هو واقع ـ أولو الأمر الاعلون في كل الجيوش، الراكبون رؤوسها، ونحن نحكم بالقوة القاهرة، لأنه لا تزال في أيدينا الفلول التي كانت الحزب القوي من قبل، وهي الآن خاضعة لسلطاننا، إن لنا طموحاً لا يحد، وشرهاً لا يشبع، ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس. إننا مصدر إرهاب بعيد المدى. وإننا نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون في إعادة إنشاء الملكيات، واشتراكيين، وشيوعيين، وحالمين بكل أنواع الطوبيات، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقي من السلطة، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة. وبهذا التدبير تتعذب الحكومات، وتصرخ طلباً للراحة، وتستعد ـ من أجل السلام ـ لتقديم أي تضحية، ولكننا لن نمنحهم أي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا الدولية العليا". يكفي.

# 35- انقسام اليهود قسمين صهيونيون وعلمانيون:

انقسم اليهود إلى قسمين، قسم صهيونيون ولو سموا أنفسهم شيوعيين، ولكنهم يؤمنون بالصهيونية، أو تسمية من عندي "تلموديون"، توراتيون، يريدون تطبيق التوراة، أنه في الأول تُقام دولة إسرائيل ويعود اليهود إلى فلسطين، يبنون الهيكل، ويظهر مسيحهم المنتظر ويحكم الدنيا، ويطبقون العقيدة اليهودية.

بينما الشيوعيون العلمانيون، هناك الشيوعيون التوراتيون هم صهاينة في الواقع، صهاينة ولكن يرون أن الشيوعية تساعد، أما الشيوعيون العلمانيون، يرون أن إقامة فلسطين بالأول خطر على اليهودية، قد ينجح اليهود في البداية بإقامة إسرائيل، ولكن مع الزمن سيكون أكبر خطر على إسرائيل وستزول إسرائيل واليهودية، لأن الناس سينتبهون لها، هؤلاء يقولون يجب أن ننتظر حتى تسود الشيوعية العالم، عندئذ لا نحتاج إلا إلى وسائل النقل لتقوم إسرائيل الكبرى، لننقل الشعوب اليهودية إلى أرض الميعاد، ونحكم الدنيا.

والصراع بين الفئتين صراع دموي وليس صراعا عاديا كلاميا، صراع دموي أبيد فيه عشرات الألوف، بل قد يصل لمئات الألوف، خاصة الشيوعيين الصهاينة أبادوا من الشيوعيين العلمانيين، أو الآن يسمون "التروتسكيون"، نسبة إلى تروتسكي، وهو زميل لينين، وتمويل الشيوعية أكثره جاء عن طريق تروتسكي، ولكن الذي جعل القيادة للينين أنه كان خطيبا ماهرا.

فالتروتسكيون حتى الآن يرون أن قيام إسرائيل في فلسطين يشكل خطرا، يجب أن تسود الشيوعية العالم أولا، وبعدها تكون إسرائيل إلى الأبد، الصهاينة والشيوعيون الصهاينة التوراتيون، يقولون لا، يجب أن تقوم إسرائيل حسب التوراة، التوراة تقول في البداية يعود اليهود إلى فلسطين، ويبنون الهيكل، ثم يظهر مسيحهم المنتظر ويحكم العالم، فالصراع بينمها، ستالين قتل من التروتسكيين أكثر من عشرة آلاف يهودي منهم، وخرجت الدعاية أن ستالين خلّص الشيوعية من اليهود، وهو كذب، فلم يخصلها من اليهود، وإنما قضى على فئة من اليهود لصالح فئة ثانية من اليهود.

ولما قامت إسرائيل، قبل التروتسكيون، أنه نحافظ الآن على إسرائيل، ولكن يجب أن لا نطمع بالتوسع، أن تقوم إسرائيل الكبرى حتى تسود الشيوعية العالم، الآن يقولون يجب أن نحافظ على إسرائيل فقد قامت، ولكن خروج أو احتلال الأردن أو السعودية الآن لا يجوز أبدا، حتى تسود الشيوعية العالم، ولو حدث مثلا واحتلت إسرائيل الأردن، يقبلون ذلك لا يقولون لا، ما دام احتلها فليكن، ولكن من أجل البلاد الأخرى، فحتى تسود الشيوعية، فهذا هو الصراع بين الطرفين، لنقل بين حزب العمل والليكود.

## قراءة عدنان الصوص حول موضوع الصهيونية:

حول الموضوع الذي تفضل به الأستاذ أبو الأمين، هنا كتاب للمؤلف أنور كامل، الصهيونية وثيقة تاريخية، يقول أول كتاب يُنشر بالعربية عن الصهيونية في مصر والعالم العربي سنة 1944، من وجهة نظر اليسار، طبعا في المقدمة للمؤلف بشير السباعي في مقدمة الكتاب، ذكر هذه المسائل بشيء من التفصيل، وهنا كلام طويل حقيقة لا نستطيع أن نقرأه كله، فيُرجع إليه في هذا الكتاب فإنه مهم، لكن سأقرأ بعض النصوص في هذا الاتجاه، يقول صفحة (5):

"وقد أجمع الكتاب المطلعون الماركسيون والصهيونيون على سواء، الكاتب الماركسي الأمريكي "بيتر بوتشي"، (أن تروتسكي لم يحد قط عن الاعتقاد بأن النضال من أجل تحرير اليهود، يرتبط ارتباطا لا ينفصل بمصير النضال من أجل الاشتراكية، وفي عام 1978، كتب المؤرخ الصهيوني الإسرائيلي باروخ كونا، الأستاذ بالجامعة العبرية بالقدس، أن تروتسكي قد واصل حث اليهود، وخاصة العمال اليهود بالطبع، على ربط مستقبلهم بمستقبل الحركة الاشتراكية الثورية، وقد حذرهم من الانفصال عن العناصر التقدمية في مختلف أرجاء العالم.

وظل مقتنعا أن اليهود لا يمكنهم بمفردهم إنقاذ أنفسهم، أكان ذلك من خلال إطار المنظمات المستقلة في البلدان التي يحيون فيها، أم عن طريق دولة قومية، وهنا كذلك، وهذا الاستنتاج الأساسي هو الرسالة التي ينتهي كراس حقيقة الصهيونية إلى توجيهها إلى اليهود، فالخلاص اليهودي يرتبط بالثورة الاشتراكية العالمية، ويستحيل أن يتحقق من خلال اضطهاد شعب آخر واغتصاب بلاده، أن شعبا يضطهد شعبا آخر، لا يمكن أن يكون هو نفسه حرا.

والحال أن ما اعتبرته الصهيونية حلا للمسألة اليهودية قد اعتبره تروتسكي في يوليو 1940 مصيدة دموية، يقصد التجمع في فلسطين، وكان التجمع التروتسكي الفلسطيني قد تشكل في أواخر الثلاثينات أثر احتدام أزمة الحزب الشيوعي الفلسطيني، التجمع في عام 1939 إلى إعلان تضامنه التام مع الحركة القومية التحررية العربية الموجهة ضد الانتداب البريطاني وضد المشروع الصهيوني في آنٍ واحد، كما أعلن دعمه غير المشروط لمطالب العرب الفلسطينيين المباشر، وعلى رأسها وقف الهجرة اليهودية، ووقف شراء اليهود للأراضي وتدشين حكم عربي فلسطيني للبلاد". لاحظ.

## قراءة للشيخ عدنان من كتاب موسكو وإسرائيل:

يعني هناك نصوص كثيرة في هذا الكتاب، يُرجع إليها، فهذا ما أردت أن أتكلم فيه بالنسبة لهذا الكتاب.

هنا كتاب الدكتور عمر حليق، موسكو وإسرائيل، دراسة مدعمة بالوثائق لجهود موسكو في خلق إسرائيل وإبقائها، طبع الدار السعودية للنشر.

محمود القاسم: هذا الكتاب يجب أن يقرأه كل مسلم، وقد أورد فيه وثائق الأمم المتحدة وليس أي كلام، وهي قد تُرجمت لكل لغات العالم ما عدا اللغة العربية، ترجم منها الدكتور عمر حليق حوالي (80) وثيقة، يتحدث فيه من الذي أقام إسرائيل، وكيف أقيمت؟ التي أقامتها هي روسيا، وليس أميركا، يعني الشيوعية الصهيونية، الدكتور عمر حليق كان حاضرا، كان طالبا بأميركا، وكان يحضر جلسات الأمم المتحدة سنة 1947 و1948.

هنا سأقرأ، هنا يقول تحت عنوان صفحة (18)، ماركس والمشكلة اليهودية، سنقرأ بعض الفقرات، صفحة (19) يقول:

"وكارل ماركس نفسه لم يشذ عن هذه القاعدة المألوفة عند كبار المثقفين والفلاسفة اليهود، فلقد ألقى ماركس اللوم في مسألة اضطهاد اليهود على الظروف الاقتصادية التي تكتنف الجماعات التي يعيش بينها اليهود، لا على العناد اليهودي نفسه الذي يريد أن يفرض منزلته كشعب الله المختار على الجماعات الأخرى، مما يدفع هذه الجماعات إلى استنكار ذلك أو الانتقام من اليهود، ولقد عالج كارل ماركس المشكلة اليهودية معالجة متكررة في كثير من كتاباته، فماركس نفسه من بيت يهودي محافظ، يعني متدين، فقد كان جده حاخاما معروفا، وكذلك والده.

وقد اضطر والده إلى اعتناق البروتستانتية في منتصف العمر، لكي يستطيع أن يمارس مهنته في وسطٍ ألماني كان يكره اليهود... وتدخل ماركس إلى أن المشكلة اليهودية لا تنحل نهائيا بالتحويل الاشتراكي للعالم بأسره، وإذابة الأديان والقوميات كلها في بوتقة الماركسية، وطالما أن الماركسية فكر وحركة وهدف يتوخى إخضاع المجتمع إلى قيادة طليعية ماركسية في يدها كل مقدرات الأمة، لذلك وجد اليهود أن هذه الفكرة والهدف لا يتعارضان مطلقا مع اعتقادهم بأنهم أي اليهود، وهم شعب الله المختار، أصلح الناس ليكونوا الطليعة القيادية لكل الحركات الماركسية في العالم.

والماركسية أو الاشتراكية العلمية أو الاشتراكية الثورية أو الشيوعية، سمها ما شئت، هي حصيلة اجتهاد نفر من المثقفين، وجدوا في تعاليم كارل ماركس إطارا عقائديا دقيقا في تحليلاته لمواطن الضعف والقوة في السلوك البشري، في طبائع النفس والصلات". إلى آخر الحديث حقيقة عن هذا الموضوع.

## قراءة في كتاب الرحلة الخيالية مع تيودور هرتزل إلى إسرائيل:

كتاب آخر يتحدث عن نفس الموضوع، وهو حل المسألة اليهودية، وذلك عن طريق الشيوعية، هذا الكتاب يتحدث فيه رجل مختص من اليهود في الشيوعية والصهيونية، وهو شمعون بيريز، الكتاب اسمه "الرحلة الخيالية مع تيودور هرتزل إلى إسرائيل"، تعريب يوسف ضمومت، طبعته الأولى عام 2001، يتحدث بيريز بكل صراحة في هذا الكتاب، وهذا أمر غريب للغاية حقيقة، أن يكشف بيريز في هذه المرحلة عن أدق أسرار العلاقة ما بين الشيوعية واليهودية، ولماذا بيريز يكشف هذا الأمر في هذه الأيام، قد يكون لهذا السؤال جواب لاحق في مواطن أخرى من بحثنا في هذا الموضوع، لكن سنقرأ في صفحات هذا الكتاب عن الربط الوثيق الذي طرحه بيزير بين الشيوعية واليهودية، وحل المسألة اليهودية، يقول بيريز صفحة 142:

"حين سيستمع صديقي الروسي لهذا العرض الشيق لضيفي الفرنسي، قد يقترح إنهاء السهرة في أحد مقاهي تل أبيب، بغية ملاقاة من يدري بعض أتباع ماركس من اليهود للتناقش معه، وستكون مناسبة لنا للعودة إلى القرن الماضي، ومجادلة جميع أولئك الذين ظنوا بأن قيام الثورة الشيوعية سيكفي لحل المعضلة اليهودية، وبأنها الوصفة السحرية التي قد تلقي غياهب النسيان معاداة السامية واليهودية، التين يُفترض بأنهما مصدر جميع المصائب التي كان اليهود يقاسون منها، لقد كانوا أكثر عددا مما نظن"، إلى آخر هذه الفقرة.

ثم هنا يؤكد مرة أخرى في صفحات لاحقة هذا الموضوع في حديث طويل، "إن الأخطاء المتوقعة لليهود الذين تجتذبهم إلى فلسطين تطلعات مشيحانية (نسبة للمسح المنتظر)، لا تمثل التأثيرات المؤذية الوحيدة للصهيونية، ولعل الأخطر منها أن الصهيونية تبدّد ثروات اليهود ومواردهم في الاتجاه السيء في الوقت الذي يتقرر مصيرهم الحقيقي على صعيد مختلف تماما، ويتطلب هذا القرار أن يوحدوا جميع قواهم". ويقول هنا في صفحة 144:

"خلافا لأتباع حزب البوند، كان تلامذة لينين لا يؤمنون بشرعية قيام قومية يهودية، حتى ولو التفّت بثنايا العلم الأحمر، إذ كان على العمال أن ينصهروا في البروليتاريا كطليعة الطبقة العمالية، إنما كأفراد وليس كقومية مستقلة لدى حلول الثورة الاشتراكية، كان عليهم التخلص من كل تعبير عن القومية اليهودية أو النزعة الانفصالية، مع احتمال التغاضي عن الاقتضاء عن آلام شعبهم"، إلى آخر الفقرة.

محمود القاسم: وجهة نظر اليهود الشيوعيون أنه يجب على اليهود نسيان القومية، والاكتفاء بالشيوعية، ويذكرها كارل ماركس بكتابه عن المسألة اليهودية، يقول ملخص كلامه، أنه لا يزالون بالسفتجة وما شابه يريدون حل المسألة اليهودية، وهذا كل غير صحيح، الحل عن طريق الشيوعية، استلموا الحكم وادعو المجتمعات للشيوعية، وشاهدوا كيف تنحل المسألة اليهودية.

المحتويات

[ملاحظة 1](#_Toc489890816)

[1- فتنة الدجال والمسألة اليهودية: 1](#_Toc489890817)

[المسألة اليهودية: 1](#_Toc489890818)

[الأمور ليست إما أبيض وإما أسود فقط: 1](#_Toc489890819)

[الأمور تجري بشكل متموج يوم لك ويوم عليك: 2](#_Toc489890820)

[الكالفينيون: 2](#_Toc489890821)

[الحل بالجاسوسية: 3](#_Toc489890822)

[2- مكان مملكة سليمان عليه السلام ليس في فلسطين: 4](#_Toc489890823)

[المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن في فلسطين: 4](#_Toc489890824)

[صلب شبيه المسيح: 5](#_Toc489890825)

[تاريخ ميلاد المسيح عليه السلام مجهول زمانا ومكانا: 5](#_Toc489890826)

[3- هيكل سليمان الجاسوسية اليهودية وتعاليم التلمود: 5](#_Toc489890827)

[تشريد اليهود في عهد تيتوس الروماني: 5](#_Toc489890828)

[تقدمة المحرقات في هيكل سليمان هي العبادة الرئيسة: 5](#_Toc489890829)

[حقيقة الصخرة (المشرفة) الوثنية في القدس: 6](#_Toc489890830)

[الهيكل الخشبي في القدس: 7](#_Toc489890831)

[الجاسوسية صارت العبادة الرئيسة البديلة: 7](#_Toc489890832)

[من أمثلة الجاسوسية اليهودية في التاريخ: 8](#_Toc489890833)

[استفادة اليهود من تطور العلوم في الجاسوسية: 8](#_Toc489890834)

[التلمود وقصة ترجمته: 8](#_Toc489890835)

[4- أنواع الجاسوسية: 9](#_Toc489890836)

[وصول اليهود إلى القمة في الجاسوسية: 9](#_Toc489890837)

[فكرة عن أنواع الجاسوسية: 9](#_Toc489890838)

[الجاسوسية من حيث الشكل: 9](#_Toc489890839)

[أمثلة على الجاسوسية: 10](#_Toc489890840)

[الزواج وطريقة تربية الأبناء في الجاسوسية الوراثية: 10](#_Toc489890841)

[5- تجنيد الجواسيس المسلمين من الصغر بالتربية: 11](#_Toc489890842)

[قصة عائلة عبد القادر الجزائري: 11](#_Toc489890843)

[قصة عبد القادر الجزائري ومجزرة النصارى: 12](#_Toc489890844)

[قصة تحويل أولاد الأمير سعيد الجزائري إلى جواسيس بالتربية: 12](#_Toc489890845)

[قصة عوض المرعي حريديم مع محاولة التربية اليهودية: 13](#_Toc489890846)

[الأمثلة الناجحة في الجاسوسية بالتربية: 14](#_Toc489890847)

[6- الجاسوسية الإخبارية والجاسوسية التوجيهية وقوانين الدعاية: 14](#_Toc489890848)

[الجاسوسية من حيث الوظيفة: 14](#_Toc489890849)

[الجاسوسية الإخبارية: 14](#_Toc489890850)

[الجاسوسية التوجيهية: 14](#_Toc489890851)

[الشعارات في الجاسوسية التوجيهية: 15](#_Toc489890852)

[تفاصيل أكثر عن الجاسوسية الإخبارية: 15](#_Toc489890853)

[الدعاية وقوانينها: 15](#_Toc489890854)

[قانون الدعاية الأهم التكرار والزمن: 16](#_Toc489890855)

[عودة للتفصيل في موضوع الولاء والبراء: 16](#_Toc489890856)

[قاعدة كفتي الميزان: 17](#_Toc489890857)

[أنواع أو ألوان الدعاية: 17](#_Toc489890858)

[حزب التحرير على خطى بروتوكولات حكماء صهيون ولينين: 17](#_Toc489890859)

[7- حقيقة حزب التحرير وعلاقته باليهودية والشيوعية: 18](#_Toc489890860)

[موجز عن حالة الأمة المزرية: 19](#_Toc489890861)

[عقيدة القيامة عند البروتستانت ودعم إسرائيل: 20](#_Toc489890862)

[قوة إسرائيل هي في الشيوعية والاشتراكية وحزب التحرير: 20](#_Toc489890863)

[8- خيانة جمال عبد الناصر في حرب 48 فلسطين: 20](#_Toc489890864)

[حصار الفالوجة: 21](#_Toc489890865)

[كيف قُتل أحمد عبد العزيز: 22](#_Toc489890866)

[9- خيانة جمال عبد الناصر في حرب 1956 العدوان الثلاثي: 22](#_Toc489890867)

[جمال عبد الناصر وتأميم قناة السويس: 22](#_Toc489890868)

[تخلف المسلمين وإعادة روح الاستعمار والحقد الصليبي: 23](#_Toc489890869)

[سفير مصر في غزة الذي كان يدعم الفدائيين: 24](#_Toc489890870)

[القائد علي المستكاوي والاعتداء الثلاثي: 24](#_Toc489890871)

[أمر جمال عبد الناصر بالتراجع الكيفي: 25](#_Toc489890872)

[خطبة جمال عبد الناصر بعيد النصر الدجلي: 26](#_Toc489890873)

[قصة البارجة إبراهيم وعبد الناصر: 26](#_Toc489890874)

[10- أيزنهاور أجبر إسرائيل على إعادة سيناء وكذبة إنذار بولغانين: 27](#_Toc489890875)

[أميركا أرجعت إسرائيل عن احتلال سيناء: 27](#_Toc489890876)

[المبادئ وليس المصالح هي التي تسيّر الأمم: 27](#_Toc489890877)

[أيزنهاور يجبر إسرائيل على إعادة سيناء: 27](#_Toc489890878)

[قصة إنذار بولغانين الدجلي: 28](#_Toc489890879)

[11- عبد الناصر يسلم جزر تيران وصنافير للبوليس الدولي لصالح إسرائيل: 28](#_Toc489890880)

[قصة الأستاذ في الكونغو والبضائع الإسرائيلية: 29](#_Toc489890881)

[12- حول محاضرة عبد الله عزام الخميني وزمرته كفرة: 29](#_Toc489890882)

[يجب أن ندرس مبادئ أنظمة الحكم قبل أن نحكم عليها: 29](#_Toc489890883)

[النظام الإيراني الخميني: 29](#_Toc489890884)

[محاضرة عبد الله عزام "الخميني وزمرته كفرة": 30](#_Toc489890885)

[13- أصل جد جمال عبد الناصر ووالده يهود: 30](#_Toc489890886)

[قصة كاتب ألماني ألف كتاب عن جمال عبد الناصر: 30](#_Toc489890887)

[أصل حسين جد جمال عبد الناصر: 31](#_Toc489890888)

[حياة عبد الناصر والد حسين وزواجه ووظيفته في مصر: 31](#_Toc489890889)

[انتقاله إلى الإسكندرية وزواجه مرة أخرى: 31](#_Toc489890890)

[14- زوجة عبد الناصر هي والدة الجاسوس الإسرائيلي إلياهو كوهين: 32](#_Toc489890891)

[انتقاله إلى حي خميس العدس في القاهرة: 32](#_Toc489890892)

[أبو حنيفة النعمان ومذهب القراءين: 33](#_Toc489890893)

[مقارنة راتبه مع راتب صادق مصطفى الرافعي: 33](#_Toc489890894)

[علاقة صوفي أو هيلين وابنها إلياهو كوهين مع جمال عبد الناصر: 33](#_Toc489890895)

[إشارة إلى مقتل الأستاذ عمر الحيكم رحمه الله: 34](#_Toc489890896)

[نحتاج مئات الوثائق: 35](#_Toc489890897)

[غرفة إسرائيل في المخابرات السورية ونقل محتوياتها للقاهرة في عهد الوحدة: 35](#_Toc489890898)

[15- القصة الحقيقية للجاسوس الإسرائيلي في دمشق إلياهو كوهين: 35](#_Toc489890899)

[علاقة أمين الحافظ مع إلياهو كوهين في الأرجنتين: 35](#_Toc489890900)

[معرفته إسرار خطيرة ورغبة إسرائيل بالتخلص منه، وتكليف إسرائيل له الإتصال بها: 36](#_Toc489890901)

[السفارة الهندية تشكو من إذاعته: 36](#_Toc489890902)

[رئيس الأركان المصري يفضح أمره: 37](#_Toc489890903)

[أحمد سويداني رئيس المخابرات زوجته يهودية: 37](#_Toc489890904)

[مداهمة بيت إلياهو كوهين: 37](#_Toc489890905)

[زوجة جمال عبد الناصر بهائية: 38](#_Toc489890906)

[ابن جمال عبد الناصر سرق جوهرة التاج المصرية: 38](#_Toc489890907)

[16- مبدأ اتقوا الله وقولوا قولا سديدا: 38](#_Toc489890908)

[أسلوب الحوار مع المؤمن وغير المؤمن: 38](#_Toc489890909)

[اتقوا الله وقولوا قولا سديدا: 39](#_Toc489890910)

[كيف نصل للقول السديد؟ 39](#_Toc489890911)

[إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم: 39](#_Toc489890912)

[إن تنصروا الله ينصركم بتطبيق سننه الشرعية والخلقية: 40](#_Toc489890913)

[مثال غزوة أحد: 40](#_Toc489890914)

[واقعنا سيء إذن قولنا غير سديد: 40](#_Toc489890915)

[17- لماذا تقتلنا الماركسية ولا أحد يذكر ذلك؟ 41](#_Toc489890916)

[الماركسية قتلت مئتين وثلاثين مليون مسلم ومسلمة: 41](#_Toc489890917)

[الصرب الماركسيين وقتل المسلمين في البوسنة: 41](#_Toc489890918)

[البعث العراقي قتل نصف مليون من المسلمين: 41](#_Toc489890919)

[البعث السوري قتل مئة ألف: 41](#_Toc489890920)

[لماذا يتحدث الناس عن الجيوش الأميركية في الدول العربية ولا يتحدثون عن الجيوش الروسية؟ 42](#_Toc489890921)

[18- لماذا اختفى الرصيد الذهبي في البنك المركزي للدول التي حكمتها الماركسية: 43](#_Toc489890922)

[التوراة تقول أن ذهب الأمم يجتمع لليهود: 43](#_Toc489890923)

[اختفاء الرصيد الذهبي لإسبانيا: 43](#_Toc489890924)

[اختفاء الرصيد الذهبي لروسيا ومصر: 44](#_Toc489890925)

[جمال عبد الناصر يسرق الرصيد الذهبي السوري في عهد الوحدة: 44](#_Toc489890926)

[عبد الناصر أرسل الذهب السوري إلى يوغوسلافيا: 44](#_Toc489890927)

[قصة الطائرة التي افتضح أمرها بنقل الذهب: 45](#_Toc489890928)

[جمال عبد الناصر وتأميم أموال الجالية اليونانية: 45](#_Toc489890929)

[عبد الناصر رفع التأميم عن الجالية اليونانية كي لا يفتضح نقل الذهب: 45](#_Toc489890930)

[المحامي الذي نقل هذه القصة: 46](#_Toc489890931)

[لماذا لا يضعون الرصيد الذهبي في إسرائيل؟ 47](#_Toc489890932)

[انتشار فلسفة بيع الرصيد الذهبي في الدول الرأسمالية: 47](#_Toc489890933)

[19- قصة السلطان عبد الحميد مع هرتزل وغيرها: 47](#_Toc489890934)

[الجاسوسية الإخبارية ونسبة الخطأ بالمقارنة بين الدول الماركسية وغير الماركسية: 47](#_Toc489890935)

[الجاسوسية التوجيهية وضرورة الكادر الحزبي العقائدي: 48](#_Toc489890936)

[علم الدعاية والآجيبرو: 48](#_Toc489890937)

[جميعة الاتحاد والترقي جواسيس يهود: 49](#_Toc489890938)

[إخلاص السلطان عبد الحميد رحمه الله: 49](#_Toc489890939)

[قصة السلطان عبد الحميد مع هرتزل: 50](#_Toc489890940)

[أمثلة على غثائية شعوب الأمة: 50](#_Toc489890941)

[أقارب الأستاذ أبو الأمين: 51](#_Toc489890942)

[20- قراءة الأستاذ عدنان الصوص من كتاب تجربتي مع الماركسية لطارق حجي: 51](#_Toc489890943)

[سلاح الدعاية الشيوعية أقوى سلاح: 51](#_Toc489890944)

[انحدار الأخلاق الشيوعية: 51](#_Toc489890945)

[الدعاية الشيوعية والتكرار الدؤوب واستعمال بيانات وأرقام مكذوبة: 52](#_Toc489890946)

[الرد على كذب الدعاية والبيانات الشيوعية: 53](#_Toc489890947)

[أهمية كسر سهام الدعاية الشيوعية في مكافحتها: 55](#_Toc489890948)

[من هو طارق حجي: 56](#_Toc489890949)

[21- قصة أندريه جيد في الاتحاد السوفياتي: 56](#_Toc489890950)

[الكتاب الذي اشتراه الاتحاد السوفياتي من أندريه جيد: 56](#_Toc489890951)

[زيارة أندريه جيد إلى الكولخوزات: 57](#_Toc489890952)

[عندما تكلم مع العمال وعرف الحقيقة: 57](#_Toc489890953)

[عندما صارح مرافقه وسأله عن الحقيقة: 57](#_Toc489890954)

[22- قراءة للأستاذ عدنان الصوص من كتاب الشيوعية والأديان لطارق حجي: 58](#_Toc489890955)

[تشويه سمعة الدين والقائمين عليه: 58](#_Toc489890956)

[وثيقة هامة تفضح حقيقة النوايا الشيوعية تجاه الدين: 59](#_Toc489890957)

[مستهل نص الوثيقة: 59](#_Toc489890958)

[خطر الإسلام على الشيوعية: 59](#_Toc489890959)

[تعليق الشيخ محمود القاسم: 60](#_Toc489890960)

[خطة الشيوعية في تحريض الغرب على الإسلام: 60](#_Toc489890961)

[تضخيم خطر التبشير والتهويل به: 60](#_Toc489890962)

[قصص طريفة في فشل التبشير والتنصير: 60](#_Toc489890963)

[انقلاب الدخول الغربي في الإسلام إلى ارتداد عنه: 61](#_Toc489890964)

[23- أخطر وثيقة شيوعية لمحاربة الأديان والإسلام قراة الأستاذ عدنان الصوص: 62](#_Toc489890965)

[24- التفسير المادي للتاريخ: 66](#_Toc489890966)

[حرق المراحل أو الشيوعية الخلاقة: 67](#_Toc489890967)

[البروسترويكا: 67](#_Toc489890968)

[إن الله لا يحب المعتدين: 68](#_Toc489890969)

[25- قصة جهمان واحتلال الحرم بالتفصيل: 68](#_Toc489890970)

[كيف صار محمد ابن عبد الله القحطاني هو المهدي المنتظر؟ 68](#_Toc489890971)

[قصة موظف كبير في سفارة عربية في موسكو: 70](#_Toc489890972)

[البخاريان وعضو يمني في الحزب الشيوعي: 70](#_Toc489890973)

[خطبة لرئيس الحزب الشيوعي السعودي في لبنان: 70](#_Toc489890974)

[شحنة أسلحة من حزب البعث السوري إلى جهيمان: 71](#_Toc489890975)

[الجامعة العربية بقيادة الشيوعي الشاذلي القليبي تعلن أول القرن الخامس عشر الهجري: 72](#_Toc489890976)

[ملك السعودية لم يصلِّ الفجر ذلك اليوم: 72](#_Toc489890977)

[انسحاب الشيوعيين عندما فشل المخطط: 72](#_Toc489890978)

[محاولات أقناع جماعة المهدي بالتراجع بواسطة الإذاعة: 73](#_Toc489890979)

[إحضار جيش من الشام (الأردن) لهم: 73](#_Toc489890980)

[المواجهة وإغراقهم بالمياه: 73](#_Toc489890981)

[26- كيف يتم غسيل أدمغة المساجين في السجون الماركسية؟ 74](#_Toc489890982)

[لماذا يخرج المساجين من السجون الماركسية وليس لهم عدو إلا أعداء الماركسية برغم أنهم ذاقوا أشد أنواع العذاب؟ 74](#_Toc489890983)

[ما يحدث للسجين: 75](#_Toc489890984)

[27- القول السديد ومعرفة القضية لتحقيق النصر: 77](#_Toc489890985)

[تقوى الله والقول السديد لإصلاح الأعمال: 77](#_Toc489890986)

[معرفة القضية: 77](#_Toc489890987)

[أعداد مما قتل الماركسيون من المسلمين: 78](#_Toc489890988)

[28- نبوءات التوراة وتحقيقها بالدجل والجاسوسية: 79](#_Toc489890989)

[اليهود لم يكونوا في فلسطين: 80](#_Toc489890990)

[الآراميون اسمهم الإرميون: 81](#_Toc489890991)

[اللاتينيون هم اللاتيون: 81](#_Toc489890992)

[حقيقة الأربعة الذين حكموا الأرض: 81](#_Toc489890993)

[مشيخة اليهود في فلسطين تحت حكم اليونان: 82](#_Toc489890994)

[عدنان يجمع العرب وينتصر على بختنصر: 82](#_Toc489890995)

[المعاملة الحسنة للأسرى اليهود في بابل: 82](#_Toc489890996)

[ظهور عقيدة اليهود شعب الله المختار في بابل: 83](#_Toc489890997)

[تطبيق هذه العقيدة يكون بالاشتراكية: 83](#_Toc489890998)

[29- قصص من التاريخ على محاولة اليهود تطبيق عقيدتهم: 83](#_Toc489890999)

[وثائق قمران في البحر الميت والآسينيون: 83](#_Toc489891000)

[قصة أبو رغال في الطائف: 84](#_Toc489891001)

[قصة مزدك في بلاد فارس: 85](#_Toc489891002)

[قصة امرئ القيس الذي كان مزدكيا: 85](#_Toc489891003)

[القرامطة: 86](#_Toc489891004)

[الفاطميون: 87](#_Toc489891005)

[سبت آي تسفي والدونمة: 87](#_Toc489891006)

[30- كيف ولدت الصهيونية في الحقيقة؟ 88](#_Toc489891007)

[البروتستانت الكالفينين ودورهم في انطلاق الصهيونية: 88](#_Toc489891008)

[اسبينوزا ونقضه التوراة: 88](#_Toc489891009)

[الهيكل الخشبي قبل تهجير تيتوس: 89](#_Toc489891010)

[تشريد تيتوس لليهود من فلسطين: 90](#_Toc489891011)

[31- حلول الجاسوسية محل تقدمة المحرقات كعبادة رئيسة: 91](#_Toc489891012)

[الجاسوسية اليهودية في صدر الإسلام: 92](#_Toc489891013)

[الجاسوسية اليهود في العصور الحديثة: 93](#_Toc489891014)

[عائلة روتشيلد تجني الثروات وتموّل الجاسوسية: 95](#_Toc489891015)

[32- الشيوعية وأقسام الشيوعيين وعلاقتها باليهودية : 95](#_Toc489891016)

[فضل القيمة عند ماركس: 96](#_Toc489891017)

[وحشية الرأسمالية القديمة في أوروبا: 96](#_Toc489891018)

[كارل ماركس وإعلان الشيوعية لتحقيق العقيدة اليهودية: 96](#_Toc489891019)

[بثّ الدعاية اليهودية ضد العثمانيين والسلطان عبد الحميد: 97](#_Toc489891020)

[اليهود هم من حرّض الغرب على الاستعمار: 97](#_Toc489891021)

[دور تخلف المسلمين في نجاح اليهود: 97](#_Toc489891022)

[قصة فرنسا وضخ الماء في سوريا: 98](#_Toc489891023)

[تأسيس حزب ليث شبيلات من قبل الشيوعيين والبعثيين: 99](#_Toc489891024)

[33- الاختراق الماركسي في حزب جبهة العمل الإسلامي، قراءة لعدنان الصوص في مقالات حول حزب جبهة العمل الإسلامي: 100](#_Toc489891025)

[مقال اليساري تيسير الزبري حول الحزب: 100](#_Toc489891026)

[مقال آخر لتيسير الزبري في التحالفات المرحلية: 101](#_Toc489891027)

[نص مجلة حول زيارة الحزب إلى سوريا: 102](#_Toc489891028)

[التحالف مع الناصريين: 102](#_Toc489891029)

[مشروع ميثاق مقدم من حزب جبهة العمل الإسلامي: 103](#_Toc489891030)

[تحالف إسلامي يساري هل يرى النور في الانتخابات؟ 103](#_Toc489891031)

[المسيرة الشعبية لواجب ونصرة ومؤازرة شعب لبنان: 104](#_Toc489891032)

[نعي حماس للمناضل الشيوعي المحامي إبراهيم بكر إبراهيم: 104](#_Toc489891033)

[34- قراءة في بعض نصوص بروتوكولات حكماء صهيون حول علاقة الشيوعية باليهودية: 105](#_Toc489891034)

[البروتوكولات والشيوعية: 105](#_Toc489891035)

[البروتوكولات والتحررية: 105](#_Toc489891036)

[توجيه العواطف لخدمة اليهود: 105](#_Toc489891037)

[التفريق بين قوة الحاكم وقوة الشعب: 106](#_Toc489891038)

[35- انقسام اليهود قسمين صهيونيون وعلمانيون: 107](#_Toc489891039)

[قراءة عدنان الصوص حول موضوع الصهيونية: 107](#_Toc489891040)

[قراءة للشيخ عدنان من كتاب موسكو وإسرائيل: 108](#_Toc489891041)

[قراءة في كتاب الرحلة الخيالية مع تيودور هرتزل إلى إسرائيل: 109](#_Toc489891042)

1. بالنسبة للدروز ينتظرون شيئا آخر، لن يتحقق لهم شيء، لأنه لو كان يتحقق لهم شيء، لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا. [↑](#footnote-ref-1)
2. اكتشفها شخص صوفي من عائلة العيدروس في حضرموت، واستعملها من أجل السهرة الصوفية، من أجل أن يظل يذكر ويذكر ويقرأ حتى يصل للجذبة ويصير الله! [↑](#footnote-ref-2)
3. في العقيدة الكاثوليكية هناك الجنة والنار والمطهر وهو وسط بين الجنة والنار.

   المَطهَر purgatory هو معتقد كاثوليكي . هو مكان تذهب إليه انفس الخطاه المؤمنين الذين لم يتوبوا توبه كاملة عن كل خطاياهم فيذهبون الي المطهر حيث يطهرون بنار حتي يصبحوا اهلين لملكوت الله . و المطهر هو فكر قائم علي العدل حيث أن من عاش حياه الفجور علي الأرض لا يلقي مصير من عاش حياه صالحة و لكن لم يتوب توبة كاملة . و يذكر ان الاورثوذوكس لا يؤمنون بالمطهر. (ويكيبديا). [↑](#footnote-ref-3)
4. قرية صغيرة في سهل حوران في محافظة درعا في سوريا، وهي مسقط رأس الأستاذ أبو الأمين محمود عبد الرؤوف القاسم رحمه الله. [↑](#footnote-ref-4)
5. أحد تلاميذه محمود عبد الرؤوف القاسم. [↑](#footnote-ref-5)
6. في حوالي سنة 2000 م. [↑](#footnote-ref-6)
7. أحد أهم أساتذة محمود عبد الرؤوف القاسم. [↑](#footnote-ref-7)
8. لي ابن عم هنا في الأردن ناصري، من أربع أو خمس سنوات، كنت أحكي له هذه القصة، فقال لي، "جمال ليس له بيت توفي بدون بيت، ليس له بيت"! فهذا لا أعرف ماذا سأقول له؟!! ثلاث بنايات في لوزان له. [↑](#footnote-ref-8)
9. قبل سقوط صدام. [↑](#footnote-ref-9)
10. الألباني. [↑](#footnote-ref-10)
11. للمزيد حول على هذا الرابط في موسوعة ويكيبديا:  
    <https://en.wikipedia.org/wiki/Agitprop> [↑](#footnote-ref-11)
12. كان هذا من وقت هذه التسجيلات حوالي سنة 2000 تقريبا. [↑](#footnote-ref-12)
13. كان هذا الحديث تقريبا حوالي عام 2000. [↑](#footnote-ref-13)
14. الكلمة هذه إضافة توضيحية، ليس في النص الصوتي. [↑](#footnote-ref-14)
15. لننتبه جيدا لهذه النقطة. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-15)
16. لننتبه لهذه النقاط، فهي تُطبق حرفيا، ويبثها بعض المسلمون. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-16)
17. هذه تطبق في سوريا والعراق وليبيا والدول الاشتراكية. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-17)
18. صاروا الآن يضرونهم عن طريق جعل المسلمين يستفزون الغرب كي يضربهم. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-18)
19. هذا الكلام مخطط قديم، والمخططات بحسب التجارب خاضعة للتطوير، تتطوّر وتُعدل بحسب التجارب. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-19)
20. للألم، هناك الآن مسلمون يقولون هذا الكلام، مسلمون سلفيون وإخوان مسلمون، يقولون محمد جاء لمحاربة الطغاة والطغيان والرأسماليين. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-20)
21. يقصدون بالرجعية هي الدين. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-21)
22. الرجعيين هم فقط الأنظمة التي تحارب الشيوعية، وكل جماعة التكفير والهجرة والجهاد، كلهم ضد الأنظمة التي تحارب الماركسية، السعودية خاصة، والأردن، النظام الأردني ليس نظاما إسلاميا، لكنه لا يعادي الإسلام، ولا يحارب الإسلام، بدليل أننا هنا مجتمعون نتناقش ونحاور، إما إذا أردنا قتل الحاكم وصار الحاكم يدافع عن نفسه، فهل يصبح عدو للإسلام؟! إذا كان الفأر بدافع عن نفسه. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-22)
23. لاحظ بالأردن، لا زال لديهم أمل باستغلال رجال الدين، باستغلال المتدينين، من أجل أن يضعوهم في الواجهة، فالهجوم عليهم قليل، محمد أبو شقرا زعموا أن ابنته تذهب إلى المسبح، وهو ليس عنده بنات! أما لو كنتم بسوريا كنتم رأيتم حرب الدعاية والإشاعات من أبشع ما يكون ضد الذين يعملون للإسلام. [↑](#footnote-ref-23)
24. هذا وضع الإسلام في العراق وسوريا. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-24)
25. مثل ليث شبيلات، الذين حوله كله ماركسيون، شيوعيون وبعثيون، دعيت أنا عندما تم إنشاء التنظيم، ذهبت، حضرت ثلاثة اجتماعات، كل الذين حوله على الإطلاق إلا هو، كلهم ماركسيون بعثيون وشيوعيون. محمود القاسم. [↑](#footnote-ref-25)
26. هناك أيضا كتاب ألفه بعض الشيعة، اسمه "دماء في مكة"، ينقلون عن الملك فهد أنه يتهم الشيوعيين بالوقوف وراء العملية. [↑](#footnote-ref-26)
27. هذا الشخص تم الحكم عليه ثلاث سنوات، ثلاثين شهر، على أساس السنة عشرة أشهر فقط في السجن عندهم، في السعودية هذا، بعد ذلك انتهت محكوميته، قالوا له اذهب لرؤية مدير السجن، ذهب لرؤيته، قال له اذهب للمحاسب، ذهب للمحاسب، فإذا به يعطيه (27) ألف ريال، سأله ما هذا؟ قال له هذه عن كل يوم ثلاثين ريال، كي لا تخرج عنصرا مخربا في المحتمع، قال لهم أرجعوني للسجن بضعة سنوات أخرى! ذهب للمدير قاله له أرجعني كم سنة أخرى! أخبرنا بهذه هو بذاته. [↑](#footnote-ref-27)
28. ذكره من حديث ابن عمرو أيضا بلفظ : " يلحد رجل بمكة يقال له : عبد الله ، عليه نصف عذاب العالم ". و قال : " رواه البزار [↑](#footnote-ref-28)
29. يقصد الأستاذ الجاسوسية التوجيهية، وهي أحد الأشكال من حيث الوظيفة، والشكل الثاني هو الجاسوسية الإخبارية المعروفة. [↑](#footnote-ref-29)